دلائل النبوة

تأليف

الحافظ المستغفري

أبي العباس جعفر بن محمد المستغفري

(المولود سنة ٣٥٠هـ - والمتوفى سنة ٤٣٢هـ)

رحمه الله تعالى

ومعه رسالة في الحديث تنسب إليه

المجلد الأول

تحقيق وتخريج

الدكتور أحمد بن فارس السلوم

دار النوادر

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ وَلِىٌّ مِّنَ ٱلذُّلِّ﴾[الإسراء: ١١١] والله أكبر كبيرا.

اللهم إنا نحمدك وأنت أهل أن تحمد وتشكر، ونسألك أن تجعلنا في الآخرة من أهل الحمد الذين يقولون: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَذْهَبَ عَنَّا ٱلْحَزَنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣٤﴾ ٱلَّذِىٓ أَحَلَّنَا دَارَ ٱلْمُقَامَةِ مِن فَضْلِهِۦ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ﴾[فاطر: ٣٤ ـ ٣٥] ﴿وَقَالُوا۟ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى صَدَقَنَا وَعْدَهُۥ وَأَوْرَثَنَا ٱلْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ ٱلْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَآءُ فَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَـٰمِلِينَ﴾[الزمر: ٧٤] ﴿وَقَالُوا۟ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى هَدَىٰنَا لِهَـٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِىَ لَوْلَآ أَنْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ لَقَدْ جَآءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِٱلْحَقِّ وَنُودُوٓا۟ أَن تِلْكُمُ ٱلْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[الأعراف: ٤٣] و﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَـٰمٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَىٰٓ﴾[النمل: ٥٩].

وصدق الله القائل: ﴿وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ سَيُرِيكُمْ ءَايَـٰتِهِۦ فَتَعْرِفُونَهَا ۚ وَمَا رَبُّكَ بِغَـٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾[النمل: ٩٣]، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، الفرد الصمد، الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، بلغ الرسالة، وأدى الأمانة، ونصح الأمة، وتركنا على المحجة البيضاء، ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك، فجزاه الله خير ما جزى نبيًّا عن أمته.

ورسولنا الكريم ﷺ لم يكن بدعاً من الرسل، بل كان سبيله كسبيلهم، فهو مؤيد من الله ﷻ بأنواع من الدلائل، ومؤزر بأصناف من الشواهد، فمن عمي عن واحد، لن يعمى عن الآخر.

ولما كان نبينا خاتم النبيين، وأكرم الرسل على رب العالمين، فقد ميزه ربه بشيء من الدلائل التي لم يشركه فيها أحد، ولم تكن لنبي قبله.

من ذلك: أن الله ﷻ ختم به النبوات، وأخذ على الأنبياء كافة العهد والميثاق إن هم أدركوه أن يؤمنوا به، وأن ينصروه، فأقروا بذلك، فهؤلاء الأنبياء الذين عرف أقوامُهم صدقَهم بالدلائل الكثيرة آمنوا به، وصدقوه قبل أن يكون، فعلى أقوامهم أن يؤمنوا به كما آمنت به رسلهم في عالم الغيب.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥ ۚ قَالَ ءَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِى ۖ قَالُوٓا۟ أَقْرَرْنَا ۚ قَالَ فَٱشْهَدُوا۟ وَأَنَا۠ مَعَكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ﴾ [آل عمران: ٨١].

فإن قلت: إنما علمْنا تصديقَ الأنبياء به من القرآن الكريم، وهو الكتاب الذي أنزل على نبينا، ولا يؤمن به كثير من أصحاب الشرائع السابقة؛ فإنك ستجد مصداق هذا العهد والميثاق في كتبهم ـ على ما فيها من تحريف وتبديل ـ، وفي شهادات الذين أوتوا العلم منهم.

= ورواه كذلك محمد بن عبيد بن حساب عن أبي عوانة. أخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» (٥٢٢).

وأما حديث زائدة، فقد أخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» (٥٢٣).

وأخرجه مسلم من حديث ابن مسعود (٤٩٥٨)، ولفظه: **«وليس أحد أحب إليه العذر من الله؛ من أجل ذلك أنزل الكتاب، وأرسل الرسل»**.

به في الجملة، فانظر كيف أغلق باباً يعظمه الناس، ويتعلقون به، وهو باب النبوات، وكيف ختم برسالته الرسالات، ثم إلى اليوم بعد أكثر من ألف وأربعمائة سنة لا يوجد ما يخرمه، فبأي حديث بعد هذا يوقنون؟

هذا، وقد اعتنى علماء السلف بمعجزات النبي ﷺ، وبدلائل نبوته، وشواهد صدقه، وأفردوا هذه المعارف بالتصنيف، وسموها: دلائل النبوة، وما هذا الكتاب الذي أقدم له إلا حلقة في سلسلة طويلة من تراث سلفنا الصالح ـ رحمهم الله، ورضي عنهم ـ في هذا الباب[1].

---

(١) أكتب هذه الكلمات، وجرحُ المسلمين في غزة هاشم أشد ما يكون نزفاً، وحالهم أكثر ما تكون بؤساً؛ إذ شن عليهم أبناء القردة والخنازير حرب إبادة، من الجو والبحر والبر، وجربوا عليهم أسلحة لم يعهدها التاريخ من قبل، ولم نكن نسمع بها على وجه الدهر، ودكوا مدنهم وقراهم بمدافع البارجات والدبابات، لم يرحموا فيهم شيخاً ولا طفلاً رضيعاً، ولم يفرقوا بين مدني أعزل، أو مجاهد لا يملك من آلات الحرب والمجاهدة إلا ما يدمي ولا يصمي، فليس لكِ يا غزة هاشم إلا الله، ودعاء كدعاء الغريق، لعل الله يكشف الكرب، فحسبنا الله ونعم الوكيل.

على أن في معركة غزة شيئاً من دلائل النبوة ـ هذا الذي نتحدث بين يديه الآن ـ فإنّ صمود أهل غزة، وصبرهم على الموت لا يمكن أن يحتمله إلا من أفرغ الله على قلبه صبراً، وأيده بسكينة من عنده، وما كان هذا الصبر والاحتمال، ثم القتال والاستبسال، إلا لأنهم أتباع رسول الله، ولو لم يكن رسولَ الله حقاً، لما أنزل الله هذا الثبات في قلوبهم.

وقد أغرى الله بين عباد الصليب في جورجيا وروسيا عداوة وبغضاء، واستحدثها فيما بينهم، فنشبت بينهم حرب لا تقاس بحرب اليهود على غزة، لا من حيث قوة أسلحة الدمار، ولا من حيث طول فترة الحرب، ولا عدة الطرفين، فلم يلبث المقاتلون في جورجيا كثيرا حتى استسلموا وجزعوا مما أصابهم، مع أنهم =

فصل

في التعريف بدلائل النبوة

الدلائل: جمع دلالة ـ بفتح الدال وكسرها ـ، وهي العلامة والأمارة التي يُهتدى بها للوصول إلى الشيء.

فدلائل النبوة: هي العلامات التي عزّز الله بها رسوله الكريم لتدل على صدق نبوته.

والغالب على المصنفين استعمال هذا التركيب في مصنفاتهم، أعني: دلائل النبوة، إلا أنّ البخاري ـ رحمه الله ـ استعمل مرادفاً له، فقال في «الجامع الصحيح»: باب علامات النبوة في الإسلام.

قال الحافظ: العلامات: جمع علامة، وعبر بها المصنف؛ لكون ما يورده من ذلك أعم من المعجزة والكرامة. اهـ.

واستعمل أبو عبدالله الحاكم ـ وهو من المصنفين في دلائل النبوة ـ لفظة: الآيات مع الدلائل، فقال في «المستدرك»: كتاب آيات رسول الله ﷺ التي هي دلائل النبوة...

استفتح الكتاب بسبعة أحاديث في أخلاقه الكريمة، وشمائله الشريفة، ثم عقب بقوله: قد قدمت هذه الأحاديث الصحيحة في دلائل النبوة من أخلاق سيدنا المصطفى؛ لقول الله ﷻ: ﴿وَلَقَدِ ٱخْتَرْنَٰهُمْ عَلَىٰ عِلْمٍ

ويشترط أن يكون المتحدى به مما يعجز عنه البشر في العادة المستمرة، وقد وقع النوعان للنبي ﷺ في عدة مواطن، وسميت المعجزة؛ لعجز من يقع عندهم ذلك عن معارضتها، والهاء فيها للمبالغة. اهـ[1].

قلتُ: وكتب دلائل النبوة تشتمل على النوعين، فيذكرون معجزاته الخارقة، وكراماته الباهرة، ويتجاوزون إلى لطيف عناية الباري به قبل المبعث، بل قبل المولد، وهو ما يسمى: بالإرهاصات.

ويذكرون فيها بشارات الكتب السابقة به، وإخبار الأحبار عنه، وهواتف الجان المشيدة به، وما إلى ذلك، وقد رأيتَ كيف أن الحاكم أبا عبدالله ذكر في دلائل نبوته محاسن أخلاقه، وكريم شمائله ﷺ.

والكرامة: دون المعجزة؛ لأنه لا تحدي فيها، وقد تكون بطلب ودعاء من الرسول، أو الولي الصالح، وقد تقع ابتداء من الله ﷻ دون طلب، ولا تكون إلا على وجه التكريم.

والكرامة قد تكون للنبي.

وما اشتهر على ألسنة العوام بأن المعجزة للنبي، والكرامة للولي، غير جيد؛ فإنّ الصحابة أطلقوا الكرامة على ما حصل مع النبي ﷺ.

وذلك في الحديث الصحيح الذي أخرجه البخاري من طريق قتادة عن أنس رضي الله عنه: أنّ رجلا جاء إلى النبي ﷺ يوم الجمعة وهو يخطب بالمدينة، فقال: قحط المطر، فاستسق ربك، فنظر إلى السماء، وما نرى من سحاب، فاستسقى، فنشأ السحاب بعضه إلى بعض، ثم مطروا حتى سالت مثاعب

---

(١) «فتح الباري» (٦/ ٥٨١).

وليس في المعونة خارق، ولا كسر عادة، إنما فيها إجابة دعوة، ونجاة من مكروه من وجه يمكن أن يقع ويتفق.

ومن الخوارق ما يسمى الإرهاصات: فالإرهاص: هو اختصاص الرسول بالكرامة قبل بعثته، ولنبينا إرهاصات كثيرة، فقد تصدع لمولده إيوان كسرى، وخمدت من أجله نار فارس، وسلَّمت عليه الحجارة، وحنت عليه الشجرة، وأظلته الغمامة ـ بأبي هو وأمي، وصلى الله عليه وبارك وسلم ـ.

والإرهاصات داخلة في كتب الدلائل.

ثم إنه ليس المقصود حصرَ أدلة صدق النبوة في المعجزات والكرامات، وإنْ كانت هي الطريقة المثلى عند المتكلمين، ولذلك تجد المصنفين في دلائل النبوة وعلاماتها يتجاوزون إلى ما ذكرنا آنفاً.

قال شارح «العقيدة الطحاوية»[1]: والطريقة المشهورة عند أهل الكلام والنظر: تقرير نبوة الأنبياء بالمعجزات، لكن كثيراً منهم لا يعرف نبوة الأنبياء إلا بالمعجزات، وقرروا ذلك بطرق مضطربة، والتزم كثير منهم إنكار خرق العادات لغير الأنبياء، حتى أنكروا كرامات الأولياء والسحر، ونحو ذلك.

ولا ريب أن المعجزات دليل صحيح، لكن الدليل غير محصور في المعجزات؛ فإنّ النبوة إنما يدعيها أصدق الصادقين، أو أكذب الكاذبين، ولا يلتبس هذا بهذا إلا على أجهل الجاهلين، بل قرائن أحوالهما تعرب

---

(١) «شرح العقيدة الطحاوية» (١/ ١٥٨)، وانظر: مبحث شيخ الإسلام ابن تيمية في أواخر كتاب دلائل النبوة (المستل من كتابه الجواب الصحيح)؛ فإنه مبحث نفيس، ولو اختصرته، لأفسدته، وفي نقله طول، فأحيلك إليه أيها القارئ الكريم.

٨ ـ قال: فهل يغدر؟ قلت: لا، ونحن منه في مدة لا ندري ما هو فاعل فيها، قال: ولم تمكني كلمة أُدخل فيها شيئاً غير هذه الكلمة.

٩ ـ قال: فهل قاتلتموه؟ قلت: نعم، قال: فكيف كان قتالكم إياه؟ قلت: الحرب بيننا وبينه سِجال، ينال منا، وننال منه.

١٠ ـ قال: ماذا يأمركم؟ قلت: يقول: اعبدوا الله وحده ولا تشركوا به شيئاً، واتركوا ما يقول آباؤكم، ويأمرنا بالصلاة والزكاة والصدق والعفاف والصلة.

فقال للترجمان: قل له: سألتك عن نسبه، فذكرتَ أنه فيكم ذو نسب، فكذلك الرسل تبعث في نسب قومها، وسألتك: هل قال أحد منكم هذا القول؟ فذكرتَ أن لا، فقلتُ: لو كان أحد قال هذا القول قبله، لقلتُ: رجل يأتسي بقولٍ قيل قبله، وسألتك: هل كان من آبائه من ملك؟ فذكرت أن لا، قلت: فلو كان من آبائه من ملك، قلت: رجل يطلب ملك أبيه، وسألتك: هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال؟ فذكرت أن لا، فقد أعرف أنه لم يكن ليذر الكذب على الناس، ويكذب على الله، وسألتك: أشراف الناس اتبعوه أم ضعفاؤهم؟ فذكرت أن ضعفاءهم اتبعوه، وهم أتباع الرسل، وسألتك: أيزيدون أم ينقصون؟ فذكرت أنهم يزيدون، وكذلك أمر الإيمان حتى يتم، وسألتك: أيرتد أحد سخطة لدينه بعد أن يدخل فيه؟ فذكرت أن لا، وكذلك الإيمان حين تخالط بشاشته القلوب، وسألتك: هل يغدر؟ فذكرت أن لا، وكذلك الرسل لا تغدر، وسألتك: بما يأمركم؟ فذكرت أنه يأمركم أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً، وينهاكم عن عبادة الأوثان، ويأمركم بالصلاة والصدق والعفاف، فإنْ كان ما تقول حقاً،

فصل

دلائل نبوته ﷺ سابقة لمولده الشريف

عناية الله بنبيه، وكلاءته إياه ممتدة منذ خلق آدم ـ عليه السلام ـ؛ حيث اختار له خيرَ الأصلاب، وأطهر الأرحام، وصانه من أنكحة الجاهلية الفاسدة؛ فإن الله ﷻ إذا اختار أحداً ليبلغ عنه، اصطنعه على عينه، واصطفاه لنفسه:

﴿ ٱللَّهُ يَصْطَفِى مِنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ ٱلنَّاسِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ ﴾[الحج: ٧٥].

ودلائل النبوة التي سبقت مولد نبينا فصل من هذه العناية، وجزء منها.

وهي على أنواع:

منها: ما كان على لسان الأنبياء؛ من التبشير بمخرجه، والأمر باتباعه، قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥ ۚ قَالَ ءَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِى ۖ قَالُوٓا۟ أَقْرَرْنَا ۚ قَالَ فَٱشْهَدُوا۟ وَأَنَا۠ مَعَكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴾[آل عمران: ٨١].

وقال حاكياً عن المسيح ابن مريم ـ صلى الله عليه وعلى نبينا وسلم ـ: ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَىَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ ۖ فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ قَالُوا۟ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾[الصف: ٦].

ومن هذا القبيل دعوة الخليل إبراهيم ـ عليه السلام ـ؛ فإنه لما بنى البيت، دعا بهؤلاء الكلمات: ﴿ رَبَّنَا وَٱبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِكَ

بالفارقليط، وهو الحمد، والنبي ﷺ حامد لربه، محمود من خلق ربه، فهو أحمدُ كثيرُ الحمد، قبل أن يكون محمداً ومحموداً من الناس، وهذا السر بتسميته في كتب الأولين أحمد دون محمد؛ فإنه كان حامداً لله قبل أن يحمده الخلق.

ومنها: قصة الفيل؛ فإنها من آيات نبوته، وقد ولد ﷺ عام الفيل، قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ ۝١ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِى تَضْلِيلٍ ۝٢ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ۝٣ تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ۝٤ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ﴾[الفيل: ١ ـ ٤].

قال ابن تيمية: وقد تواترت قصة أصحاب الفيل، وأن أهل الحبشة النصارى ساروا بجيش عظيم معهم فيلٌ ليهدموا الكعبة، لما أهان بعضُ العرب كنيستهم التي باليمن، فقصدوا إهانة الكعبة، وتعظيم كنائسهم، فأرسل الله عليهم طيراً أهلكهم، وكان ذلك عام مولد النبي ﷺ، وكان جيران البيت مشركين يعبدون الأوثان، ودين النصارى خير من دينهم، فعُلم بذلك أنّ هذه الآية لم تكن لأجل جيران البيت حينئذ، بل كانت لأجل البيت، أو لأجل النبي ﷺ الذي وُلد به في ذلك العام عند البيت، أو لمجموعهما، وأي ذلك كان، فهو من دلائل نبوته.

فإنه إذا قيل: إنما كانت آية للبيت، وحفظاً له، وذباً عنه؛ لأنه بيت الله الذي بناه إبراهيم الخليل، فقد عُلم أنه ليس من أهل الملل من يحج إلى هذا البيت، ويصلي إليه إلا أمة محمد ﷺ، ومحمد هو الذي فرض حجَّه، والصلاةَ إليه، فإذا كان هذا البيت عند الله خيراً من الكنائس التي للنصارى، وحتى إن الله أهلك النصارى أهلَ الكنائس لما أرادوا تعظيم الكنائس وإهانةَ البيت، علم أن دين أهل هذا البيت خير من دين النصارى، والمشركون ليسوا خيراً من النصارى، فتعين أن أمة محمد ﷺ خير من النصارى، وذلك

عثمان بن أبي العاص، يقول: أخبرتني أمي، قالت: شهدت آمنة لما ولد رسول الله ﷺ، فلما ضربها المخاض، نظرت إلى النجوم تدلَّى، حتى إني لأقول: إنها لتقعن علي، فلما ولدت، خرج منها نور أضاء له البيت الذي نحن فيه، والدار، فما شيء أنظر إليه إلا نور.

ومنها: أنّ إيوان كسرى تصدع، وأن نار المجوس خمدت لما ولد ﷺ، ولم تكن خمدت من قبل. فقد روى أبو بكر بن أبي داود، عن علي بن حرب، حدثنا يعلى بن النعمان البجلي: حدثنا مخزوم بن هانئ المخزومي، عن أبيه، وكانت له عشرون ومئة سنة، قال: لما ولد رسول الله ﷺ، ارتجس إيوان كسرى، وسقطت منه أربع عشرة شرفة، وخمدت نار فارس، ولم تخمد قبل ذلك بألف سنة، ورأى الموبذان كأن إبلاً صعاباً، تقود خيلاً عراباً، حتى عبرت دجلة، وانتشرت في بلاد فارس، ولم تخمد قبل ذلك... الخبر بطوله.

ومنها: هواتف الجان، وأخبار الكهان، وما خبر شِقٍّ، وسَطيح، وأضرابهم من الكهان ببعيد عمن تطلبه.

فإنّ الله ﷻ أنطق بعض هؤلاء بما يدل على نبوة المصطفى ﷺ، وفي «صحيح البخاري» خبر من هذا القبيل.

فقد أخرج ـ رحمه الله ـ في باب: إسلام عمر بن الخطاب ﷺ: أن عبدالله بن عمر قال: ما سمعت عمر لشيء قط يقول: إني لأظنه كذا، إلا كان كما يظن، بينما عمر جالس، إذ مر به رجل جميل، فقال: لقد أخطأ ظني، أو إن هذا على دينه في الجاهلية، أو لقد كان كاهنهم، علي الرجل، فدعي له، فقال له ذلك، فقال: ما رأيت كاليوم استقبل به رجل مسلم، قال: فإني أعزم عليك إلا ما أخبرتني.

قال: كنت كاهنهم في الجاهلية، قال: فما أعجب ما جاءتك به

فصل

القرآن الكريم أعظم معجزات نبينا، وأبين دلائل نبوته، وأبقاها على وجه الدهر

النبوة ـ رعاك الله ـ اصطفاء من الله ﷻ، واختيار، مقامها أشرف المقامات، وأصحابها أفضل بني آدم، قال تعالى: ﴿ٱللَّهُ يَصۡطَفِي مِنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلٗا وَمِنَ ٱلنَّاسِۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُۢ بَصِيرٞ﴾[الحج: ٧٥]، وفي الاصطفاء تميز وسمو، وفي التميز والرفعة لا بد من دلائل، فاقتضت حكمة الله ﷻ أن يؤيد رسله بالدلائل والبراهين، والحجج والمعجزات، فأعطى كل نبي من الدلائل والمعجزات ما يناسب من أُرسل إليهم من الأمم، يدركون قصورهم عنه، وعجزهم فيه، يبقى ببقائهم، ثم يكون خبراً يروى، يؤمن به المؤمن الموقن من الأمم اللاحقة، ولو لم يره، ولم يدركه.

فلما كان السحر فاشياً عند فرعون وقومه، أرسل الله موسى ـ عليه السلام ـ بالعصا على صورة ما يصنع السحرة، لكنها تلقفت ما صنعوا، وذهبت بما كادوا.

وكذلك أعطى الله ﷻ روحَه وكلمته التي ألقاها إلى مريم مسيح الهدى والنور عيسى بن مريم ـ عليه السلام ـ معجزة إحياء الموتى، وإبراء الأكمه والأبرص، لما كان أمر الأطباء والحكماء عندهم في غاية الظهور والبروز، فجاءهم بجنس ما يرومونه، ولا يقدرون عليه.

يعط أحد مثله، فلهذا قال: أنا أكثرهم تابعًا.

والثاني: معناه: أن الذي أوتيته لا يتطرق إليه تخييل بسحر وشُبْهة؛ بخلاف معجزة غيري؛ فإنه قد يخيل الساحر بشيء مما يقارب صورتها؛ كما خيلت السحرة في صورة عصا موسى ﷺ، والخيال قد يروج على بعض العوام، والفرق بين المعجزة والسحر والتخييل يحتاج إلى فكر ونظر، وقد يخطئ الناظر، فيعتقدهما سواء.

والثالث: معناه: أن معجزات الأنبياء انقرضت بانقراض أعصارهم، ولم يشاهدها إلا من حضرها بحضرتهم، ومعجزة نبينا ﷺ القرآن المستمر إلى يوم القيامة، مع خرق العادة في أسلوبه وبلاغته، وإخباره بالمغيبات، وعجز الجن والإنس عن أن يأتوا بسورة من مثله مجتمعين أو متفرقين، في جميع الأعصار، ومع اعتنائهم بمعارضته، فلم يقدروا، وهم أفصح القرون، مع غير ذلك من وجوه إعجازه المعروفة، والله أعلم. اهـ.

وقال الشيخ ابن حجر في«الفتح»: قوله: «فأرجو أن أكون أكثرهم تابعاً يوم القيامة» رتب هذا الكلام على ما تقدم من معجزة القرآن المستمرة؛ لكثرة فائدته، وعموم نفعه؛ لاشتماله على الدعوة والحجة، والإخبار بما سيكون، فعم نفعه من حضر ومن غاب، ومن وجد ومن سيوجد، فحسن ترتيب الرجوى المذكورة على ذلك، وهذه الرجوى قد تحققت؛ فإنه أكثر الأنبياء تبعاً. اهـ.

وليستْ معجزات النبي ﷺ ولا دلائلُ نبوته مقصورة على القرآن الكريم، وإنما خصه النبي ﷺ بالذكر في هذا الحديث؛ لكونه أعلى المعجزات وأبقاها؛ فإن معجزاته ﷺ كثيرة، منها الحسي الذي يُنظر بالعين

سَفِيهُنَا عَلَى ٱللَّهِ شَطَطًا ﴿٤﴾ وَأَنَّا ظَنَنَّآ أَن لَّن تَقُولَ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ﴿٥﴾ وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ﴿٦﴾ وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا۟ كَمَا ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَبْعَثَ ٱللَّهُ أَحَدًا ﴿٧﴾ وَأَنَّا لَمَسْنَا ٱلسَّمَآءَ فَوَجَدْنَٰهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا ﴿٨﴾ وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَٰعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَن يَسْتَمِعِ ٱلْءَانَ يَجِدْ لَهُۥ شِهَابًا رَّصَدًا ﴿٩﴾ وَأَنَّا لَا نَدْرِىٓ أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِى ٱلْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا﴾ [الجن: ١ ـ ١٠].

وقال تعالى: ﴿وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ ٱلشَّيَٰطِينُ ﴿٢١٠﴾ وَمَا يَنۢبَغِى لَهُمْ وَمَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٢١١﴾ إِنَّهُمْ عَنِ ٱلسَّمْعِ لَمَعْزُولُونَ﴾ [الشعراء: ٢١٠ ـ ٢١٢].

(وهذا كان النبي ﷺ يقرؤه على الناس، وهم يقرؤونه، ولم ينكره أحد، ولا ارتاب به مؤمن، ولا احتج به عليه كافر، فدل أن الناس علموا صدق ما أخبرت به الجن من أنّ السماء ملئت حرساً شديداً وشهباً، وأنهم لم يتمكنوا حينئذ مما كانوا يتمكنون منه قبل ذلك من الاستماع.

ومعلوم أن هذا أمر يراه الناس بأبصارهم؛ فإن امتلاء السماء بالشهب أمر يراه الناس كلهم، فلو لم يكن كذلك، لكان الناس يكذبون بهذا؛ مؤمنهم وكافرهم؛ فإن الجماعة العظيمة الذين لم يتواطؤوا يمتنع اتفاقهم على الكذب وعلى التصديق بما يعلمون أنه كذب، وعلى كتمان ما يعلمونه، وعلى ترك إنكار ما يعلمون أنه كذب)[1].

وفيه: الإخبار بالمستقبلات؛ ما يحدث وما يكون؛ كأشراط الساعة، والفتن والملاحم، وذكرُ ذلك على وجه الاستيعاب يطول، لكننا سنقتصر فيه على ما ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية في «الجواب الصحيح»،

---

(١) «الجواب الصحيح» لابن تيمية (٦/ ٥٨)، «دلائل النبوة» له ـ المطبوع مفرداً ـ (ص٣٠).

مِّثْلِهِۦ﴾[البقرة: ٢٣] إلى قوله ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟ وَلَن تَفْعَلُوا۟ فَٱتَّقُوا۟ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ ۖ أُعِدَّتْ لِلْكَٰفِرِينَ﴾[البقرة: ٢٤]، فأخبر أنهم لن يفعلوا، وكان كما أخبر.

وأخبر أنه قال للمسيح: ﴿وَجَاعِلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوكَ فَوْقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾[آل عمران: ٥٥]، وكان كما أخبر.

وأنزل في مكة: ﴿سَيُهْزَمُ ٱلْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ﴾[القمر: ٤٥]، وقال: ﴿وَلَوْ قَٰتَلَكُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوَلَّوُا۟ ٱلْأَدْبَٰرَ ثُمَّ لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴾[الفتح: ٢٢]، فكان كما أخبر.

وقال: ﴿وَمِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّا نَصَٰرَىٰٓ أَخَذْنَا مِيثَٰقَهُمْ فَنَسُوا۟ حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَاوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ﴾[المائدة: ١٤]، وكانوا كما أخبر.

وقال: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ ۚ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا۟ بِمَا قَالُوا۟ ۘ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَآءُ ۚ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَٰنًا وَكُفْرًا ۚ وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ كُلَّمَآ أَوْقَدُوا۟ نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا ٱللَّهُ ۚ﴾[المائدة: ٦٤]، وكان كما أخبر.

وقال: ﴿لَن يَضُرُّوكُمْ إِلَّآ أَذًى ۖ وَإِن يُقَٰتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ ٱلْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ ﴿١١١﴾ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوٓا۟ إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ ٱلنَّاسِ وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْمَسْكَنَةُ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ﴾[آل عمران: ١١٢].

وقال: ﴿قَٰتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ ٱللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ﴾[التوبة: ١٤]، وكان كذلك، فلم يقاتلوهم بعد نزول الآية إلا انتصر عليهم المسلمون، وما زال

مَا لَمْ تَعْلَمُواْ فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَٰلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا﴾[الفتح: ٢٧]، وقال: ﴿قُل لِّلْمُخَلَّفِينَ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ سَتُدْعَوْنَ إِلَىٰ قَوْمٍ أُوْلِي بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقَٰتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ ۖ فَإِن تُطِيعُواْ يُؤْتِكُمُ ٱللَّهُ أَجْرًا حَسَنًا ۖ وَإِن تَتَوَلَّوْاْ كَمَا تَوَلَّيْتُم مِّن قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾[الفتح: ١٦]، وهذا كله وقع كما أخبر، فحصلت لهم الغنائم الكثيرة، ودخلوا المسجد الحرام آمنين، ودعيت الأعراب إلى قتال الروم والفرس يقاتلونهم أو يسلمون، فلا بد من القتال أو الإسلام، ليس هناك هدنة بلا قتال كما كان قبل نزول الآية.

وقال تعالى: ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ۝١ وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ ٱللَّهِ أَفْوَاجًا ۝٢ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًا﴾[النصر: ١ ـ ٣]، فدخل الناس في دين الله أفواجاً بعد الفتح، فما مات ﷺ وفي بلاد العرب كلها موضع لم يدخله الإسلام.

وقال تعالى عن المنافقين: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ نَافَقُواْ يَقُولُونَ لِإِخْوَٰنِهِمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِن قُوتِلْتُمْ لَنَنصُرَنَّكُمْ ۖ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ۝١١ لَئِنْ أُخْرِجُواْ لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِن قُوتِلُواْ لَا يَنصُرُونَهُمْ وَلَئِن نَّصَرُوهُمْ لَيُوَلُّنَّ ٱلْأَدْبَٰرَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ﴾[الحشر: ١١ ـ ١٢]، وكذلك كان، فروى أهل التفسير والمغازي والسير: أن هذه الآية نزلت في المنافقين؛ كعبدالله بن أبي، وعبدالله بن نبتل، ورفاعة بن تابوت، ونحوهم، كانوا يقولون لبني النضير ـ وهم اليهود حلفاؤهم ـ: لئن أخرجتم، لنخرجن معكم، الآية، فأخبر الله عنهم أنهم لن يفعلوا ذلك، وكذلك كان، وضرب الله لهم مثلاً بالشيطان إذ قال للإنسان اكفر، فلما كفر، قال: إني بريء منك، إني أخاف الله رب العالمين، كذلك المنافقون وبنو النضير. اهـ.

وفيه: الإخبار عن الأمم السابقة، وتاريخ الأمم البائدة، التي لا يوقف

الخاصة من علمائهم، وفي مثل هذا قد يُستشهد أهل الكتاب، وهو من حكمة إبقائهم بالجزية، وتفصيل ذلك ليس هذا موضعه.

فإخباره عن الأمور الغائبة ماضيها وحاضرها هو من باب العلم الخارق، وكذلك إخباره عن الأمور المستقبلة؛ مثل: مملكة أمته، وزوال مملكة فارس والروم، وقتال الترك، وألوف مؤلفة من الأخبار التي أخبر بها، مذكور بعضها في كتب دلائل النبوة، وسيرة الرسول، وفضائله، وكتب التفسير، والحديث، والمغازي؛ مثل: «دلائل النبوة» لأبي نعيم، والبيهقي، و«سيرة ابن إسحاق»، وكتب الأحاديث المسندة؛ كمسند الإمام أحمد، والمدونة؛ كصحيح البخاري، وغير ذلك مما هو مذكور أيضاً في كتب أهل الكلام والجدل؛ كأعلام النبوة للقاضي عبد الجبار، وللماوردي، والرد على النصارى للقرطبي، ومصنفات كثيرة جداً.

وكذلك ما أخبر عنه غيره مما وجد في كتب الأنبياء المتقدمين، وهي في وقتنا هذا اثنان وعشرون نبوة بأيدي اليهود والنصارى؛ كالتوراة، والإنجيل، والزبور، وكتاب شعيا، وحبقوق، ودانيال، وأرميا.

وكذلك إخبار غير الأنبياء من الأحبار والرهبان.

وكذلك إخبار الجن والهواتف المطلقة، وإخبار الكهنة؛ كسطيح، وشق، وغيرهما، وكذلك المنامات وتعبيرها؛ كمنام كسرى وتعبير الموبذان، وكذا إخبار الأنبياء المتقدمين بما مضى وما عبر هو من أعلامهم.

وأما القدرة والتأثير، فإما أن يكون في العالم العلوي، أو ما دونه، وما دونه إما بسيط، أو مركب، والبسيط إما الجو، وإما الأرض، والمركب إما حيوان، وإما نبات، وإما معدن، والحيوان إما ناطق، وإما بهيم:

فصل

في كرامات الأولياء

عقد المصنف باباً آخر كتابه هذا، روى فيه جملة من كرامات الأولياء، وسماه: الباب العاشر من المعجزات في كرامات أولياء الله من عباده.

قال: وهي نوع من معجزات الأنبياء؛ لأنَّ كل كرامة أكرم الله بها عبداً من أمة نبي، فهو دليل على صدق ذلك النبي، وأن ما جاء به حق؛ إذ لو لم يكن كذلك، لم يستحق ذلك العبد من أمته تلك الكرامة.

وكرامات الأولياء حق بكتاب الله تعالى، والآثار الصحيحة المروية، وإجماع أهل السنة والجماعة على ذلك... ثم طفق سوقاً للأدلة.

فإثبات الكرامات للأولياء من عقيدة أهل السنة والجماعة، وإنما أنكرها طائفة من المعتزلة، **ورحم الله أبا زرعة لما قال: لا ينكر الكرامات للصالحين إلا زنديق!** .

وإنَّ الحديث عن الكرامات من الأمور المستحبة التي تزيد الموقن إيماناً، والمرتاب شكاً ونفاقاً، ولذلك كان النبي ﷺ يحدث أصحابه بالكرامات التي وقعت في الأمم السابقة، فحدثهم عن ثلاثة نفر آواهم المبيت إلى غار، فسقطت عليهم صخرة من الجبل سدت الغار عليهم، وحدثهم عن جريج والغلام، وعن الصوت الذي سمعه الرجل في السحابة:

آمنوا بنبيهم، وعلموا أنهم على الحق، فربما كان هذا سبباً في الإظهار. . .

وهذا الكلام للسبكي من فصل طويل عقَّب به على ترجمة أبي تراب النخشبي في «طبقات الشافعية الكبرى»؛ فإنَّ المصنف وغيره رووا كرامة لأبي تراب محصَّلها: أن أبا تراب كان في طريق مكة، فعدل عن الطريق إلى ناحية، فقال له بعض أصحابه: أنا عطشان، فضرب برجله، فإذا عين من ماء زلال، فقال الفتى: أحب أن أشربه في قدح، فضرب بيده الأرض، فناوله قدحاً من زجاج أبيض، فشرب. . .

فقال أبو تراب لبعضهم: ما يقول أصحابك في هذه الأمور التي يكرم الله تعالى بها عباده؟ فأجاب: ما رأيت أحداً إلا وهو يؤمن بها، فقال: من لم يؤمن بها، فقد كفر، إنما سألتك من طريق الأحوال، فقال: ما أعرف لهم قولاً فيه، فقال: بلى، قد زعم أصحابك أنها خدع من الجن، وليس الأمر كذلك، إنما الخدع في حال السكون إليها، فأما من لم يقترح ذلك، ولم يساكنها، فتلك مرتبة الربانيين[1]. . .

فقال السبكي: اشتمل كلام أبي تراب على فصلين مهمين:

أحدهما: أن الكرامات والمكاشفات ليست خدعاً، إلا لمن يقف عندها، ويجعلها شوقه ومقصوده، ولا شك في هذا، وقد بالغ قوم في تعظيمها؛ بحيث سلبوا بها المواهب، وبالغ آخرون في امتهانها؛ بحيث لم يعدوها شيئاً، والحق ما ذكره أبو تراب من أن السكون إليها نقص، فمن الواضح الجلي الذي لا ينكره عارف: أن العارف لا يقف عندها، وإنما

---

(١) «تاريخ ابن عساكر» (٤٠/ ٣٤٧).

أساطين أهل السنة والجماعة، على أن نسبة إنكارها إليه على الإطلاق كذب عليه، والذي ذكره الرجل في مصنفاته: أنَّ الكرامات لا تبلغ مبلغ خرق العادة، قال: وكل ما جاز تقديره معجزةً لنبي لا يجوز ظهور مثله كرامة لولي، قال: وإنما بالغ الكرامات إجابة دعوة، أو موافاة ماء في بادية في غير موقع المياه، أو مضاهي ذلك مما ينحط عن خرق العادة.

ثم مع هذا، قال إمام الحرمين وغيره من أئمتنا: هذا المذهب متروك.

قلت: وليس بالغًا في البشاعة مبلغ مذهب المنكرين للكرامات مطلقاً، بل هو مذهب مفصل بين كرامة وكرامة، رأى أن ذلك التفصيل هو المميز لها من المعجزات.

وقد قال الأستاذ الكبير أبو القاسم القشيري في «الرسالة»: إنَّ كثيراً من المقدورات يعلم اليوم قطعاً أنه لا يجوز أن يظهر كرامة للأولياء، لضرورة أو شبه ضرورة يعلم ذلك، فمنها: حصول إنسان لا من أبوين، وقلب جماد بهيمة أو حيواناً، وأمثال هذا يكثر. انتهى.

وهو حق لا ريب فيه، وبه يتضح أن قول من قال: ما جاز أن يكون معجزة لنبيٍّ جاز أن يكون كرامة لوليّ ليس على عمومه، وأن قول من قال: لا فارق بين المعجزة والكرامة إلا التحدي ليس على وجهه.

ثم استرسل السبكي في ذكر أدلة المنكرين، وأجاب عليها واحداً واحداً، في مبحث من أشهر مباحث كتابه المذكور[1].

---

(١) هذا المبحث المطول ختم به ترجمة أبي تراب النخشبي.

ووصفه الأستاذ رشيد رضا بقوله: ما رأيت أحداً توسع في الكلام على الكرامات كالتاج السبكي في «الطبقات الكبرى». اهـ. =

ولنقتصر هنا على ذكر الأدلة على إثبات الكرامات، كما هو معتقد أهل السنة والجماعة:

فنقول: إن أهل السنة والجماعة يعتقدون إثبات الكرامات للأولياء الصالحين، وينكرون على من أنكرها.

وقد لخص السبكي أدلة أهل السنة على إثبات الكرامات من وجوه عدة فقال:

أحدها: وهو أوحدها: ما شاع وذاع بحيث لا ينكره إلا جاهل معاند، من أنواع الكرامات للعلماء والصالحين، الجاري مجرى شجاعة علي، وسخاء حاتم، بل إنكار الكرامات أعظم مباهتة؛ فإنه أشهر وأظهر، ولا يعاند فيه إلا من طمس قلبه ـ والعياذ بالله ـ.

والثاني: قصة مريم؛ من جهة حَبَلها من غير ذكر، وحصول الرطب الطري من الجذع اليابس، وحصول الرزق عندها في غير أوانه، ومن غير حضور أسبابه، على ما أخبر الله تعالى...

قال: فإن قلت: لم لا يجوز أن تكون معجزة لزكريا، أو يكون إرهاصاً لولدها عيسى ـ عليهم السلام ـ؟.

قلت: لأنّ المعجزة تجب أن تكون بمشهد من الرسول والقوم؛ حتى يقيم الدلالة عليهم، وما حكيناه من كراماتها نحو قول جبريل لها: ﴿وَهُزِّيٓ

= لديهم فرحون، وكل يدعي وصلاً بليلى...، وفي مقاله التاسع يكاد يصرح بإنكار الكرامات.

وقد استشف بعض هذا الأستاذ محمد المكي بن عزوز، فأرسل إليه بعض التنبيهات في التعقيب المذكور آنفاً.

الحصر، ولو أراد المرء استيعابه، لما كفته أوساق أحمال، ولا أوقار جمال، ومازال الناس في الأعصار السابقة، وهم بحمد الله إلى الآن في الأزمان اللاحقة، ولكنا نستدل بما كانوا عليه، فقد كانوا من قبل ما نبغ النابغون، ونشأ الزائغون يتفاوضون في كرامات الصالحين، وينقلون ما جرى من ذلك لعباد بني إسرائيل فمن بعدهم، وكانت الصحابة ﷺ من أكثر الناس خوضاً في ذلك. . .

الخامس: ما أعطاه الله تعالى لعلماء هذه الأمة وأوليائها من العلوم، حتى صنفوا كتباً كثيرة لا يمكن غيرهم نسخها في مدة عمر مصنفها، مع التوفيق لدقائق تخرج عن حد الحصر، واستنباطات تطرب ذوي النهى، واستخراجات لمعان شتى، من الكتاب والسنة، تطبق طبق الأرض، وتحقيق للحق وإبطال للباطل، وما صبروا عليه من المجاهدات والرياضات والدعوى إلى الحق، والصبر على أنواع الأذى، وعزوف أنفسهم عن لذات الدنيا، مع نهاية عقولهم وذكائهم وفطنتهم، وما حبب إليهم من الدأب في العلوم، وكد النفس في تحصيلها؛ بحيث إذا تأمل المتأمل ما أعطاهم الله منه، عرف أنه أعظم من إعطائه بعض عبيده كسرة خبز في أرض منقطعة، وشربة ماء في مفازة، ونحوهما مما يعد كرامة. اهـ.

وقال الفخر الرازي في «التفسير» (٢١/ ٧٢): الذي يدل على جواز كرامات الأولياء: القرآن، والأخبار، والآثار، والمعقول.

أما القرآن: فالمعتمد فيه عندنا آيات:

الحجة الأولى: قصة مريم ـ عليها السلام ـ، وقد شرحناها في سورة آل عمران، فلا نعيدها.

بني إسرائيل، فمر بها رجل راكب ذو شارة، فقالت: اللهم اجعل ابني مثله، فترك ثديها، وأقبل على الراكب، فقال: اللهم لا تجعلني مثله، ثم أقبل على ثديها يمصه ـ قال أبو هريرة: كأني أنظر إلى النبي ﷺ يمص إصبعه ـ، **ثم مر بأمة، فقالت: اللهم لا تجعل ابني مثل هذه، فترك ثديها، فقال: اللهم اجعلني مثلها، فقالت: لم ذاك؟ فقال: الراكب جبار من الجبابرة، وهذه الأمة يقولون: سرقتِ زنيتِ، ولم تفعل»**.

ثم ذكر خبر النفر الثلاثة الذين آواهم المبيت إلى غار، فسقطت عليهم صخرة سدت فم الغار، وفيه توسلهم إلى الله بصالح أعمالهم.

ثم ذكر قوله ﷺ: **«رُبَّ أشعثَ أغبر ذي طِمْرين لا يؤبه له، لو أقسم على الله، لأبره»**، قال: ولم يفرق بين شيء وشيء فيما يقسم به على الله.

ثم ذكر حديث أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ: **«بينا رجل يسوق بقرة قد حمل عليها، فالتفتت إليه البقرة فقالت: إني لم أخلَق لهذا، وإنما خلقت للحرث»** فقال الناس: سبحان الله! بقرة تتكلم! فقال النبي ﷺ: **«آمنت بهذا أنا وأبو بكر وعمر** رضي الله عنهما**»**.

ثم ذكر حديث أبي هريرة الذي رواه مسلم بن الحجاج في «الصحيح» (٧٦٦٤): **«بينا رجل بفلاة من الأرض، فسمع صوتاً في سحابة: اسقِ حديقةَ فلان، فتنحى ذلك السحاب، فأفرغ ماءه في حرة، فإذا شَرْجَة من تلك الشراج قد استوعبت ذلك الماء كله، فتتبع الماءَ، فإذا رجل قائم في حديقته يحول الماء بمسحاته، فقال له: يا عبدالله! ما اسمك؟ قال: فلان، للاسم الذى سمع في السحابة، فقال له: يا عبدالله! لم تسألني عن اسمي؟ فقال: إني سمعت صوتاً في السحاب الذي هذا ماؤه، يقول: اسق حديقة**

بِعَهۡدِيٓ أُوفِ بِعَهۡدِكُمۡ ﴾[البقرة: ٤٠].

وهاهنا مسألة: قد يقول قائل: إن نسبة ما روي من الكرامات عن الصحابة أقل مما روي عمن هو بعدهم.

قال السبكي: فالجواب:

أولاً: ما أجاب به الإمام الجليل أحمد بن حنبل ﷺ؛ حيث سئل عن ذلك، فقال: أولئك كان إيمانهم قوياً، فما احتاجوا إلى زيادة يقوى بها إيمانهم، وغيرهم ضعيف الإيمان في عصره، فاحتيج إلى تقويته بإظهار الكرامة.

ونظيره قول الشيخ السهروردي ـ رحمه الله ـ؛ حيث قال: وخرق العادة إنما يكاشف به لموضع ضعف يقين المكاشَف؛ رحمةً من الله تعالى لعباده العباد ثواباً معجلاً، وفوق هؤلاء قوم ارتفعت الحجب عن قلوبهم، فما احتاجوا إلى ذلك.

وثانياً: أن يقال: ما يظهر على يدهم ربما استغنى عنه اكتفاء بعظيم مقدارهم، ورؤيتهم طلعة المصطفى، ولزومهم طريق الاستقامة، الذي هو أعظم الكرامة، مع ما فُتح على يديهم من الدنيا، ولا اشرأبوا لها، ولا جنحوا نحوها، ولا استزلت واحداً، فرضي الله عنهم، كانت الدنيا في أيديهم أضعاف ما هي في أيدي أهل دنيانا، وكان إعراضهم عنها أشد إعراض، وهذا من أعظم الكرامات، ولم يكن شوقهم إلا إعلاء كلمة الله تعالى، والدعاء إلى جنابه ـ جل وعلا ـ.

قال السبكي: ثم ينبغي تحرير الكرامة، وما يصح منها، وما لا يصح، وما يجوز فيها، وما لا يجوز؛ فإن للعلماء في ذلك مقالا ومقاما، فمنهم من

وقد روى قصته تلك ابن القيسراني في «الأنساب المتفقة» (البُسري)، ومن طريقه السمعاني في «الأنساب» (البسري).

ورواه ابن عساكر في «التاريخ» (٥٢/ ٢٨٥) من طريق آخر عن أبي بكر محمد بن داود الدينوري، قال: سمعت أبا بكر بن معمر، قال: سمعت ابن أبي عبيد البسري يحدث عن أبيه: أنه غزا سنة من السنين، فخرج في السرية، فمات المهر الذي كان تحته، فقال أبـو عبيـد: فقلت: يا رب! أعرنيه حتى أرجع إلى بصرى ـ يعني: قريته ـ، فإذا المهر قائم، فلما غزونا ورجعنا إلى بصرى، قال أبو عبيد لابنه: يا بني! خذ السرج عن المهر، فقلت له: يا أبه! هو عرق، فإن أخذنا عنه السرج، داخله الريح، فقال: يا بني! هو عارية، فلما أخذت عنه السرج، وقع فمات.

وقد صح إسناد مثل هذا عن غير أبي عبيد البسري؛ كصلة بن أَشْيم، والمجاهد اليمني الذي روى قصته إساعيل بن أبي خالد، وهذا مروي في هذا الكتاب.

ثم ذكر السبكي أشياءَ أنا لا أثبتها، إما لعدم علمي بأحوال أصحابها، وهل كانوا أولياء صالحين، أو دجالين كذابين؟ وهل ما حصل لهم كرامات رحمانية، أو أحوال شيطانية؟ وإما لأني لم أقف على إسناد هذه الحكايات، والغالب عليها أن تكون أسانيدها ـ إن وجدت ـ واهية، مع أن السبكي أوردها بلا زمام ولا خطام.

ثم قال: والحكايات في هذا الباب كثيرة، ومن أواخرها: أن مفرجاً الدماميني، وكان من أولياء الله من أهل الصعيد، ذكر أنه أحضرت عنده فراخ مشوية، فقال لها: طيري، فطارت أحياء بإذن الله تعالى!.

فيجوز أن يجيء نبي قبل اختتام النبوة بإحياء أمم انقضت قبله بدهور، ثم إذا عاشوا، استمروا في قيد الحياة أزماناً، ولا أعتقد الآن أن وليّاً يحيي لنا الشافعي وأبا حنيفة حياة يبقيان معها زماناً طويلاً كما عمرا قبل الوفاة، بل ولا زماناً قصيراً، يخالطان فيه الأحياء كما خالطاهم قبل الوفاة.

قال ابن فارس: الوارد في هذا الباب: إحياء بعض الدواب للمجاهدين، والمجاهدون هم أهل الكرامات، ولا أعلم أنه ثبت إحياء أحد من بني آدم، لغير مسيح الهدى والنور عيسى بن مريم، وكل من يزعم ذلك، أو يفعله سواه، فهو صاحب أحوال شيطانية، وحيل إبليسية؛ فإن الشياطين تتمثل بصور الموتى، وتتكلم على ألسنتهم، وقد روي أن من أعظم فتنة الدجال: أن يقول للأعرابي: أرأيتَ إن أحييت أباك أو أخاك أو أمك تعلم أني ربك؟ فيقول: نعم، فيمثل الشياطين، وهكذا يفعل في الإبل النافقة، وسيرد الحديث في موضعه من هذا الكتاب، بإذن الله تعالى.

فمن حدثك أن ولياً أحيا ميتاً، فقد كذب، إلا أن يكون هذا ولياً للشيطان.

وأحذرك ـ يا أخي ـ من الغلو في هذا الباب، واعتقاد مثل هذه القصص؛ فإنها مدحضة مزلة، قد جرّت معتقديها إلى قول أبعد وأخطر، كما نسب إلى الشعراني أنه كان يقول: مِمّا مَنَّ الله علي أن أعطاني قول: كن، فلو قلت للجبل: كن ذهباً، لكان!.

فبالله عليك! هل ترك هذا لمقام الحقِّ شيئاً، وهذا الكلام ـ إن صح إلى قائله ـ، فإنه من أخطر أنواع الشرك؛ لأنه شرك في ربوبيته.

دينه وهو في عكا، ومات، فقلت له: إن كلام الشعراني ـ أي: الذي انفرد به ـ عندي كالشيء اللقا لا قيمة له، والكتب المنسوبة إليه هي العمدة في الإضلال المنتشر بين المصريين في الأولياء، لاسيما في السيد البدوي؛ فإنها مرغبة في موالده التي هي قرارة المنكرات والمعاصي... إلخ. اهـ.

وقد أخبرتك أن الذي صح في هذا أن دواب بعض المجاهدين خرت ميتة، أو أوشكت على الموت، فدعا الله أن يقيمها حتى يكمل الغزو ويعود إلى أهله، فقامت، فلما بلغت المحل، سقطت ميتة، وهذا دون ما يزعم هؤلاء بكثير؛ فإن الفراخ المشوية إذا قامت تطير من الصحن، فاعلم أن الذي طيرها هو أزب العقبة، ولا ريب، ولذلك من قرأ عند هذه الأحوال آية الكرسي موقناً بها، فإنه سيبطل هذه الأحوال، وتنجلي له الحقائق، فاللهم لا تفتنا في ديننا.

وقد أخبرني مخبر: أنه حضر عند بعض هؤلاء في مصر، وأنه سأله أن يريه والده، وكان والده مات منذ زمن بعيد، فحضّر ذاك الشيطاني الشياطين، ومثل له والده، حتى إنه قام إليه، وكلمه طويلاً، وضمه، وبكى بين يديه، ثم استأذنه أبوه بأنه سيعود إلى عالم الفناء.

ثم تاب هذا الرجل وأناب، وحضر عند ذاك الشيطاني مرة آخرى، وصار يقرأ آية الكرسي في قلبه، فلم يستطع ذلك الشيطاني فعل شيء.

فهذا تحرير القول في هذا النوع، والله أعلم.

قال: النوع الثاني: كلام الموتى.

وهو أكثر من النوع قبله، وروي مثله عن أبي سعيد الخراز ﷺ، ثم

معروف الكرخي: بلغنا أنك تمشي على الماء، فقال: ما مشيتُ على الماء قط، ولكن إذا هممت بالعبور، تجمع لي طرفاها، فأتخطاها، وسيأتي الخبر في ترجمة معروف الكرخي من الكتاب.

وليس تروى الكرامات عن أحد من أهل العراق أكثر ولا أصح من معروف، ولا عن أحد من أهل الشام مثل إبراهيم بن أدهم ـ رحمهم الله ـ.

قال: الرابع: انقلاب الأعيان.

كما حُكي أنّ الشيخ عيسى الهتار اليمني أرسل إليه شخص مستهزئاً به إناءين ممتلئين خمراً، فصب أحدهما في الآخر، وقال: بسم الله، كلوا، فأكلوا، فإذا هو سمن لم ير مثل لونه وريحه، وقد أكثروا في ذكر نظير هذه الحكاية.

فعقب الأستاذ رشيد رضا بقوله (في المقال١٣): لا يوجد نوع من الأنواع يأتي فيه التلبيس والشعوذة مثل هذا النوع، ولذلك ترى أكثر أعمال المشعوذين منه، وهو على ضربين:

أحدهما: الخفة والمهارة في إخفاء شيء وإحضار غيره.

وثانيهما: الاستعانة بالأعمال الكيماوية.

ثم ذكر بعض ما وقف عليه من حيل هؤلاء.

وصدق الشيخ رضا؛ فإن بهذا النوع تنتهك المحارم باسم الكرامات، وترتكب المحظورات، عند أصحاب الأحوال الشيطانية، والله المستعان.

وقد صح عن سيف الله أبي سليمان خالد بن الوليد ﷺ: أنه مُرّ عليه بزق من خمر، فقال: ما هذا؟ قالوا: خل، قال: اللهم اجعله خلاً، قال:

وفي طنـدتا قـالوا صـلاتي تركتهـا ولـم يعلمـوا أنـي أصـلي بمكـةِ
أصلي صلاة الخمس في البيت دائماً مع السادة الأقطاب أهـلِ الطريقـةِ

ولهم في هذه التأويلات حكايات غريبة يسخر العقلاء من بعض المستفيض منها؛ كزعمهم: أنَّ بعضهم رئي يأتي الفاحشة، ثم تبين أن سفينة كانت خرقت في البحر، وأشرفت على الغرق، فبادر ذلك الولي إلى سد الخرق بما كان منه[1].

قال: السادس: كلام الجمادات والحيوانات.

ولا شك فيه وفي كثرته، ومنه: ما حكي أن إبراهيم بن أدهم جلس في طريق بيت المقدس تحت شجرة رمان، فقالت له: يا أبا إسحاق! أكرمني بأن تأكل مني شيئاً، قالت ذلك ثلاثاً، وكانت شجرة قصيرة، ورمانها حامضاً، فأكل منها رمانة، فطالت، وحلا رمانها، وحملت في العام مرتين، وسميت: رمانة العابدين.

وقال الشبلي: عقدت أني لا آكل إلا من حلال، فكنت أدور في البراري،

---

(١) وفي هذا المقال ذكر الأستاذ مضار الاعتقاد بالكرامات، والحقيقة أن الذي ذكره من مضار إنما هو مضار الاعتقاد بأصحاب الأحوال الشيطانية، والأستاذ لو كان ظهر له الفارق بين أولياء الرحمن، وأصحاب الشيطان، لعلم أن الذي ذكره إنما ينزل على أصحاب الأحوال الشيطانية، وأما أولياء الرحمن، فهم من أبعد الناس عن البدع والخرافات، وأكثرهم دعوة للاتباع، وسنذكر في الفصل اللاحق الفرق بين الأحوال الرحمانية، والحيل الشيطانية، وسندعم قولنا بشروحات من شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله ـ تظهر لك أن هذا الذي حذر منه الأستاذ رشيد رضا مقصور على أصحاب الأحوال الشيطانية.

ولم نعلم أن ولياً ـ لا صحابياً ولا تابعياً ولا سواه ـ مسح بيده على المريض فبرأ لمجرد مسحه، إنما يبرأ من يبرأ منهم بالدعاء والتوسل إلى الله بدعاء الصالحين، فهذا تحقيق هذا النوع.

وقد روي عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ: أنه مسك يداً قطعت لأحد الناس، فأعادها، ومسح عليها، ثم قام ذاك ما به قُلبة.

وهذه قصة لا توجد في كتب أهل العلم، لا بإسناد صحيح، ولا بإسناد ضعيف، وإنما تذكر هكذا مرسلة، والله أعلم.

قال: الثامن: طاعة الحيوانات لهم.

كما في حكاية الأسد مع أبى سعيد بن أبي الخير الميهني، وقبله إبراهيم الخواص، بل وطاعة الجمادات كما في حكاية سلطان العلماء شيخ الإسلام عز الدين بن عبد السلام، وقوله في واقعة الفرنج: يا ريح! خذيهم، فأخذتهم.

قال: التاسع: طي الزمان، العاشر: نشر الزمان.

قال: وفي تقرير هذين القسمين عسر على الأفهام، وتسليمُه لأهله أولى بذي الإيمان، والحكايات فيهما كثيرة.

قلت: مرد هذين إلى ما ذكر في النوع الخامس.

قال: الحادي عشر: استجابة الدعاء، وهو كثير جداً، وشاهدناه من جماعة.

الثاني عشر: إمساك اللسان عن الكلام وانطلاقه.

الثالث عشر: جذب بعض القلوب في مجلس كانت فيه في غاية النفرة.

الرابع عشر: الإخبار ببعض المغيبات والكشف، وهو درجات تخرج

الصالحين.

السابع عشر: القدرة على تناول الكثير من الغذاء.

قلت: ليس في هذا كرامة، بل عكسه هو الصواب، وهو الصبر عن تناول الطعام لمدة طويلة؛ كما روي عن غير واحد، وستجده في هذا الكتاب، فالنهمة لا تكون كرامة أبداً.

الثامن عشر: الحفظ عن أكل الحرام.

كما حكي عن الحارث المحاسبي: أنه كان يرتفع إلى أنفه زفورة من المأكل الحرام، فلا يأكله، وقيل: كان يتحرك له عِرْق، وحكي نظيره عن الشيخ أبي العباس المرسي، وقيل: إن بعض الناس امتحنه، وأحضر له مأكلاً حراماً، فبمجرد ما وضعه بين يديه، قال: إن كان المحاسبي يتحرك منه عرق، فأنا يتحرك مني عند حضور الحرام سبعون عرقاً، ونهض من ساعته وانصرف! .

قلت: ليس هذا من قبيل الكرامات، وقد يحفظ الله رجلاً، فلا يأكل حراماً طول عمره، وقد روي في ترجمة إسماعيل البخاري أبي محمد بن إسماعيل البخاري: أنه كان يقول: لا أعلم في مالي شيئاً حراماً، ونحو ذلك كثير، ولكن العبد إذا صار وليّاً لله بفعل الطاعات واجتناب المنكرات، حفظ الله سمعه وبصره وجوارحه، ويسر له الخير، وجنبه سُبل الشر.

التاسع عشر: رؤية المكان البعيد من وراء الحجب.

كما قيل: إن الشيخ أبا إسحاق الشيرازي كان يشاهد الكعبة وهو ببغداد.

قلت: وهذا النوع لم أره فيما ثبت من تراجمهم، فالله أعلم.

ومما اتفق لبعض المتأخرين: أنه وجد فقيراً شيخاً كبيراً يتوضأ بالقاهرة في المدرسة الشرفية من غير ترتيب، فقال له: يا شيخ! تتوضأ بلا ترتيب؟! فقال له: ما توضأت إلا مرتباً، ولكن أنت ما تبصر، لو أبصرت، لأبصرت هكذا، وأخذ بيده، وأراه الكعبة، ثم مر به إلى مكة، فوجد نفسه في مكة، وأقام بها سنين، في حكاية يطول شرحها.

قلت: واغوثاه! هذا ـ والله ـ من تخاليط الصوفية، ومن الأحوال الشيطانية، والعجب منه يورد حالاً لرجل لا يحسن يتوضأ، ثم يجعله مثالاً يُقاس عليه، ويُحتذى به.

ويستدل على التمثيل بآية المَلَك، وأنه تمثل بشراً، ثم يقيس الإنسي على الملائكي، وهذا من أفسد القياس، وأشده بطلاناً من جوانب المقايسة كلها.

فأصل الملك مخلوق من نور، وأصل البشر من صلصال من حمأ مسنون، واختلفت أحوال هذين المخلوقين بناء على اختلاف أصلهما.

وقد أعطى الله الملك قدرة على التشكل والتمثيل، فمرة أتى جبرائيل ـ عليه السلام ـ نبينَا ﷺ بصورة رجل، فغطه حتى بلغ منه الجهد، ومرة أتاه بصورة دحية الكلبي، ومرة رآه بصورته وقد سد الأفق.

أما الآدمي، فليس له إلا صورة واحدة؛ لأنه جسد مادي، وليس بنوراني.

فسبحان الله! كيف يجوز مثل هذا على السبكي؟ !.

والضابط في الكرامة ـ كما كررناه ـ: أن تقع لولي عابد متبع، لا لمستهتر بترك الصلاة، أو بترتيب الوضوء، وعلى كل، فهذا النوع لم يثبت عن ولي صالح، وغالب أصحاب الأحوال الشيطانية يمتازون بهذا الصنف ـ والعياذ بالله ـ.

قلت: وأشهر قصصه قصة خالد بن الوليد ﷺ.

قال: وأظن أنواع كراماتهم تربو على المائة، وفيما أوردته دلالة على ما أهملته، ومقنع وبلاغ لمن زالت عنه غفلته. اهـ.

قلت: هذا الذي ذكره السبكي تنويع للكرامات بحسب أمثلتها، وجميع هذه الأمور ـ سواء ما ذكره السبكي وما لم يذكره ـ راجعة إلى ثلاث صفات:

(وهي: العلم، والقدرة، والغنى).

فما كان من الخوارق من باب العلم:

فتارة بأن يسمع العبد ما لا يسمعه غيره، وتارة بأن يرى ما لا يراه غيره يقظة ومناماً، وتارة بأن يعلم ما لا يعلم غيره وحياً وإلهاماً، أو إنزال علم ضروري، أو فراسة صادقة، ويسمى: كشفاً، ومشاهدات، ومكاشفات، ومخاطبات.

فالسماع مخاطبات، والرؤية مشاهدات، والعلم مكاشفة، ويسمى ذلك كله: كشفاً ومكاشفة؛ أي: كشف له عنه.

وما كان من باب القدرة:

فهو التأثير، وقد يكون همة وصدقاً ودعوة مجابة، وقد يكون مِن فعل الله الذي لا تأثير له فيه بحال؛ مثل: هلاك عدوه بغير أثر منه؛ كقوله: من عادى لي وليًّا، فقد بارزني بالمحاربة، وإني لأثأر لأوليائي كما يثأر الليث الحَرِب.

ومثل: تذليل النفوس له، ومحبتها إياه، ونحو ذلك، وكذلك ما كان من باب العلم والكشف قد يكشف لغيره من حاله بعض أمور؛ كما قال النبي ﷺ في المبشرات: «**هي الرؤيا الصالحة يراها الرجل الصالح، أو ترى**

ٱلْأَسْوَاقِ لَوْلَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُۥ نَذِيرًا ﴿٧﴾ أَوْ يُلْقَىٰٓ إِلَيْهِ كَنزٌ أَوْ تَكُونُ لَهُۥ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا﴾[الفرقان: ٧ ـ ٨]، فأمره أن يخبر أنه لا يعلم الغيب، ولا يملك خزائن الله، ولا هو ملك غني عن الأكل والمال، إن هو إلا متبع لما أوحي إليه، واتباع ما أوحي إليه هو الدين، وهو طاعة الله وعبادته علماً وعملاً بالباطن والظاهر، وإنما ينال من تلك الثلاثة بقدر ما يعطيه الله تعالى، فيعلم منه ما علمه إياه، ويقدر منه على ما أقدره الله عليه، ويستغني عما أغناه الله عنه من الأمور المخالفة للعادة المطردة، أو لعادة غالب الناس)[1].

□□□

(١) ما بين القوسين منقول من قاعدة شريفة لشيخ الإسلام ابن تيمية (ص٢٨)، وهو ضمن «مجموع الفتاوى» (١١/ ٣١٣).

وقد كان يكفينا الاقتصار على كلامه، فإنه أجود من كلام السبكي بكثير، وأخصر كذلك، إلا أن مبحث السبكي مشهور، فأردت إيراده، وبيان ما فيه من وهن؛ كيلا يغتر به مطالعه، والله يرحمنا وإياهم.

فصل

الفرقان بين كرامات أولياء الرحمن، وإهانات أولياء الشيطان

وأول ما نذكره في هذا الفصل مقدمة مهمة، نبين فيها أنواع مدعي الخوارق والكرامات، ثم نذكر الفوارق بينهم.

قال الفخر الرازي في شرح أحوال أهل الكهف: إذا ظهر فعل خارق للعادة على الإنسان، فذاك إما أن يكون مقروناً بالدعوى، أو لا.

والقسم الأول: وهو أن يكون مع الدعوى: فتلك الدعوى إما أن تكون دعوى الإلهية، أو دعوى النبوة، أو دعوى الولاية، أو دعوى السحر وطاعة الشياطين، فهذه أربعة أقسام.

القسم الأول: ادعاء الإلهية: وجوز أصحابنا ظهور خوارق العادات على يده من غير معارضة، كما نقل أن فرعون كان يدعي الإلهية، وكانت تظهر خوارق العادات على يده، وكما نقل ذلك أيضاً في حق الدجال، قال أصحابنا: وإنما جاز ذلك؛ لأن شكله وخلقته تدل على كذبه، فظهور الخوارق على يده لا يفضي إلى التلبيس.

والقسم الثاني: وهو ادعاء النبوة: فهذا القسم على قسمين؛ لأنه إما أن يكون ذلك المدعي صادقًا، أو كاذبًا، فإن كان صادقًا، وجب ظهور الخوارق على يده، وهذا متفق عليه بين كل من أقر بصحة نبوة الأنبياء، وإن كان

فهؤلاء تحصل لهم خوارق، لكن ليست رحمانية، بل عن طريق تمثل الشياطين ومردة الجان؛ فقد تحملهم على الماء، وتطير فيهم بالهواء، وتمثل لهم الشياطين آباءهم وأجدادهم الميتين، كما ورد في الحديث الصحيح: أن الدجال يحيى أباء بعض الناس وإبلهم؛ بأن يمثل لهم الشياطين، فيكون في ذلك فتنة للجاهلين.

وأحوال هذين النوعين لا يلتبسان إلا على أجهل الجاهلين.

قال الرازي(٢١/ ٨٠): نذكر الفرق بين الكرامات وبين الاستدراجات، فنقول: إن صاحب الكرامة لا يستأنس بتلك الكرامة، بل عند ظهور الكرامة يصير خوفه من الله تعالى أشد، وحذره من قهر الله أقوى؛ فإنه يخاف أن يكون ذلك من باب الاستدراج، وأما صاحب الاستدراج، فإنه يستأنس بذلك الذي يظهر عليه، ويظن أنه إنما وجد تلك الكرامة لأنه كان مستحقاً لها، وحينئذ يستحقر غيره، ويتكبر عليه، ويحصل له أمنٌ من مكر الله وعقابه، ولا يخاف سوء العاقبة، فإذا ظهر شيء من هذه الأحوال على صاحب الكرامة، دل ذلك على أنها كانت استدراجاً لا كرامة، فلهذا المعنى قال المحققون: أكثر ما اتفق من الانقطاع عن حضرة الله إنما وقع في مقام الكرامات، فلا جرم ترى المحققين يخافون من الكرامات كما يخافون من أنواع البلاء. اهـ.

والكرامة ـ رعاك الله ـ كاسمها، لا بد أن تكون قد وقعت على جهة الإكرام لصاحبها، لا على جهة الإهانة له، فليس كل خارق كرامة؛ فقد روي: أن مسيلمة الكذاب تفل في بئر، فمحل، ثم زعم أن هذا من معجزاته، وهذة إهانة له؛ لأنها وقعت بخلاف مقصوده، وهي دليل على نبوة النبي ﷺ؛ فإن إهانة أعدائه كرامة له.

فعليه لعنة الله ـ أو قلت: فهو مغلوب ـ، فلما قلت ذلك، تغير وذل، وذُكر لي أن وجهه اصفر.

ثم قلت لهم: ومع هذا، فلو دخلتم النار، وخرجتم منها سالمين حقيقة، ولو طرتم في الهواء؛ ومشيتم على الماء؛ ولو فعلتم ما فعلتم؛ لم يكن في ذلك ما يدل على صحة ما تدعونه من مخالفة الشرع، ولا على إبطال الشرع؛ فإن الدجال الأكبر يقول للسماء: أمطري، فتمطر، وللأرض: أنبتي، فتنبت، وللخربة: أخرجي كنوزك، فتخرج كنوزها تتبعه، ويقتل رجلاً، ثم يمشي بين شقيه، ثم يقول له: قم، فيقوم، ومع هذا، فهو دجال كذاب ملعون، لعنه الله، ورفعت صوتي بذلك، فكان لذلك وقع عظيم في القلوب.

وذكرت قول أبي يزيد البسطامي: لو رأيتم الرجل يطير في الهواء، ويمشي على الماء، فلا تغتروا بـه حتى تنظروا كيف وقـوفـه عند الأوامر والنواهي.

وذكرت عن يونس بن عبد الأعلى: أنه قال للشافعي: أتدري ما قال صاحبنا ـ يعني: الليث بن سعد ـ؟ قال: لو رأيت صاحب هوى يمشي على الماء، فلا تغتر به، فقال الشافعي: لقد قصر الليث، لو رأيت صاحب هوى يطير في الهواء، فلا تغتر به؛ وتكلمت في هذا ونحوه بكلام بَعُد عهدي به...[1].

وقال ـ رحمه الله ـ[2]: وبين كرامات الأولياء وما يشبهها من الأحوال الشيطانية فروق متعددة:

---

(١) «فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية» (١١/ ٤٦٧).

(٢) «الفتاوى» (١١/ ٢٨٧).

وقال في موضع آخر[1]: ومما ينبغي أن يعرف: أن الكرامات قد تكون بحسب حاجة الرجل، فإذا احتاج إليها الضعيف الإيمان أو المحتاج، أتاه منها ما يقوي إيمانه، ويسد حاجته، ويكون مَن هو أكمل ولاية لله منه مستغنياً عن ذلك، فلا يأتيه مثلُ ذلك؛ لعلو درجته، وغناه عنها، لا لنقص ولايته، ولهذا كانت هذه الأمور في التابعين أكثر منها في الصحابة؛ بخلاف من يجري على يديه الخوارق لهدي الخلق ولحاجتهم، فهؤلاء أعظم درجة.

وهذا بخلاف الأحوال الشيطانية، مثل حال عبدالله بن صياد الذي ظهر في زمن النبي ﷺ، وكان قد ظن بعض الصحابة أنه الدجال، وتوقف النبي ﷺ في أمره حتى تبين له فيما بعد أنه ليس هو الدجال؛ لكنه كان من جنس الكهان، قال له النبي ﷺ: **«قد خبأت لك خبئاً»**، قال: الدخ الدخ، وقد كان خبأ له سورة الدخان، فقال له النبي ﷺ: **«اخسأ، فلن تعدو قدرك»**، يعني: إنما أنت من إخوان الكهان، والكهان كان يكون لأحدهم القرين من الشياطين يخبره بكثير من المغيبات بما يسترقه من السمع، وكانوا يخلطون الصدق بالكذب؛ كما في الحديث الصحيح الذي رواه البخاري وغيره: أن النبي ﷺ قال: **«إن الملائكة تنزل في العنان، وهو السحاب، فتذكر الأمر قضي في السماء، فتسترق الشياطين السمع، فتوحيه إلى الكهان، فيكذبون معها مائة كذبة من عند أنفسهم»**...

والأسود العنسي الذي ادعى النبوة، كان له من الشياطين من يخبره ببعض الأمور المغيبة، فلما قاتله المسلمون، كانوا يخافون من الشياطين أن يخبروه بما يقولون فيه: حتى أعانتهم عليه امرأته لما تبين لها كفره، فقتلوه.

---

(١) «الفتاوى» (١١/ ٢٨٣).

سيعود»، فلما كان في المرة الثالثة، قال: دعني حتى أعلمك ما ينفعك: إذا أويت إلى فراشك، فاقرأ آية الكرسي ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ﴾[البقرة: ٢٥٥] إلى آخرها؛ فإنه لن يزال عليك من الله حافظ، ولا يقربك شيطان حتى تصبح، فلما أخبر النبي ﷺ، قال: «**صدقك، وهو كذوب**»، وأخبره أنه شيطان.

ولهذا إذا قرأها الإنسان عند الأحوال الشيطانية بصدق، أبطلتها؛ مثل: من يدخل النار بحال شيطاني، أو يحضر سماع المكاء والتصدية، فتنزل عليه الشياطين، وتتكلم على لسانه كلاماً لا يعلم، وربما لا يفقه، وربما كاشفَ بعض الحاضرين بما في قلبه، وربما تكلم بألسنة مختلفة؛ كما يتكلم الجني على لسان المصروع، والإنسان الذي حصل له الحال لا يدري بذلك، بمنزلة المصروع الذي يتخبطه الشيطان من المس، ولبسه وتكلم على لسانه، فإذا أفاق، لم يشعر بشيء مما قال، ولهذا قد يضرب المصروع، وذلك الضرب لا يؤثر في الإنسي، ويخبر إذا أفاق أنه لم يشعر بشيء؛ لأن الضرب كان على الجني الذي لبسه.

ومن هؤلاء من يأتيه الشيطان بأطعمة وفواكه وحلوى، وغير ذلك مما لا يكون في ذلك الموضع، ومنهم من يطير بهم الجني إلى مكة، أو بيت المقدس، أو غيرهما، ومنهم من يحمله عشية عرفة، ثم يعيده من ليلته، فلا يحج حجًّا شرعيًّا، بل يذهب بثيابه، ولا يحرم إذا حاذى الميقات، ولا يلبي، ولا يقف بمزدلفة، ولا يطوف بالبيت، ولا يسعى بين الصفا والمروة، ولا يرمي الجمار، بل يقف بعرفة بثيابه، ثم يرجع من ليلته، وهذا ليس بحج، ولهذا رأى بعض هؤلاء الملائكة تكتب الحجاج،

فصل

كرامات الأولياء من أنواع الابتلاء

الكرامة نوع من إفضال الله ﷻ على عباده، وكل فضل منه سبحانه على عباده ففيه وجه ابتلاء؛ كما قال ﷻ حاكياً عن عبده ونبيه سليمان بن داود ـ عليهما السلام ـ: ﴿قَالَ هَٰذَا مِن فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِيٓ ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ﴾[النمل: ٤٠].

فمن أكرم بشيء من هذه الكرامات، فعليه أن يستخدمها في طاعة الله، وأن لا يجعلها مقصوده، ولا غاية مناه.

وقد تكون الكرامة سبباً لهلاك المرء، ولإيغاله في نفق الضلال؛ كما كان علم بلعم بن باعورا وبالاً عليه، وأنزل الله فيه تذكرة وعبرة: ﴿وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱلَّذِيٓ ءَاتَيْنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ ٱلشَّيْطَٰنُ فَكَانَ مِنَ ٱلْغَاوِينَ﴾[الأعراف: ١٧٥].

وهكذا الكرامة إن ملأت قلب صاحبها بالغرور، وظن أنه وصل إلى درجة يسقط بها التكليف عنه، فقد ضل وخاب، وإن زادته الكرامة تواضعاً لله، ورغبة في عمل الآخرة، فقد أنجح وأفلح.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله ـ[1]: الخوارق منها ما هو من

---

(١) «الفتاوى» (١١/ ٢٩٨).

كالزنا، والسرقة، وتعرض على بعضهم، فيسأل الله زوالها، وكلهم يأمر المريد السالك أن لا يقف عندها، ولا يجعلها همته، ولا يتبجح بها. اهـ.

وقول الشيخ: كانت الخوارق كثيراً ما تنقص بها درجة الرجل، مراده ـ والله أعلم ـ: لأنه لا يحسن شكر هذه النعمة، وقد تجره إلى العلو والتكبر، فبذلك تكون عليه وبالاً، وليس على الإطلاق، والله المستعان.

وإذا كانت الكرامة بلاء، فإن ما يشبه الكرامات أكثر بلاء وفتنة.

قال أبو الفرج بن الجوزي[1]: وكم اغتر قوم بما يشبه الكرامات، فقد روينا بإسناد حسن عن أبي عمران، قال: قال لي فرقد: يا أبا عمران! قد أصبحت اليوم وأنا مهتم بضريبتي، وهي ستة دراهم، وقد أهل الهلال، وليست عندي، فدعوت، فبينما أنا أمشي على شط الفرات، إذا أنا بستة دراهم، فأخذتها فوزنتها، فإذا هي ستة دراهم لا تزيد ولا تنقص، فقال: تصدق بها، فإنها ليست لك.

قلت: أبو عمران هو إبراهيم النخعي فقيه أهل الكوفة.

فانظروا إلى كلام الفقهاء، وبعد الاغترار عنهم، وكيف أخبره أنها لُقَطة، ولم يلتفت إلى ما يشبه الكرامة، وإنما لم يأمره بتعريفها؛ لأن مذهب الكوفيين أنه لا يجب التعريف لما دون الدينار، وكأنه إنما أمره بالتصدق بها؛ لئلا يظن أنه قد أُكرم بأخذها وإنفاقها.

وبإسناد عن إبراهيم الخراساني: أنه قال: احتجت يوماً إلى الوضوء، فإذا أنا بكوز من جوهر، وسواك من فضة، رأسه ألين من الخز، فاستكت

---

(١) «تلبيس إبليس» (ص٣٦٨).

ولم يزل ابن العلاف يستخبره حتى أخبره أن الذي يجده في المسجد كرامة؛ إذ لا طريق لمخلوق عليه، فقال لـه ابن العلاف: يجب أن تدعـو لابن المسلمة؛ فإنه هو الذي فعل ذلك، فنغص عيشه بإخباره، وبانت عليه شواهد الانكسار.

قال: ولما علم العقلاء شدة تلبيس إبليس، حذروا من أشياء ظاهرها الكرامة، وخافوا أن تكون من تلبيسه، روينا بإسناد عن أبي الطيب يقول: سمعت زهرون يقول: كلمني الطير، وذاك أني كنت في البادية، فتهت، فرأيت طائراً أبيض، فقال لي: يا زهرون! أنت تائه، فقلت: يا شيطان! غر غيري، فقال لي: أنت تائه، فقلت: يا شيطان! غر غيري، فوثب في الثالثة، وصار على كتفي، وقال: ما أنا بشيطان، أنت تائه، أُرسلت إليك، ثم غاب عني.

وبإسناد عن محمد بن عبدالله القرشي، قال: حدثني محمد بن يحيى ابن عمرو، قال: حدثتني زلفى، قالت: قلت لرابعة العدويـة: يا عمـة! لم لا تأذنين للناس يدخلون عليك؟ قالت: وما أرجو من الناس؟ إن أتوني، حكوا عني ما لم أفعل. قال القرشي: وزادني غير أبي حاتم: أنها قالت: يبلغني أنهم يقولون: إني أجد الدراهم تحت مصلاي، ويطبخ لي القدر بغير نار، ولو رأيت مثل هذا، فزعت منه، قالت: فقلت لها: إن الناس يكثرون فيك القول، يقولون: إن رابعة تصيب في منزلها الطعام والشراب، فهل تجدين شيئاً فيـه؟ قالت: يا بنة أخي! لو وجـدت في منزلي شيئاً، ما مسسته، ولا وضعت يدي عليه.

قال القرشي: وحدثني محمد بن إدريس، قال: قال محمد بن عمرو: وحدثتني زلفى، عن رابعة: أنها أصبحت يوماً صائمة في يوم بارد، قالت:

أخبرنا محمد بن ناصر: أنبأنا الحسن بن أحمد الفقيه، قال: نا محمد ابن محمد الحافظ، قال: نا عبيدالله بن محمد الفقية، قال: (نا) أحمد بن عبدالله بن الحسن الأدمي، قال: حدثني أبي، قال: قال سهل بن عبدالله: قال عمرو بن واصل ـ كذا في الرواية، والصواب: قال عمرو بن واصل، قال سهل بن عبدالله ـ: صحبت رجلاً من الأولياء في طريق مكة، فنالته فاقة ثلاثة أيام، فعدل إلى مسجد في أصل جبل، وإذا فيه بئر عليه بكرة وحبل ودلو ومطهرة، وعند البئر شجرة رمان ليس فيها حمل، فأقام في المسجد إلى المغرب، فلما دخل الوقت، إذا بأربعين رجلاً عليهم المسوح، وفي أرجلهم نعال الخوص قد دخلوا المسجد، فسلموا، وأذن أحدهم، وأقام الصلاة، وتقدم فصلى بهم، فلما فرغ من صلاته، تقدم إلى الشجرة، فإذا فيها أربعون رمانة غضة طرية، فأخذ كل واحد منهم رمانة، وانصرف.

قال: وبت على فاقتي، فلما كان في الوقت الذي أخذوا فيه الرمان أقبلوا أجمعين، فلما صلوا وأخذوا الرمان، قلت: يا قوم! أنا أخوكم في الإسلام، وبي فاقة شديدة، فلا كلمتموني، ولا واسيتموني، فقال رئيسهم: إنا لا نكلم محجوباً بما معه، فامض، واطرح ما معك وراء هذا الجبل في الوادي، وارجع إلينا حتى تنال ما ننال، قال: فرقيت الجبل، فلم تسمح نفسي برمي ما معي، فدفنته ورجعت، فقال لي: رميت ما معك؟ قلت: نعم، قال: فرأيت شيئا؟ قلت: لا، قال: ما رميت شيئاً إذن، فارجع فارم به في الوادي، فرجعت ففعلت، فإذا قد غشيني مثل الدرع نور الولاية، فرجعت، فإذا في الشجرة رمانة، فأكلتها، واستقللت بها من الجوع والعطش، ولم ألبث دون المضي إلى مكة، فإذا أنا بالأربعين بين زمزم

﴿وَهُوَ يَتَوَلَّى ٱلصَّٰلِحِينَ﴾[الأعراف: ١٩٦]، فالتفت، فلم أر شيئاً، فطرحت نفسي من السطح، فوقفت في الهواء.

قال: هذا كذب محال لا يشك فيه عاقل، فلو قدرنا صحته، فإن طرح نفسه من السطح حرام، وظنه أن الله يتولى من فعل المنهيَّ عنه، فقد قال تعالى: ﴿وَلَا تُلْقُوا۟ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ﴾[البقرة: ١٩٥]، فكيف يكون صالحاً وهو يخالف ربه؟ ! وعلى تقدير ذلك، فمن أخبره أنه منهم، وقد تقدم قول عيسى ـ صلوات الله عليه ـ للشيطان لما قال له: ألق نفسك، قال: إنّ الله يختبر عباده، وليس للعبد أن يختبر ربه.

قال: وقد اندس في الصوفية أقوام، وتشبهوا بهم، وشطحوا في الكرامات وادعائها، وأظهروا للعوام مخاريق صادوا بها قلوبهم، وقد روينا عن الحلاج: أنه كان يدفن شيئاً من الخبز والشواء والحلوى في موضع من البرية، ويطلع بعض أصحابه على ذلك، فإذا أصبح، قال لأصحابه: إن رأيتم أن نخرج على وجه السياحة، فيقوم، ويمشي والناس معه، فإذا جاؤوا إلى ذلك المكان، قال له صاحبه الذي أطلعه على ذلك: نشتهي الآن كذا وكذا، فيتركهم الحلاج، وينزوي عنهم إلى ذلك المكان، فيصلي ركعتين، ويأتيهم بذلك.

وكان يمد يده إلى الهواء، ويطرح الذهب في أيدي الناس، ويمخرق، وقد قال له بعض الحاضرين يوماً: هذه الدراهم معروفة، ولكن أؤمن بك إذا أعطيتني درهماً عليه اسمك واسم أبيك! وما زال يمخرق إلى وقت صلبه.

حدثنا أبو منصور القزاز، قال: نا أبو بكر بن ثابت ـ الخطيب البغدادي ـ: نا عبدالله بن أحمد بن عمار الصيرفي: ثنا أبو عمرو بن حيوة، قال: لما أخرج حسين الحلاج للقتل، مضيت في جملة الناس، فلم أزل

وأخذ رجل في زماننا إبريقاً جديداً، فترك فيه عسلاً، فتشرب في الخزف طعمُ العسل، واستصحب الإبريق في سفره، فكان إذا غرف به الماء من النهر وسقى أصحابه، وجدوا طعم العسل، وما في هؤلاء من يعرف الله، ولا يخاف في الله لومة لائم ـ نعوذ بالله من الخذلان ـ. اهـ.

ولنختم هذه الفصل ببيان طريق الولاية الشرعي: فإنَّ المسلم يتطلع أن يكون من الذين قال الله فيهم: ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[يونس: ٦٢].

فالولاية عامة وخاصة، أما العامة، فهي للمؤمنين، فكل مؤمن ولي، وأما الولاية الخاصة، فهي للمتقين منهم.

والقرآن حيث يذكر الولاية، فالغالب أن يجمع بين النوعين، فينبه على أصل الولاية العامة وهو الإيمان، ثم يرشد إلى طرق الولاية الخاصة، كما قال: ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ﴾[يونس: ٦٢ ـ ٦٣]، فالإيمان طريق الولاية العامة، والذين آمنوا هم أصحاب الولاية العامة، والتقوى طريق الولاية الخاصة، والذين كانوا يتقون هم أصحاب الولاية الخاصة.

والطريق للوصول إلى الولاية الخاصة هو الاتباع، لا طريق سواه، فكلما ازددت في الاتباع ازددت رقيًا في درجات الولاية.

وقد بين النبي ﷺ ذلك في الحديث المشهور، الذي هو حديث الولاية، وهو قوله ﷺ: **«إن الله قال: من عادى لي وليًّا، فقد آذنته بالحرب، وما تقرب إليَّ عبدي بشيء أحبَّ إليَّ مما افترضت عليه، وما يزال عبدي يتقرب إليّ بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته، كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، وإن سألني**

فصل

لاتحزن إذا لم تنل كرامة، فالاستقامة خير من الكرامة

قال شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله تعالى ـ: قال أبـو علي الجوزجاني: **كن طالباً للاستقامة، لا طالباً للكرامة**؛ فإن نفسك منجبلة على طلب الكرامة، وربك يطلب منك الاستقامة، قال الشيخ السهروردي في «عوارفه»: وهذا الذي ذكره أصل عظيم كبير في الباب، وسر غفل عن حقيقته كثير من أهل السلوك والطلاب، وذلك أن المجتهدين والمتعبدين سمعوا عن سلف الصالحين المتقدمين، وما منحوا به من الكرامات وخوارق العادات، فأبدًا نفوسهم لا تزال تتطلع إلى شيء من ذلك، ويحبون أن يرزقوا شيئاً من ذلك، ولعل أحدهم يبقى منكسر القلب، متهماً لنفسه في صحة عمله؛ حيث لم يكاشف بشيء من ذلك، ولو علموا سر ذلك، لهان عليهم الأمر، فيعلم أن الله يفتح على بعض المجاهدين الصادقين من ذلك باباً، والحكمة فيه أن يزداد بما يرى من خوارق العادات وآثار القدرة تفنناً، فيقوى عزمه على هذا الزهد في الدنيا، والخروج من دواعي الهوى، وقد يكون بعض عباده يكاشف بصدق اليقين، ويرفع عن قلبه الحجاب، ومن كوشف بصدق اليقين، أغني بذلك عن رؤية خرق العادات؛ لأن المراد منها كان حصول اليقين، وقد حصل اليقين، فلو كوشف هذا المرزوق صدق اليقين بشيء من ذلك، لازداد

الحافظ المستغفري
وكتابه «دلائل النبوة»

قد كتبتُ ترجمة للحافظ أبي العباس المستغفري في المقدمات التي كتبتها أول «فضائل القرآن»، إلا أنني سأذكر هنا تذكرة عنه مختصرة:

الـمُسْتَغْفِري ـ بضم الميم، وسكون السين المهملة، وفتح التاء المنقوطة باثنتين من فوقها، وسكون الغين المعجمة، وكسر الفاء، وفي آخرها الراء المهملة ـ: هذه النسبة إلى المُسْتَغْفِر، وهو اسم جد الإمام المصنف.

فإنه: جعفر بن محمد بن المُعْتَز بن محمد بن المُسْتَغْفِر بن الفَتْح بن إدريس المُسْتَغْفِري، وقيل في ترجمة أبيه: المطوعي الجلاب.

فالجلاب: الذي يجلب البضائع للتجارة، والمطوعي: نسبة إلى المطاوعة، وهم الذين يقاتلون في سبيل الله حسبة، ليس لهم ديوان حاصر.

ترجم لأبي العباس: الحافظ السمعاني في «الأنساب»، فقال بعد أن ساق نسبه:

كان فقيهًا فاضلاً، ومحدثًا مكثراً، صدوقًا، يرجع إلى فهم ومعرفة وإتقان، جمع الجموع، وصنف التصانيف، وأحسن فيها، وكان قد رحل إلى خراسان، وأقام بمرو وسرخس مدة.

دلائل النبوة

اســـم الكتاب

هناك تسميتان للكتاب، كلا التسميتين تدلان على مضمونه، فالأشهر بين الناس أن اسم الكتاب: دلائل النبوة.

فقد ذكر السمعاني في «التحبير» (٢/ ١٨١ ـ ١٨٢ في ترجمة: أبي الفضل محمد بن علي بن سعيد المطهري البخاري المتوفى سنة ٥٣٨)، وهو يعدد مسموعاته: كتب أبي العباس عبدالله بن محمد بن المعتز المستغفري الحافظ كتاب «فضائل القرآن»، كتاب «معرفة الصحابة»، **كتاب «دلائل النبوة»**، كتاب «الدعوات»، كتاب «الرق»، كتاب «تاريخ نسف وكش»، كتاب «المنامات»، كتاب «الطب»، كتاب «الأوائل»، كتاب «حج أبي حنيفة»، كتاب «در الخرقة»، كتاب «تاريخ سمرقند»، كتاب «شمائل النبي ﷺ».

قال: أنبأنا بهذه الكتب القاضي أبو علي الحسن بن عبد الملك بن الحسين النسفي قراءة عليه، قال: أنبأنا المصنف. اهـ.

وكذلك سماه السمعاني في ترجمة شيخه أبي بكر المديني، وهو والسمعاني ثبت سماعهما في آخر أصلنا المعتمد في التحقيق، وقال في «التحبير» (٢/ ٢٤٦): من جملة ما سمعتُ منه كتاب «دلائل النبوة» لأبي العباس المستغفري الحافظ، بروايته عن أبي علي النسفي عنه. اهـ.

أقوام من باب: أمية بن أبي الصلت، وباب: لو كان الإيمان معلقا. . .، وهذان البابان ليسا في نسختنا.

وقد ذكر مصحح «مختصر الطب النبوي» للمستغفري أن دلائل النبوة للمصنف على نوعين:

ما كان قبل البعثة: على سبعة أبواب.

والمعجزات: عشرة أبواب.

وهذا الذي ذكره صحيح؛ لأننا وجدنا الباب العاشر ثابتاً في نسختنا آخر الكتاب، ولم نجد شيئاً من أبواب ما قبل البعثة؛ مما يدل على أن الخرم كبير، وأن الكتاب لو وجد تامًّا، لكان كبيراً جدًّا.

ومع أن النسخة قديمة جدًّا، منقولة من أصل المصنف الذي هو بخطه، إلا أن الأصل المنقول منه ـ أعني: كتاب المستغفري ـ لم يكن مصوناً، بل فيه خلل كثير، وتداخل في الأوراق من قبل المصنف.

حتى إن الناسخ كتب في باب: عقوبات الجهمية والمعتزلة ما صورته:

قال كاتبه: كان في الأصل بخط الشيخ بعد هذا مكتوب: يذهب إلى آخر الجزء، وكان في هذا الجزء رقاع كثيرة، فخفت أن أترك شيئاً، فتركت ترتيب الكتاب، وقبل هذا أيضاً وقع التقديم والتأخير لهذا المعنى.

وهذا يشرح سبب تداخل الأبواب بعضها في بعض، بل وتداخل الأحاديث في الأبواب، ولا ضير في ذلك؛ فإنّ المهم هو ورود الحديث بإسناده في أي باب كان.

وقد ذكر في السماع: أنه انتسخ النسخة من خط المصنف أبي العباس

وطبقة ثالثة سمعت على هؤلاء، أشهرهم: أبو سعد السمعاني.

وفيما يلي صورة هذه السماعات كما وردت آخر الكتاب، وما كان محصوراً بين قوسين، فهو من زياداتي؛ لفصل هذه الطبقات الثلاث بعضها عن بعض.

(الطبقة الأولى: السامعون على المصنف)

بخط صاحب الكتاب المصنف:

سمع الكتاب من أوله إلى آخره:

الشيخ أبو إسحق إبراهيم بن محمد بن نوح[1]، وابنه أبو بكر.

والشيخ أبو الفوارس عبد الملك بن الحسين، وبنوه، والحسن ـ هكذا كان في الأصل ـ[2].

---

(١) قال أبو سعد السمعاني «الأنساب» (٥/ ٥٣٨): أبو إسحق إبراهيم بن محمد بن نوح بن محمد بن زيد بن النعمان بن عبدالله بن الحسن بن زيد بن نوح الفقيه النوحي النَّوْقَدي، من نوقد ساذه، يروي عن أبي بكر بن بندار الاستراباذي، وأبي جعفر محمد بن إبراهيم الفرخاني، وأبي الليث نصر بن عمران النوقدي، وأبي سعيد الخليل بن أحمد السجزي، وأبي محمد إبراهيم القلانسي، وغيرهم.

روى عنه: أبو العباس المستغفري الخطيب ـ قلت: تدبجا بالرواية ـ.

قال: وكان قوالاً بالحق، ناصراً له، مات في ذي القعدة سنة خمس وعشرين وأربعمائة. اهـ.

(٢) أي: أن كذلك في الأصل الذي بخط المستغفري، وصوابه: وابنه الحسن.

وأبو الفوارس: هو عبد الملك بن الحسين بن عليّ بن موسى بن إسرائيل، كان قاضي نسف ومفتيها، ومن أعلامها المشهورين.

وأما ابنه الحسن بن عبد الملك، فهو راوية المستغفري الذي روى عامة كتبه، =

وأبو ذر محمد بن جعفر المستغفري، وابنه أبو العباس[1].

والشيخ أبو نصر محمد بن يعقوب السلامي، وابنه محمود[2].

وأبو طاهر محمد بن إبراهيم الديديناي[3]، وأخوه إسحق.

وأحمد بن جعفر الكاسني، شعبة[4]، وابنه الخليل بن جعفر بن محمد

= وهذا السماع على المستغفري ثبت سنة إحدى واثنتين وعشرين؛ أي: قبل مولد أبي بكر بسنة تامة، قلت هذا؛ كي لا يتوهم أن الذي ثبت تصحيف.

فقد يكون المذكور هو والد الحافظ أبي بكر، والله تعالى أعلم.

(١) هما ابن المصنف، وابن ابنه.

(٢) هو أبو نصر محمد بن يعقوب بن إسحق بن محمد بن موسى بن سلام، السلامي النسفي المحدث الثقة، منسوب إلى برج السلامي في ربض نسف، وهو من بناه.

قال السمعاني «الأنساب» (٣/ ٣٥٠): كان شيخاً ثقة صدوقاً عالماً مكثراً من الحديث.

وبرج السلامي في ربض نسف منسوب إليه، وسمعت أن أبا نصر السلامي هذا لم يكن له ولد، ولم يرزق ذلك، فبنى برجاً على حائط نسف، وكان يكثر القعود عنده حتى نسب إليه، وكان يقول: هذا البرج لي بمنزلة الولد. اهـ.

سمع: أباه، وبكر بن محمد النسفي، وأبا سعيد بن عبد الوهاب الرازي، وزاهر السرخسي، وطبقتهم.

قال الذهبي في «تاريخ الإسلام» (٢٩/ ٥٠٦): وعنه: جعفر المستغفري، وهو من أقرانه، وأبو بكر محمد بن أحمد البلدي، وحدث بصحيح البجيري، عن أبي نصر بن حسنويه، عن المؤلف. اهـ.

قلت: وفاته سنة نيف وثلاثين وأربعمائة، بنسف.

(٣) هـذه النسبـة لا أثبتها؛ فإنهـا غير واضحـة في الأصل، وقد اجتهدت في إثباتها، ولم أهتد لصوابها، ولم أجدها في «الأنساب»، ولا في غيره.

(٤) شعبـة لـقب لـه، وقد ترجمه السمعاني في «الأنساب»، وفيـه: قال عمر النخشبي =

بعضه بقراءته، وبعضه بقراءة الشيخ في شهر ربيع الأول وربيع الآخر سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة.

وكان في الأصل سماع ناس من أهل نسف، ولكنهم لم يكتبوا. . . الأحيا هـ.

(الطبقة الثانية: السامعون على تلاميذ المصنف)

سمع الكتاب من أوله إلى آخره:

محمد بن أحمد الحلواني، ومحمد بن أحمد بن أبي القاسم الحجاج، وعبد السلام بن عبد الدار الحساني[1]، وعبد الغفار بن محمد[2].

بقراءة: الشيخ الفقيه الأديب الحسن بن علي الفرغاني[3].

في ذي الحجة، سنة ست وسبعين[4]، وفي المحرم وصفر وشهر ربيع الأول، سنة سبع وسبعين وأربعمائة.

على أبي علي الحسن بن عبد الملك بن الحسين، بنسف، في مسجد أبي همام، ومسجد الجامع بها، قال: قرأ علينا الشيخ أبو العباس جعفر بن محمد بن المعتز المستغفري.

وأصل السماع بخطه، وعلامة السماع بخطه، وبخط الفقيه شعبة،

---

(١) لم أجد لهؤلاء الأعلام الثلاثة ترجمة.

(٢) لم يرفع في نسب عبد الغفار بن محمد هذا، ولعله: عبد الغفار بن محمد بن الحسن الشيرويي، المعمر، المولود سنة ٤١٤، والمتوفى سنة ٥١٠، والله أعلم.

(٣) لم أجد له ترجمة.

(٤) في الأصل: ست وتسعين، وصححته، لأنه قال بعد قليل: وسبعين، ولأن الشيخ المسمع توفي سنة ٤٨٨، لم يدرك التسعين، والله أعلم.

أحمد. . . بقراءة الفقيه أبي نصر الحذاء، وبعض بقراءة الشيخ الخطيب. اهـ.

(الطبقة الثالثة: وهم السامعون على الطبقة الثانية)

[1]سمع الكتاب كله من أوله إلى آخره من:

الشيخ الإمام الأجل السيد الخطيب شمس الدين شيخ الإسلام والمسلمين، جلال الخطباء: أبي بكر محمد بن نصر بن منصور المديني[2].

---

(١) هذه طبقة أخرى من السماع بخط مغاير لخط الناسخ.

(٢) الإمام أبو المعالي الخطيب هو رأس هذه الطبقة، وهو الذي ورد أول السماع باسم: الشيخ الإمام أبو بكر محمد بن عبدالله الخطيب، ولا أدري ما أراد بنسبه إلى عبدالله، ولعل الصواب: ابن أبي عبدالله.

فإنه: أبو المعالي محمد بن نصر بن منصور بن علي بن محمد بن محمد بن يعلى ابن الفضل بن طاهر بن سلمة بن علقمة بن علاثة بن عوف بن أحوص بن خالد ابن كلب بن صعصعة بن عامر العوفي العامري الخطيب المديني السمرقندي.

هكذا نسبه تلميذه السمعاني في «الأنساب» (مادة: المديني ٥/ ٢٣٩).

وقال: تفقه على علي بن محمد البزدوي، والسيد أبي شجاع العلوي، وكان شيخاً مسنًّا كبيراً جليل القدر، سمع السيد أبا المعالي محمد بن محمد بن زيد الحسيني، وأبا علي الحسن بن عبد الملك النسفي، وأبا الحسن علي بن محمد بن الحسين البزدوي، وغيرهم.

سمعت منه الكثير في داره بسمرقند، وكان قد ناطح المائة سنة.

وذكر غيره أن مولده سنة أربع وخمسين وأربع مائة، وتوفي في شعبان سنة خمسين وخمس مائة، وصلي عليه بمصلى السيد البغدادي، ودفن بجاكرديزه، وحضرت الصلاة عليه، وكان الجمع كثيراً جداً خارج عن العد والاحصاء. اهـ.

قال الذهبي: وقال ـ أي: السمعاني ـ في «التحبير»: يقال: جاوز المائة، وسمعت منه «دلائل النبوة» للمستغفري، أنا أبو علي النسفي، عنه، وسمع وكتب الإملاء في سنة أربع وستين وأربعمائة. اهـ.

وسمع من المجلس الثالث إلى آخره، وذلك من حديث أمية بن أبي الصلت: أبو الخير سلامة بن عبد السلام بن ساعد المنبجي، وسمع من ذلك الموضع إلى آخره: أبو الفضائل محمد بن ساعد بن فضائل بن ساعد المنبجي، إلا المجلس الحادي عشر، وذلك من حديث غلول العبد الذي توفي وأخبار... إلى قوله: تفتح اليمن والشام والعراق، وهو في باب ما طعنه: لو كان الإيمان معلقاً بالثريا.

وسمع من المجلس الثالث إلى المجلس الثالث عشر، وذلك إلى حديث أبي الليث عبدالله بن عبيدالله بن سريج البخاري الشيباني:

أبو الفرج بن محمد بن أبي اليقظان الجزري.

وسمع من قوله: تفتح اليمن والشام والعراق:

محمد ويوسف ابنا الإمام أحمد بن عثمان بن محمد النسفي، وإبراهيم ابن عبدالله بن سعيد البغداذي، وصدقة بن الحسن بن أبي بكر الصقلي، ومسلم ابن النجم بن علي الكوفي، ومحمد بن عمر بن محمد الخالدي، وابنه محمد، ومحمد بن أبي بكر بن محمد الطالقاني، وأحمد ابن الحسن بن محمد الميهني.

ومن أخباره بأشراط الساعة:

محمد بن إبراهيم بن يوسف الأندلسي.

وسمع من هنا إلى حديث أبي الليث عبدالله:

ساعد بن فضائل المنبجي[1].

= ذكر له سماعاً على الشيخ محمد بن إسحق النوحي. «الأنساب» (٥/ ٥٣٢).

(١) ترجمة ساعد في «بغية الطلب» لابن العديم (٩/ ٤١٠٠)، وقال: ساعد بن فضائل =

صور المخطوطات

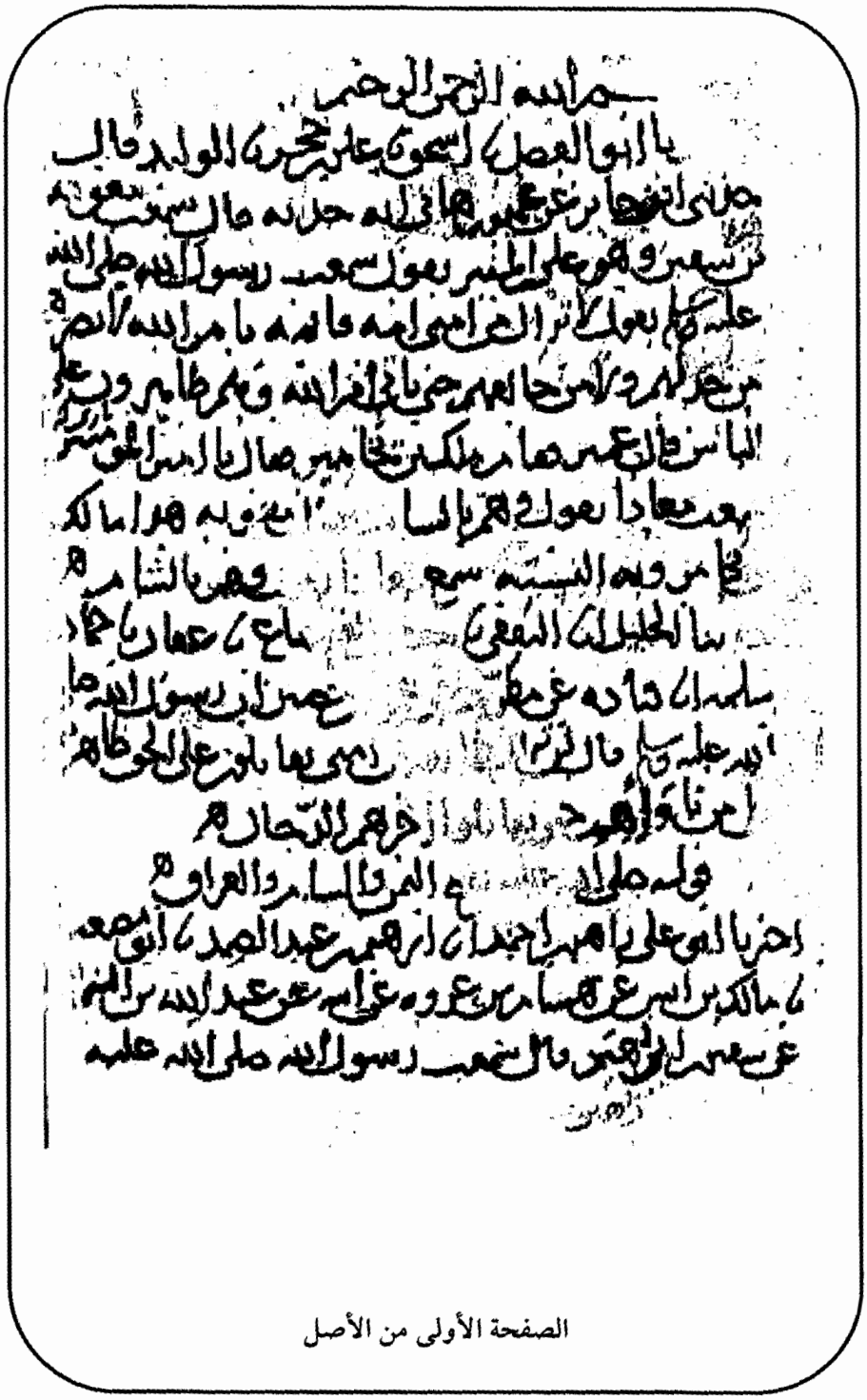

الصفحة الأولى من الأصل

العرف وسطا وإذا البنيان وتخرب دواب الولد وتفرج العواقب
وحتى يظهر البغي والحسد والشح ويهلك الناس وحتى يخلو الأمر
من الناس ويتبع الهوى ويعصى بالظن ويكثر الربا ويعلن الزنا
ويعلن العلم بعضا ويغيض الجهل فيضا ويكثر الولد غيظا حتى يجر
بالنجشا وحتى تزوى الأرض زويا ويعود الخطأ بالكذب ويعلو
حتى لا يشار إلى من يصدق فيهم بولك ورضي لم يرح رائحة الجنة

قوله صلى الله عليه وسلم

تلد الأمة ربتها فعندك عندك

أخبرنا أبو علي بن أحمد
أخبرنا محمد بن الحسن قال حدثني محمد بن عبد الله بن علاثة قال حدثني
قال حدثني أبي وأخي قال حدثني محمد بن جعفر بن أبي كثير عن عروة بن محمد
السعدي عن أبيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال يكون إذا
رأيت فعندك عندك خراب العامر وعمارة الخراب وأن يكثر الفرو
ذرا وأن يتمنى الرجل بأمانته من بين البعيد

قوله صلى الله عليه وسلم إذا كانت أمراؤكم

خياركم الحديث

أخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب
قال أخبرنا سعيد الخثعمي عبد الله بن زياد القطواني ثنا سيار بن
حاتم أبو سلمة العبدي ثنا صالح المري عن سعيد الجريري عن أبي عثمان

لم يكن له اصل بعماه ثم وجدت كاسه في تاريخ بنطويه
اجازني الشيخ ابو تراب اسمعيل طاهر الجويني الحافظ قال قرأنا
على الشيخ ابي اسحق ابرهيم بن محمد بن العشر الاصبهاني انا ابو العباس
محمد بن نصر بن عنتبة الفقيه انا ابو عبد الله ابرهيم بن محمد بن عرفة
الازدي المعروف بنفطويه النحوي نا محمد بن موسى نا وهب بن
جرير نا ابي عن يعلى بن حكيم عن نافع عن ابن عمر قال رأى عثمان
رضي الله عنه ليلة قتل صبحتها رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يقول يا عثمان انك مفطر عندنا تقتل من يومك هذا
هذا اسناد حدثنا ابو العباس محمد بن جندل بن والق نا شعبة بن الحجاج
عن ابي حيان قال سمعت ابا صالح يحدث قال لما نعوا عثمان
كان على المنبر فحصب فاكفأ واعليه درجل الدار وجعله ابو
هريرة متعلقا بشعره فقال اصرخهم يا امير المؤمنين بسهم
فقال اندري ما العزيمة قال نعم قال عزمت عليك كما القيت
سيفك قال والله ما ادري ابن ذهب به
قال كاتبه
رأيت في تاريخ الشاماني دخل عليه ابن النجيبي وقال النحوي فانشده
مشقصا ما ينضح الدم على هذه الآية فسيكفيكهم الله
وهو السميع العليم قال ما فهمها في المجموع ما جئت بعد

زيادة بخط الناسخ

آخر الكتاب

رِسَالَةٌ فِي الحَدِيثِ

(وَهِيَ فِي حَدِيثِ خَالِدِ بْنِ الوَلِيدِ الَّذِي جَمَعَ فَأَوْعَى)

تُنْسَبُ لِأَبِي العَبَّاسِ المُسْتَغْفِرِي

وَهِيَ مَوْضُوعَةٌ عَلَيْهِ

اعتنى بها

أحمد بن فارس السلوم

عفا الله عنه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فقد انتشر بين الناس حديث ينسب إلى الحافظ أبي العباس المستغفري، سماه بعضهم: **الحديث الشامل لمحاسن الإسلام**.

وهذا الحديث موضوع لا أصل له، وقد نبهت على ذلك في تقديمي لكتاب «فضائل القرآن» للمستغفري.

وقد وجدت الأصل المخطوط لهذا الحديث المنسوب للمستغفري، فرغبت في تحقيق نصه، ثم التعليق عليه، وبيان بطلانه، وبراءة أبي العباس المستغفري منه، والله ولي التوفيق.

❐❐❐

نَصُّ الحَدِيثِ

* **قال الإمام أبو العباس المستغفري ـ رحمه الله ـ:**

قصدت ديار مصر أريد طلب العلم من الإمام أبي حامد أحمد بن حيوة المصري ـ رحمه الله ـ، والتمست حديث خالد بن الوليد ﷺ، فأمرني بصوم سنة كاملة، ثم عاودته في ذلك، فأخبرني بإسناده عن مشايخه عن خالد بن الوليد، قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ (فقال): إني سائلك عما يعنيني في الدنيا والآخرة، قال له: «**سل عما بُدَّ لَك**»، فقال: يا نبي الله! أحب أن أكون أعلم الناس، قال: «**اتق الله تكن أعلم الناس**»، فقال: أحب أن أكون أغنى الناس، قال: «**كن قنعاً تكن أغنى الناس**»، فقال: أحب أن أكون خير الناس، فقال: «**خير الناس من ينفع الناس، فكن نافعاً لهم**»، فقال: أحب أن أكون أعدل الناس، فقال: «**أَحِبَّ للناس ما تحب لنفسك تكنْ أعدل الناس**»، فقال: أحب أن أكون أخص الناس إلى الله تعالى، قال: «**أكثر ذكر الله تكن أخص العباد إلى الله تعالى**»، فقال: أحب أن أكون من المحسنين، قال: «**اعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه، فإنه يراك**»، فقال: أحب أن يكمل إيماني، قال: «**حسن خلقك يكملْ إيمانك**»، فقال: أحب أن أكون من المطيعين، قال: «**أدِّ فرائض الله تكن مطيعاً**»، فقال: أحب أن ألقى الله نقيًّا من الذنوب، قال: «**اغتسل من الجنابة متطهراً تلقى الله تعالى يوم القيامة وما عليك ذنب**»، فقال:

هذا الحديث بهذه السياقة باطل لا أصل له، لم يحدث به أبو العباس المستغفري، ولا شيخه المزعوم أبو حامد المصري، فضلاً عن سيف الله خالد بن الوليد ﷺ، أو رسول الله ﷺ.

وإنّ دلائل وضعه لتلوح بينة.

فمنها: أنّ أبا العباس المستغفري كان تانيًا في سمرقند، وتلك النواحي من بلاد ما وراء النهر؛ كما يعرف ذلك من ترجمته، فهو لم يرحل إلى مصر، ولا رآها قط، بل ولم يدخل بغداد عاصمة الخلافة العباسية، ولا الشام، ولا حتى الحجاز؛ لأنه لم يحج، ولم يتيسر له ذلك.

ومنها: أنه لا يعرف في شيوخ أبي العباس من يقال لـه: أبو حامد المصري، فهو شخصية لا وجـود لها، اختلقها واضع هذا الحديث، بل ولا يوجد في التراجم والتاريخ من يسمى: أحمـد بن حيوة المصري، ويكنى بأبي حامد، من أي طبقة كان.

ومنها: أنه لا يوجد له إسناد بين المستغفري وخالد بن الوليد، وبينهما قرون من الزمن كثيرة.

ومنها: أنّ النسخة الخطية المعتمدة في تحقيق هذا النص مجهولة الهوية، غير مسندة إلى المصنف، ولا يوثق بناسخها؛ لأنه غمر مجهول، أعجمي اللسان، وهي متأخرة التاريخ جدًّا، تاريخ نسخها: سنة ١٢٩٨ كما ثبت بآخر النسخة.

ومنها: أن أقدم مصدر ـ وصلنا ـ ذُكر فيه هذا الحديث هو «الجامع الكبيـر» للسيوطي؛ فإنَّـه قال في مسند خالد بن الوليـد (المجلد الثاني، صفحة ٣٨٢): وجدتُ بخط الشيخ شمس الدين بن القماح في مجموع له عن أبي العباس المستغفري، قال: قصدت مصر أريد طلب العلم من الإمام أبي حامد المصري... إلخ.

والسيوطي ـ كما هو مشهور ـ متوفى سنة ٩١١، وقد نقل وجادة عن

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الامام ابو العباس المستغفري رحمه الله
قصدت دياره مصر اريد طلب العلم من الامام
ابي حامد احمد بن حيوة المصري رحمه الله والتمست
حديث خالد بن الوليد رضي الله عنه فامرني بصوم
سنة كاملة ثم عاودته في ذلك فاخبرني باسناده
عن مشايخه عن خالد بن الوليد قال جاء جبريل
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اني سائلك عما
يعينني في الدنيا والاخرة قال له سل عما
بدا لك فقال يا نبي الله احب ان اكون

عند الله قال سوء الخلق والشح المطاع
فقال ما الذي يسكن غضب الرحمن
قال اخفاء الصدقة وصلة الرحم فقال
ما الذي يطفئ ما جبتم قال الصبر صدق
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الامام
المستغفري والله ما رأيت حديثاً يجمع
المحاسن الشريعة ومكارم الاخلاق من هذه
الحديث فرحم الله امرأ تأمل فيه وعمل به

١٢٩٨
٦
ليلة الاربعا

Süleymaniye Kütüphanesi
Kısmı | Hacı Mahmud
Yeni Kayıt No | 2150
Eski Kayıt No

دلائل النبوة

تأليف

الحافظ المستغفري

أبي العباس جعفر بن محمد المستغفري

(المولود سنة ٣٥٠ هـ - والمتوفى سنة ٤٣٢ هـ)

رحمه الله تعالى

تحقيق وتخريج

الدكتور أحمد بن فارس السلوم

بسم الله الرحمن الرحيم

١ ـ أخبرنا أبو الفضل[1]: نا إسحق: نا علي بن حجر: نا الوليد، قال: حدثني ابن جابر، عن عُمَير بن هانئ: أنه حدثه، قال: سمعتُ معاوية بن أبي سفيان ـ وهو على المنبر ـ يقول: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: **«لا تزال من أمتي أمة قائمة بأمر الله، لا يضرهم من خذلهم، ولا من خالفهم، حتى يأتي أمر الله وهم ظاهرون على الناس»**.

قال عُمَير: فقام مالك بن يخامر، فقال: يا أمير المؤمنين! سمعت معاذًا يقول: وهم بالشام.

فقال معاوية: هذا مالك بن يخامر ـ وبه النسبة[2] ـ سمع معاذًا يقول:

---

(١) أبو الفضل هو: محمد بن الحسين الحدادي، القاضي المشهور في مرو وبخارى.

(٢) هكذا في الأصل: النسبة.

ولعل الصواب ـ فيما أحسب ـ: وبه التشبه، وكذلك هو في بعض المصادر.

والمعنى: وبمالك يتشبه الصالحون، ويقتدي المقتدون؛ أي: أن معاوية يمدحه، ويثني عليه رضي الله عنهما.

ولكن الكلمة في «مستخرج أبي عوانة» (٧٥٠٢): وبه النسمة.

وفي «مسند أبي يعلى» (٧٣٨٢): وله النسمة، وفي «تاريخ ابن عساكر» (١/ ٢٦١ ـ ٢٦٩): وبه النسبة، كما ثبت عندنا، هكذا في موضع عنده، =

= تنبيه:

قد صحت الآثار عن المصطفى ﷺ: أن القيامة تقوم على شرار الناس، وفي حديث الباب ما يفيد أنّ الطائفة المنصورة لا تزال كذلك حتى يأتي أمر الله، فقد جمع طائفة من العلماء بين هذين الخبرين، على وجه تلتئم فيه الأخبار ولا تتنافر، من ذلك: قول شيخ الإسلام في التفسير أبي جعفر بن جرير الطبري ـ رحمه الله ـ في كتاب «تهذيب الآثار» (٢/ ٨٣٣)، فقد نقل عن معترض قوله: ومن المحال أن يقول ﷺ: **«لا تقوم الساعة إلا على شرار الناس»**، **«ولا تقوم على أحد يقول: الله، الله»**، ثم يقول: تقوم على طائفة من أمتي على الحق ظاهرة على من عاداها لا في موطن ولا في مواطن مختلفة؛ لأن ذلك خبر، والخبر لا ينسخ...

وإن قلت: كل ذلك باطل لا يصح شيء منه، دخلت فيما أنت عائبه من قول مبطلي أخبار الآحاد العدول، عن رسول الله ﷺ، وليس ذلك من مذهبك، فإن أنت قلت بتصحيح جميع ذلك، قلنا لك: وما وجه صحته، وبعضه يبطل معنى بعض؛ وبعضه يحيل صحة بعض، لتدافع معانيه وتناقض مخارجه؟ .

قيل له، وبالله التوفيق: قولنا في ذلك كله بتصحيح جميعه على ما يصح من معانيه، وأنه لا خبر من ذلك يدفع صحة غيره من الأخبار، بل يحقق بعضه معنى بعض، ويدل بعضه على صحة بعض، ولكن بعضه خرج على العموم، والمراد منه الخصوص.

فأما الذي خرج من ذلك مخرج العموم، والمراد منه الخصوص، فقوله ﷺ: **«لا تقوم الساعة إلا على شرار الناس»**، وقوله: **«لا تقوم الساعة إلا على حثالة من الناس»**، وقوله: **«لا تقوم الساعة على أحد يقول: الله، الله»**، وقوله: **«لا تقوم الساعة حتى لا يعبد الله في الأرض قبل ذلك بمائة سنة»**، فإن معنى كل ذلك الخصوص، والمراد منه: لا تقوم الساعة إلا على شرار الناس بموضع كذا دون موضع كذا؛ وإلا على حثالة من الناس في كل موضع خلا موضع كذا؛ فإن به طائفة من أمتي على الحق ظاهرة على من ناوأهم، ولا تقوم الساعة حتى لا يعبد الله في الأرض قبل ذلك بمائة سنة، إلا في مكان كذا، ولا تقوم الساعة على أحد، =

١ ـ قوله ﷺ: «تفتح اليمن والشام والعراق»

٣ ـ أخبرنا أبو علي ز اهر بن أحمد: أنَا إبراهيم بن عبد الصمد: نا أبو مصعب: نا مالك بن أنس، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عبدالله بن الـزبير، عن سفيان بن أبي زهير، قال: سمعت رسول الله ﷺ: [١٥٥/ ب] يقول: «**تفتح اليمن، فيأتي قوم يبسون، فيتحملون بأهليهم ومن أطاعهم، والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون، وتفتح الشام، فيأتي قوم يبسون، فيتحملون بأهليهم ومن أطاعهم، والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون، وتفتح العراق، فيأتي قوم يبسون، فيتحملون بأهليهم ومن أطاعهم، والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون**»(١).

= فقال له مسلمة: يا عقبة! اسمع ما يقول عبدالله، فقال عقبة: هو أعلم، وأما أنَا، فسمعت رسول الله ﷺ يقول: «**لا تزال عصابة من أمتي يقاتلون على أمر الله قاهرين لعدوهم، لا يضرهم من خالفهم حتى تأتيهم الساعة وهم على ذلك**».

فقال عبدالله: أجل، ثم يبعث الله ريحاً كريح المسك، مسها مس الحرير، فلا تترك نفساً في قلبه مثقال حبة من الإيمان إلا قبضته، ثم يبقى شرار الناس، عليهم تقوم الساعة. اهـ.

فهذا وجه آخر من الجمع بين الحديثين، غير الذي ذهب إليه الشيخ أبو جعفر بن جرير، والله تعالى أعلم.

وفي الحديث فضيلة لبيت المقدس وأكناف بيت المقدس، وحض على سكناه، نسأل الله ﷻ أن يحرره من أيدي اليهود، وأن يحفظه من كيدهم، وأن يرزقنا فيه صلاة قبل الممات.

(١) متفق عليه من حديث مالك.

رواه البخاري (١٧٧٦)، ومسلم (٣٤٣٠)، وهو في «الموطأ» (١٥٧٣). =

يوسف: نا محمد بن إسماعيل: نا أبو أحمد: نا محمد بن يحيى أبو غسان الكناني: أنا مالك، عن نافع، عن ابن عمر، قال: لما فدغ أهل خيبر عبدالله ابن عمر، قام عمر خطيباً، فقال: إن رسول الله ﷺ كان عامل يهود خيبر على أموالهم، وقال: «**نقُركم ما أقركم الله**»، وإن عبدالله بن عمر خرج إلى ماله هناك، فعُدِيَ عليه من الليل، فَفُدغَت يداه ورجلاه، وليس لنا هناك عدو غيرهم، هم عدونا وتهمتنا، وقد رأيت إجلاءهم.

فلما أجمع عمر على ذلك، أتاه أحد بني أبي الْحُقيق، فقال: يا أمير المؤمنين! أتخرجنا وقد أقرنا محمد، وعاملنا على الأموال، وشرط ذلك لنا؟ ! فقال عمر: أظننتَ أني نسيتُ قول رسول الله [١٥٦/ أ] ﷺ: «**كيف بك إذا أخرجت من خيبر تعدو بك قلوصك ليلة بعد ليلة**»؟ فقال: كانت هذه هُزيلة من أبي القاسم، قال: كذبت يا عدو الله! فأجلاهم عمر، وأعطاهم قيمة ما كان لهم من الثمر مالاً وإبلاً وعروضاً من أقتاب وحبال وغير ذلك.

= المغرب ـ وما عرفت بينهم اختلافاً ـ يجعلونها حاء مهملة، ويقول أحدهم إذا وصل إليها: الحديث، وذكر لي: أنه سمع بعض البغداديين يذكر أيضاً أنها حاء مهملة، وأن منهم من يقول إذا انتهى إليها في القراءة: حا، ويمر.

وسألت أنا الحافظ الرحال أبا محمد عبد القادر بن عبدالله الرهاوي ـ رحمه الله ـ عنها، فذكر أنها حاء من حائل؛ أي: تحول بين الإسنادين، قال: ولا يلفظ بشيء عند الانتهاء في القراءة، وأنكر كونها من الحديث وغير ذلك، ولم يعرف غير هذا عن أحد من مشايخه، وفيهم عدد كانوا حفاظ الحديث في وقته.

وأختار أنا ـ والله الموفق ـ أن يقول القارئ عند الانتهاء إليها: حا، ويمر؛ فإنه أحوط الوجوه وأعدلها، والعلم عند الله تعالى. اهـ.

قلتُ: محمد بن يحيى بن علي بن عبد الحميد أبو غسان الكناني الذي حدث عن مالك بن أنس.

وأبو أحمد الذي روى عنه اسمه: مرّار بن حمويه الهمداني، وقيل بأن أبا أحمد هذا هو محمد بن يوسف البيكندي، وإلى هذا ذهب أبو عبدالله بن منده؛ لأنه لم يذكر مَرّارَ بن حمويه في مشيخة البخاري الذين روى عنهم في «الجامع»، وقيل بأنه محمد بن عبد الوهاب، قاله أبو نصر الكلاباذي[1].

= وهكذا وقع في رواية المستغفري من طريق حماد بن شاكر والفربري عن البخاري، (فدغ) (ففدغت)، ومثله وقع في رواية ابن السكن، وجزم به الكرماني، ومثله وقع في رواية البيهقي لهذا الحديث من طريق الحاكم عن الإسفرائيني عن موسى بن هارون عن المرار، لكن محقق السنن الكبير ظنه وهما، فصححه ثم وقال (٩/ ٢٠٧): الصواب: فدعت؛ كما في «صحيح البخاري»، وقال في النهاية... إلخ.

وقال ابن حجر: هو وهم، لأن الفدغ ـ بالمعجمة ـ كسر الشيء المجوف، قاله الجوهري، ولم يقع ذلك لابن عمر في القصة.

وعامة الرواة عن البخاري رووه بالعين المهملة، قال ابن الأثير في «النهاية»: الفَدَع ـ بالتحريك: ـ زيغ بين القدم وبين عظم الساق، وكذلك في اليد، وهو أن تزول المفاصل عن أماكنها، ورجل أفدع بَيِّن الفدع.

ورواه البيهقي في «الدلائل» (٤/ ٢٣٤).

قلت: على رواية العين المهملة، فإن ابن عمر أصيب بخلع في يديه ورجليه، وعلى رواية الغين، فإنه قد كسر منه ذاك، والتصحيح هو الفدع ـ بالمهملة ـ؛ فإن رواية أحمد في «المسند» تصححه، ولا سيما قوله فيه: فأصلحا من يدي؛ فإن الفدع يعالج بإعادة المفصل إلى مكانه، بينما الكسر لا بد له من جبر، ولا يصلح بهذه العجالة، والله أعلم.

(١) قد وجد منسوباً في رواية ابن السكن عن الفربري، ووافقه على ذلك أبو ذر، =

= رواه أبو يعلى (٦٥٢٣)، قال الهيثمى (٥/ ٢٤١): رواه أبو يعلى من رواية إسماعيل، ولم ينسبه، ولم أعرف إسماعيل، وبقية رجاله رجال الصحيح. . .

قلت: إسماعيل هو ابن جعفر، والحديث في جزئه (٢٨٤) موقوفاً.

ورواه ابن عساكر (٥٧/ ٢٥٤) من طريقه، وكأنه يميل إليه، وذكر أن بعضهم قال: ثلاثين، وبعضهم قال: أربعين.

فهذان إمامان جليلان ـ سليمان بن بلال، وإسماعيل بن جعفر ـ اختلفا في رفع الحديث ووقفه، وقد يكون الاختلاف من العلاء، رفعه مرة، ووقفه أخرى، والحديث إن كان موقوفاً، فله حكم الرفع، وقد صححه البوصيري في «إتحاف الخيرة»، والله تعالى أعلم.

وله شاهد من حديث عطية عن أبي سعيد، وعطية ضعيف الحديث، وكان يقول: حدثني أبو سعيد، يوهم أنه الخدري، وهو يريد الكلبي، وحديث عطية هذا رواه أحمد في «المسند» (٣/ ٨٠)، وأبو يعلى (٣٨٣)، والطبرانى في «الأوسط» (٧٧٨٥)، وفى «الصغير» (٢/ ٢٧١، رقم ١١٥٠)، والحاكم (٤/ ٥٢٧)، وابن عساكر (٥٧/ ٢٥٢).

وشاهد آخر من حديث أبي ذر الغفاري، رواه الحاكم (٤/ ٥٢٧)، من حديث شريك بن عبدالله، عن الأعمش، عن شقيق بن سلمة، عن حلام بن جذل الغفاري، قال: سمعت أبا ذر جندب بن جنادة الغفاري يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول، فذكره.

رواه الحاكم، وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه.

تابعه راشد بن سعد عن أبي ذر، رواه ابن عساكر (٥٧/ ٢٥٣)، وقال: منقطع، راشد لم يدرك أبا ذر رضي الله عنه.

وجاء نحوه من حديث ابن عباس ومعاوية رضي الله عنهما معًا: إذا بلغ بنو الحَكَمِ ثلاثين رجلاً، اتخذوا مالَ اللهِ بينهم دولاً، وعبادَ الله خولًا، وكتابَ اللهِ دخلاً، فإذا بلغوا تسعةً وتسعين وأربعمائة، كان هلاكُهم أسرعَ من لَوك تمرة، وله ألفاظ أخرى. =

٤ ـ قوله ﷺ: «إنّ مِن أمتي مَن سيدخل بشفاعته الجنة أكثر من مضر»

وقيل: أراد بذلك: أويساً القرني.

٧ ـ أخبرنا أبو الفضل محمد بن الحسين القاضي: نا حماد بن أحمد القاضي: نا هناد بن السري، ح ح، وأخبرنا القاضي أبو سعيد: أنَا أبو العباس السراج: نا هناد بن السري: نا أبو معاوية، عن داود بن أبي هند، عن عبدالله ابن قيس الأسدي، عن الحارث بن أُقَيش، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«إن من أمتي من سيدخل بشفاعته الجنة أكثر من مضر»**.

٨ ـ وأخبرنا أبو علي زاهر بن أحمد، أنَا عبدالله بن محمد البغوي، نا عبيدالله بن محمد العيشي، نا حماد بن سلمة، أنَا داود بن أبي هند،

= طريق ابن أبي حازم عن العلاء، ومن طريق أبي يعلى رواه ابن عساكر في التاريخ (٥٧/ ٢٦٦).

قال البوصيري: رواه أبو يعلى، ورواته ثقات. اهـ.

وقال الهيثمي (٥/ ٢٤٤): رجاله رجال الصحيح غير مصعب بن عبدالله بن الزبير، وهو ثقة.

وأخرج ابن عساكر (٥٧/ ٢٦٦) متابعة لهما من حديث إسماعيل بن جعفر، فالحديث حسن صحيح، والله تعالى أعلم.

وقد ضعفه ابن الجوزي في «العلل المتناهية» (٢/ ٧٠١) وعلل ذلك بضعف العلاء بن عبد الرحمن راويه، والعلاء لا بأس به، خرج الأئمة أحاديثه، واحتجوا به، فتضعيف ابن الجوزي له فيه نظر، والله سبحانه أعلم.

والحديث صححه الشيخ الألباني في «السلسلة الصحيحة».

أنه سمع رسول الله ﷺ يقـول: «**ليدخلنّ الجنة بشفاعة رجل من أمتي أكثر من بني تميم**»[1].

١١ ـ وأخبرنا الخليل: أنَا السراج، قـال: حـدثنا عيسى بن مساور الجوهري: نا الوليد بن مسلم، عن حَريز بن عثمان، عن عبد الرحمن بن ميسـرة، قال: سمعتُ أبا أمامة الباهلي، قال: قال رسول الله ﷺ: «**ليدخلن الجنة بشفاعة الرجل الواحد ليس بنبيّ مثل الحيين ربيعة ومضر**»، قال قائل: يا رسول الله! أما ربيعةُ من مضر؟ قال: «**إنما أقولُ ما أُقَوِّلُ**»[2].

---

(١) صحيح.

رواه الترمذي (٢٤٣٨)، وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب، وابن أبي الجدعاء هو عبدالله، وإنما يُعرف له هذا الحديث الواحد.

ورواه ابن ماجه (٤٣١٦)، والطيالسي (١٢٨٣)، وأحمد (٣/ ٤٦٩، ٤٧٠، ٥/ ٣٦٦)، والدارمـي (٢٨٠٨)، وأبو يعـلى (٦٨٦٦)، وابن حبـان (٧٣٧٦)، والحاكم (١/ ١٤٢، ٣/ ٤٦١)، وقال: هذا عبدالله بن أبي الجدعاء صحابي مشهور، ومخرج ذكره في المسانيد، وهو من ساكني مكة من الصحابة، ومن طريقه رواه البيهقي في «الدلائل» (٦/ ٣٧٨)، وابن عساكر في «التاريخ» (٩/ ٤٣٩، ٣٩/ ١٢٣)، والمزي في «تهذيب الكمال» (١٤/ ٣٥٩).

وفي لفظ: عن عبدالله بن شقيق، قال: جلست إلى قوم أنَا رابعهم، فقال أحدهم: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**ليدخلن الجنة بشفاعة رجل من أمتي أكثر من بني تميم**»، قال: قلنا: سواك يا رسول الله؟ قال: «**سوائي**»، قلت: أنت سمعته من رسول الله ﷺ؟ قال: نعم، فلما قام، قلت: من هذا؟ قالوا: هذا ابن أبي الجدعاء.

وفي حديث عبد الوهاب الثقفي قال: قال هشام بن حسان: كان الحسن يقول: إنه أويس القرني. اهـ، وهذا قاله غيره كذلك، والله أعلم.

(٢) صحيح. =

كثير بن زَر: نا إسماعيل بن يزيد القطان أبو أحمد: نا الحسين بن حفص: نا عكرمة بن إبراهيم، عن أبي العلاء البصري، عن أبي الأحوص عوف بن مالك، قال: كان أويس القرني يأتينا في حلقة ابن مسعود، قال: فيجلس لا نعرفه، ولا يؤبه به، فيحدث الأحيان بالحديث الذي قد خَلَقَ عندنا، قال: وكأنا لم نسمعه إلا منه من رقته، قال: فافتقدناه، فقلنا: ما فعل، ولا ندري من هو، فقالوا لنا: ذلك رجل من مراد من قَرَن، قال: فجئنا إليه، فقلنا: يرحمك الله، ما حبسك عنا؟ قال: لم يكن لي ثوب ألبسه، قال: فرمينا إليه بثوب، قال: فقال: ابن عم لي قد أولع بي، ولو أخذت ثوبكم هذا، ثم مررت به، لقال: خدع إنساناً عن ثوبه.

قال: فيجلس في المجلس، فيمر بنا أُوَيس، قال: فقال ابن عمه: خدع رجلاً عن ثوبه، قال: فكتب عمر بن الخطاب ﷺ إلى عامل الكوفة عمار بن ياسر، أو سعد بن أبي وقاص: أن ارفع إليّ مَن قبلك من العرفاء.

قال: فبينا عمر ـ وقد قدموا عليه يعرضهم ـ إذ مر بعريف، قال: فقال له: أتعرف رجلاً يقال له: أُوَيس؟ قال: نعم، أصلحك الله، ما ذاك ممن يذكر، قال: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«يكون خير التابعين رجل من قرن يقال له: أُوَيس، يكون فيه سوء، فيدعو الله، فيذهبه إلا قدر الدرهم في سرته، إذا رآه، حمد الله عليه، فمن أدركه منكم، فاستطاع أن يستغفر له، فليستغفر، يقدم من اليمن مهاجراً، معه أمّ له»**، قال: فقال عمر: فبينا أنَا واقف بعرفات، إذ التفتُّ، فإذا أنَا برجل قائم إلى جنبي، فقلت: من الرجل؟ قال الرجل: من أهل اليمن، قال: ثم ممن؟ قال: من قرن، قال: ما اسمك؟ قال: أُوَيس، قال: هل كان بك سوء؟ قال: نعم،

= النسفي من أهل نسف، كان شيخاً ثقة صدوقاً عالماً مكثراً من الحديث.

وبرج السلامي في ربض نسف منسوب إليه، وسمعت أن أبا نصر السلامي هذا لم يكن له ولد، ولم يرزق ذلك، فبنى برجاً على حائط نسف، وكان يكثر القعود عنده حتى نسب إليه، وكان يقول: هذا البرج لي بمنزلة الولد.

رحل إلى خراسان، وسمع بنسف: أباه، وأبا عمرو بكر بن محمد بن جعفر النسفي، وببخارى: أبا سعيد عبدالله بن محمد بن عبد الوهاب الرازي، وأبا حامد أحمد بن محمد بن عبدالله الصائغ، وبكرمينية: أبا نصر محمد بن أحمد بن علي بن حسنويه الحافظ، وبمرو: أبا الفضل محمد بن الحسيْن الحدادي، وبسرخس: أبا علي زاهر بن أحمد الفقيه، وغيره.

روى عنه: أبو العباس جعفر بن محمد بن المعتز المستغفري، وأبو بكر محمتد بن أحمد بن محمد البلدي، وغيرهما.

حدث بالجامع الصحيح للبجيري عن الكرميني، وكانت وفاته سنة نيف وثلاثين وأربعمائة بنسف.

وأخوه الأكبر منه أبو سهل أحمد بن يعقوب السلامي.

سمع أباه، وأبا أحمد القاسم بن محمد القنطري، وأبا إسحق إبراهيم بن أبي بكر الرازي، وأبا الحسن أحمد بن إبراهيم بن فراس المكي بها، وتفقه ببغداد على أبي حامد الإسفراييني، وكتب الحديث بها وبخراسان، وجمع من الآداب والنتف والأشعار حتى صار ركناً من الأركان، ثم دخل جرجان منصرفاً من العراق، ومات بها في شعبان سنة خمس وأربعمائة.

ومن جملة فوائده: ما ذكر أبو العباس جعفر بن محمد المستغفري في كتاب «التاريخ»: وجدت في كتابه بخطه ـ يعني: أبا سهل السلامي ـ: أنشدني أبو نصر عبد العزيز بن عمر بن نباتة السعدي لنفسه مِن قِبله في صباه:

ولما استقلَّت للرواح حمولُهم ... فلم يبق إلا شامتٌ وغيورُ

وقفنا فمن باكٍ يكفكف دمعَه ... وملتزمٍ قلباً يكاد يطيرُ =

فلما سمع ذلك، جاء إلى يُسير، قال: خذ ثوبيك، لا حاجة لي بهما، قال: ما لك؟ قال: إن رجلاً من قومي مولع بي، ويقول: انظر من طرق أويس سرق حلته؟ قال: فقام يسير، وقام معه أناس من إخوانه حتى أتوا حيه، فأعلمهم أنه هو الذي كساه تلك الحلة، وأوصاهم به، قال: ثم انصـرف.

فذكر يسير يوماً الحج، فحض عليه، قال: فقال أويس: لو كان عندي زاد وراحلة، لحججت، قال: فقال رجل: عندي راحلة، وقال آخر: عندي زاد، قال: فحج، فمر في المدينة، قال: وكان عمر بن الخطاب ﷺ مما يبرز من المدينة هو وأصحابه، قال: فمر أويس قريباً من مجلس عمر، فسقط زمام راحلته، فقال عمر بن الخطاب ﷺ: ألا أحد يناول هذا الرجل زمام راحلته؟ فتثاقل القوم، قال: فقام عمر بن الخطاب ﷺ حتى أخذ الخطام فناوله، فلما رفع أويس يده، رأى به العلامة، فعرفه بالعلامة، فقال له عمر: من أنت؟ قال: أنَا أُوَيس، قال: ممن؟ قال: من مذحج، قال: ثم ممن؟ قال: من مراد، قال: ثم ممن؟ قال: من قَرَن، قال: فاستغفر لي، قال: يغفر الله لك يا أمير المؤمنين، أنَا أستغفر لك وأنت عمر بن الخطاب، وأنت أمير المؤمنين، وأنت من أصحاب رسول الله ﷺ؟ ! قال: برِحَ الخفاء[1]، سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «**خير التابعين أويس القرني، ومن علامته: أن يكون به بياض، فيدعو الله تعالى فيذهبه عنه، إلا موضع الدرهم بكشحه، تركه الله تعالى تذكرةً له، فإذا لقيته، فسله يستغفر لك يا عمر**»، قال: فدعا الله تعالى لعمر، واستغفر، ثم مضى لوجهه.

---

(١) برح الخفاء؛ أي: زال، قال الميداني: والمعنى: زال السر، فوضح الأمر «مجمع الأمثال» (١/ ٩٥).

١٤ ـ أخبرنا أحمد بن يعقوب: نا الطرخاني: نا أحمد بن زهير: نا محمد بن عيسى الوابشي: نا شريك، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبد الرحمن ابن أبي ليلى، قال: نادى رجل مِن أهل الشام مِن أصحاب معاوية أصحابَ علي، فقال: أفيكم أويس القرني؟ قالوا: نعم، فقال الشامي: أشهد أني سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«أويس القرني خير التابعين بإحسان»**، فلحق الشامي بأصحاب علي رضي الله عنه[1].

= ويسمع صوت النار، فيصرخ، ثم يسقط، فيجتمع الناس عليه، فيقولون: مجنون. قال: وكان يأتي مزبلة بالكوفة قديمة، فيصعد عليها، فيجلس، ثم يبكي، حتى تأتيه الشمس، فينزل، فيتبعه الصبيان حتى يأتي المسجد فيدخل.

(١) ضعيف.

يزيد بن أبي زياد ضعيف الحديث، وقد تفرد بهذا الإسناد، والله تعالى أعلم.

رواه ابن سعد (٦/ ١٦١)، وأحمد (٣/ ٤٨٠)، وابن معين في «التاريخ رواية الدوري» (٣/ ٣٢٤)، والحاكم في المستدرك (٣/ ٤٥٥)، ومن طريقه البيهقي في «الدلائل» (٦/ ٣٧٨)، وأبو نعيم في «الحلية» (٢/ ٨٦)، واللالكائي في «الكرامات» (١٠٩)، وابن عساكر في «التاريخ» (٩/ ٤٤٢).

وقال الحاكم في «المستدرك»: أويس راهب هذه الأمة، ولم يصحب رسول الله ﷺ، إنما ذكره رسول الله ﷺ، ودل على فضله، فذكرته في جملة من استشهد في صفين بين يدي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

ثم روى ذلك من قول أمير المؤمنين في الحديث: يحيى بن معين، قال: قتل أويس بين يدي أمير المؤمنين علي بصفين.

قلت: وهذا هو المعتمد عند ابن حجر في «الإصابة»، وسيأتي النقل عن ابن حبان في اختلافهم في محل موته، إلا أن أكثر الروايات أنه استشهد بين يدي أمير المؤمنين علي رضي الله عنهما، وهو الصحيح.

فانطلق، فمضى على وجهه.

قال أسير [١٦٠/ أ]: وكسوته برداً لي، كان إذا رآه عليه إنسان، قال: من أين هذا البرد لأُوَيس؟ [١].

---

(١) صحيح.

رواه مسلم في «الصحيح» (٦٦٥٦)، وأحمد (١/ ٣٨)، وفي «الزهد» (ص٤١١)، وابن سعد (٦/ ١٦٣)، والبزار (٣٤٢)، وابن عدي في «الكامل» (١/ ٤١٣)، والحاكم في «المستدرك» (٣/ ٤٠٤) وقال: صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه بهذه السياقة، ومن طريقه البيهقي في «الدلائل» (٦/ ٣٧٦ ـ ٣٧٧)، واللالكائي في «الكرامات» (١٠٥).

وفي آخره عنده: ففطن الناس له، فانطلق على وجهه حتى أتى الجزيرة، فمات بها. اهـ.

ورواه العقيلي في «الضعفاء» (١/ ٤٠٩)، في ترجمة أويس القرني، ونقل عن البخاري قوله: في إسناده نظر.

ومال العقيلي إلى رأي البخاري، فضعف ما ورد فيه من آثار، واستدل على ذلك بأن عمرو بن مرة ـ وكان من عشيرته ـ سئل عنه، فلم يعرفه، وكذلك سئل عنه أبو إسحق السبيعي، فلم يعرفه، روى ذلك عنهما: شعبة، وليس في عدم معرفتهما جرح بأويس، ولا تضعيف لما ورد فيه، بل فيه دليل على جهلهما بهذا الحديث، وعدم معرفتهما بهذا العلم؛ فإن السنة لا يحيط بها أحد، ومَن علم حجةٌ على من لم يعلم.

قال ابن عساكر: إن لم يعرفه عمرو بن مرة، فقد عرفه غيره، وأمر أويس مشهور، فلا معنى لهذا القول. «تاريخ دمشق» (٩/ ٤٥١).

والعجب أن العقيلي بعد أن نقل هذا قال: وحديثه حدثنا به... ثم ساق حديث أسير بن جابر عن عمر، فهب أن أُوَيساً كان ضعيفاً في الرواية ـ مع أنه ليس كذلك ـ فهل يضعف ما روى غيره من منقبته؟! هذا من النقد العجيب في كتاب العقيلي. =

= وليس لأويس من الرواية شيء، وإنما له حكايات ونتف وأخبار في زهده، وقد شك قوم فيه، إلا أنه من شهرته في نفسه وشهرة أخباره لا يجوز أن يشك فيه، وليس له من الأحاديث إلا القليل، فلا يتهيأ أن يحكم عليه بالضعف، بل هو صدوق ثقة بمقدار ما يروى عنه.

قال الشيخ: مالك ينكره، يقول: لم يكن. اهـ.

قلت: العجب أن مالكاً ينكره وقد روى خبره سعيد بن المسيب عن عمر، رواه عنه يحيى بن سعيد ـ شيخ مالك ـ وغيره، وإسناده صحيح إلى ابن المسيب، رواه ابن عساكر (٩/ ٤٣٠، ٤٣٢).

قال الذهبي في «الميزان» (١/ ٢٧٨): قال البخاري: يماني مرادي، في إسناده نظر فيما يرويه، وقال البخاري أيضًا في «الضعفاء»: في إسناده نظر، يروي عن أويس في إسناد (ليس بـ) ذلك.

قلت: هذه عبارته يريد: أن الحديث الذي روي عن أويس في الإسناد إلى أويس نظر، ولولا أن البخاري ذكر أُوَيساً في الضعفاء، لما ذكرته أصلاً؛ فإنه من أولياء الله الصادقين، وما روى الرجل شيئاً فيضعف أو يوثق من أجله.

وقال أبو داود: نا شعبة: قلت لعمرو بن مرة: أخبرني عن أُوَيس، هل تعرفونه فيكم؟ قال: لا.

قلت: إنما سأل عمراً، لأنه مرادي هل تعرف نسبه فيكم؟ فلم يعرف، ولولا الحديث الذى رواه مسلم ونحوه في فضل أويس، لما عرف؛ لأنه عبد لله تقي خفي، وما روى شيئاً، فكيف يعرفه عمرو؟ وليس من لم يعرف حجة على من عرف.

قلت: وأما خبر وفاته، فقد رواه الحاكم بإسناد صحيح من طريق عبدالله ابن المبارك، أنبأ جعفر بن سليمان، عن الجريري، عن أبي نضرة العبدي، عن أسير ابن جابر، قال: قال لي صاحب لي وأنا بالكوفة، هل لك في رجل تنظر إليه؟ قلت: نعم، قال: هذه مدرجته، وإنه أويس القرني، وأظنه أنه سيمر الآن، قال: فجلسنا له، فمر، فإذا رجل عليه سمل قطيفة، قال: والناس يطؤون عقبه، قال: =

١٦ ـ أخبرنا أبو سعيد عبد الرحمن بن أحمد بن حامد: أناَ أبو حامد أحمد بن محمد بن يحيى الخشاب: نا أبو محمد عبدالله بن مخلد: نا عفان: نا حماد بن سلمة، عن الجريري، عن أبي نضرة، عن أسير بن جابر، عن عمر، قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «**خير التابعين أويس القرني**»[1].

= فصف الثلثين لهم، فانتضى صاحب القطيفة أويس سيفه حتى كسر جفنه فألقاه، ثم جعل يقول: «يا أيها الناس! تموا تموا ليتمن وجوه، ثم لا تنصرف حتى ترى الجنة، يا أيها الناس! تموا تموا»، جعل يقول ذلك ويمشي، وبينما هو يقول ذلك ويمشي، إذ جاءته رمية، فأصابت فؤاده، فبرد مكانه كأنما مات منذ دهر.

قال حماد في حديثه: فواريناه في التراب.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم. اهـ.

وقال الحافظ في «الإصابة»: وهو صحيح السند. اهـ، وهو كما قالا.

ثم قال الحاكم: وأسير بن جابر من المخضرمين، ولد في حياة رسول الله ﷺ، وهو من كبار أصحاب عمر ﷺ. اهـ، فكأنه يرد بذلك على من زعم أن أسيراً، لم يدرك عمر، ولم يلقه، والله أعلم.

قلت: وقد استوعب الحافظ ابن عساكر ترجمته في «التاريخ» (٩/ ٤٠٨)، ثم الذهبي في «الميزان»، فمن أراد أخبار هذا الولي الزاهد، فلينظر فيهما، جمعنا الله ـ وإياكم ـ به في جنات النعيم، وبإخوانه الصالحين، تحت راية سيد الأولين والآخرين، آمين يا رب العالمين.

(١) صحيح.

رواه مسلم هكذا مختصراً (٦٦٥٥)، وساقه الحاكم في «المستدرك» مطولاً (٣/ ٤٥٦)، ومن طريقه البيهقي في «الدلائل» (٦/ ٣٧٦).

وكذلك طوّله اللالكائي في «الكرامات» (١١٠)، والعقيلي في «الضعفاء» (١ ٤٠٨).

ورواه ابن عساكر في ترجمته في «التاريخ» (٩ ٤١٩)، ونقل عن الحافظ يحيى بن محمد بن صاعد: أسانيد أحاديث أويس صحاح، رواها الثقات، وهذا منها، يريد: حديث يسير.

٦ ـ قوله ﷺ: «يكون في أمتي رجل يقال له: وهب، يهب الله له الحكمة»

١٩ ـ أخبرنا أبو علي زاهر بن أحمد: أنَا أبو يعلى محمد بن زهير الأبلي: نا علي بن عبد الحميد: نا نعيم: نا الوليد بن مسلم، عن مروان بن سالم الجزري، عن الأحوص بن حكيم، عن خالد بن معدان، عن عبادة ابن الصامت، قال: قال رسول الله ﷺ: **«يكون في أمتي رجلان: رجل يقال له: وهب، يهب الله له الإيمان والحكمة، ورجل يقال له: غيلان، فتنته على أمتي أضر من فتنة الدجال، يسد الله به ركناً من أركان جهنم»**[1].

٢٠ ـ أخبرنا أحمد بن يعقوب: نا الطرخاني: نا أحمد بن زهير: نا يعقوب بن كعب الأنطاكي: نا الوليد بن مسلم، عن مروان بن سالم، نا الأحوص بن حكيم، عن خالد بن معدان، عن عبادة بن الصامت، قال: قال رسول الله ﷺ: **«يكون في أمتي رجل يقال له: وهب، يهب الله له: الحكمة»**[2].

---

(١) منكر.

انظر ما بعده.

(٢) منكر.

في إسناده مروان بن سالم الجزري، متروك الحديث، وقد رماه الساجي وغيره بالكذب، وقد يكون الحديث من وضعه، والله تعالى أعلم.

وشيخه فيه الأحوص بن حكيم ضعيف الحديث، والله تعالى أعلم.

رواه المصنف من طريق ابن أبي خيثمة، وهو في «تاريخه» (١/ ٣١٧، ٢/ ٣٨٨).

ورواه الشاشي عن أحمد بن زهير بن حرب (١٢٣٢)، ومن طريق الشاشي رواه ابن عساكر في «التاريخ» (٦٣/ ٣٧٥). =

٢١ ـ وجدت في كتاب عبدالله بن أحمد بن محتاج بخطه[1]: أنَّ محمد بن طالب بن علي حدثهم: نا أبو الحسن محمد بن البراء ببغداد: نا عبد المنعم بن إدريس، عن أبيه، عن جده وهب بن منبه أبي أمه، عن ابن عباس ﷺ، عن النبي ـ عليه السلام ـ قال: مرّت بالنبي ﷺ سحابة، فقال: **«أين تريدين؟»** قالتْ: أسقي بلاد صنعاء، قال: **«يخرج من هذه**

= ذكره الحافظ في «التاريخ» (٤٨/ ١٩٠)، فهذه علة أخرى، لكن بعضهم قال: عن عبدالله بن راشد مولى سعيد. أَخرجه ابن عساكر في «التاريخ» في (ترجمة وهب ٦٣/ ٣٧٤).

وقد اختلف ضبط الأئمة في يحيى، فعند الشاشي: هو ابن علي، وفي «السير»، و«التهذيب»: يحيى بن ريان، وعند الأمير ابن ماكولا: ابن زبان، والصحيح: ابن ريان، والله تعالى أعلم.

وتابعه: مسلمة بن علي الخشني عن أزهر بن حكيم عن خالد، رواه ابن عساكر في «التاريخ» (٤٨/ ١٨٩) من طريق الطبراني.

ومسلمة منكر الحديث، والله تعالى أعلم.

(١) هكذا روى المستغفري وجادة عن ابن محتاج، في هذا الكتاب، وفي غيره، وقد وقع كتاب ابن محتاج إلى المستغفري، فحدث عنه وجادة، وروى السمعاني في «الأنساب» (٥/ ٤٥٥): أخبرنا أبو الفضائل محمد بن عبدالله الكسي بسمرقند: أخبرنا أبو علي الحسن بن عبد الملك النسفي إجازة، وحدثناه أبو الفتح مسعود بن محمد بن سعيد الخطيب إملاء بجامع مرو: أخبرنا أبو محمد الحسن بن أحمد بن الحافظ السمرقندي إجازة، قالا: أخبرنا أبو العباس جعفر بن محمد بن المعتز المستغفري الحافظ، قال: وجدت في كتاب عبدالله بن أحمد بن محتاج بخطه، فذكر قصة.

وكأن كتاب ابن محتاج هذا كتاب تاريخ، والله أعلم.

وهب بن منبه، قال: قرأت نيّفًا [١٦١/ أ] وتسعين كتاباً من كتب الله تعالى، منها سبعين ظاهرة في الكنائس[١]، ونيف وعشرين لا يعلمها إلا قليل من الناس، فوجدت فيها كلها: من وكل إلى نفسه شيئاً من المشيئة، فقد كفر[٢].

٢٤ ـ وأخبرنا أحمد: نا الطرخاني: نا أحمد بن زهير: نا فضيل: نا جعفر بن سليمان، عن أبي سنان، عن وهب بن منبه، قال: كان العلماء فيما مضى حملوا العلم، فأحسنوا حمله، فاحتاج إليهم الملوك وأهل الدنيا، فتواضعوا لهم في علمهم، حتى إذا كان بأخرة، جدت[٣] علماء لم يحسنوا حمله، فطرحوا علمهم على الملوك وعلى أهل الدنيا، فاحتقروهم ونقصوهم، ويأتون من يغلق بابه، ويظهر فقره، ويكتم غناه، ويدَعون من بابه مفتوح بالغداة والعشي، وبنصف النهار، يعني: الله ﷻ[٤].

٢٥ ـ وأخبرنا أحمد: نا الطرخاني: نا أحمد: نا عبدالله بن الرومي: نا إسماعيل ـ هو ابن عبد الكريم ـ، قال: حدثني عبد الصمد ـ هو ابن معقل ـ قال: سمعت وهباً يقول: قال عيسى بن مريم: يكون في آخر الزمان قوم يُشمرون الثياب، ويُطولون الصلاة في المساجد، لكي يُبدؤوا بالسلام، ويُفسح لهم في المجالس، يقفون بين يدي الملك الجبار يوم القيامة، فيقال لهم: يا عبيد الشهوات والدنيا! خذوا أجركم ممن عملتم له[٥]:

---

(١) كذا في الأصل، وفي «تاريخ ابن أبي خيثمة»: في الكتابين.

(٢) «تاريخ ابن أبي خيثمة» (١/ ٣١٩).

(٣) في «تاريخ ابن أبي خيثمة»: حدث.

(٤) «تاريخ ابن أبي خيثمة» (١/ ٣١٩).

(٥) «تاريخ ابن أبي خيثمة» (١/ ٣١٩)، والخبر ناقص عنده، فأكمله من هذا الموضع.

٣٢ ـ أخبرنا أبو عامر عدنان بن محمد الضبي: أنا أبو الحسن علي ابن محمد بن أحمد الباشاني: نا جدي: نا أبو سعيد الخياط، قال: قال أبو رجاء قتيبة بن سعيد: حُدِّثتُ عن وهب بن منبه فيما يُحكى عنه: أنه قال: ما رأيت قومًا أجهل من القدرية، ما أخذوا بقول الله ﷻ، ولا بقول الأنبياء، ولا بقول أهل الجنة، ولا بقول أهل النار، ولا بقول إبليس، بقول الله تعالى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ﴾[القمر: ٤٩]، فما أخذوا بقوله، قال نوح ـ صلوات الله عليه ـ [١٦٢/ أ]: ﴿إِن كَانَ ٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يُغْوِيَكُمْ﴾[هود: ٣٤]، وقال إبراهيم: ﴿وَٱجْنُبْنِى وَبَنِىَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ﴾[إبراهيم: ٣٥]، فما أخذوا به، وقال أهل الجنة إذا دخلوها: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى هَدَىٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِىَ لَوْلَآ أَنْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ﴾[الأعراف: ٤٣]، فما أخذوا به، وقال أهل النار: ﴿قَالُوا۟ رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَآلِّينَ﴾[المؤمنون: ١٠٦]، فما أخذوا به، وقال إبليس: ﴿رَبِّ بِمَآ أَغْوَيْتَنِى لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ﴾[الحجر: ٣٩]، فما أخذوا بقوله، قال: فبلغ ذلك عمر بن عبد العزيز، فقال: لعن الله من كان إبليس أعلم منه[1].

---

(١) لم أقف على هذا الذي حدّث به أبو رجاء عن وهب.

ولكن رُوي مثله عن إمام الشام ومفتيه أبي عمرو الأوزاعي؛ فقد أخرج ابن عساكر في «التاريخ» في ترجمة غيلان القدري، في محاجة الأوزاعي له بين يدي أمير المؤمنين هشام بن عبد الملك، ثم صلب الخليفة غيلان وقتله في دمشق في خبر سأذكره قريباً، فقال أبو عمرو الأوزاعي بعدما قتل غيلان (٤٨/ ٢٠٧): يا أمير المؤمنين! إنَّ القدرية ما رضوا بقول الله ﷻ، ولا بقول الأنبياء، ولا بقول أهل الجنة، ولا بقول أهل النار، ولا بقول الملائكة، ولا بقول أخيهم إبليس، فأما قول الله ﷻ: ﴿فَٱجْتَبَٰهُ رَبُّهُۥ فَجَعَلَهُۥ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾[القلم: ٥٠]، وأما قول الملائكة: ﴿لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ﴾[البقرة: ٣٢]، وأما قول الأنبياء، فما قال شعيب: =

٣٦ ـ . . .[١] أخبرنا أبو نعيم الملائي: نا الوليد ـ وهو ابن جميع ـ، قال: حدثتني جدتي، عن أم ورقة بنت عبدالله بن الحارث الأنصاري، وكان رسول الله ﷺ يزورها، ويسميها: الشهيدة، وكانت قد جمعت القرآن، وكان رسول الله ﷺ حين غزا بدراً قالت: أتأذن لي فأخرج معك أداوي جرحاكم؛ لعل الله أن يهدي لي شهادة؟ وكان النبي ﷺ أمرها أن تؤم النساء أهل دارها، وكان لها مؤذن، فكانت تؤم أهل دارها، حتى غمتها جارية لها وغلام لها كانت دبَّرَتْهما، فقتلاها في إمارة عمر، فقيل: إن أمّ روقة قتلها غلامها، فقال[٢] عمر في الناس، فقال: إنّ أم ورقة غمتها جاريتها وغلامها فقتلاها، وإنهما هربا، فأتي بهما، فصلبهما، فكانا أول مصلوبين في المدينة، فقال عمر: صدق الله ورسوله، كان يقول: «**انطلقوا نزور الشهيدة**»[٣].

---

(١) هكذا انتقل أثناء الصفحة من أخبار وهب إلى هذا الحديث، وكأن الناسخ انتقل نظره، فأسقط أول الإسناد؛ فإن أبا نعيم ليس من شيوخ المستغفري، بينهما رجلان أو أكثر، ولكن الناسخ لما رأى كلمة أخبرنا انتقل نظره، فإنَّ عادة المستغفري أن يكتب أخبرنا كاملة أول الإسناد، ويختصرها في أثناء الإسناد، والله أعلم.

(٢) كذا في الأصل، وتصحيحها: فقام. . .

(٣) لا بأس به.

تفرد به الوليد بن عبدالله بن جميع، وهو مختلف به، قال أحمد، وأبو داود: ليس به بأس، وقال يحيى: ثقة، وقال أبو زرعة: لا بأس به، وقال أبو حاتم: صالح الحديث. «تهذيب الكمال» (٣١/ ٣٦)، وقال ابن سعد: كان ثقة له أحاديث (٦/ ٣٥٤).

وبالغ ابن حبان في الحط عليه، وأسرف حتى قال: بطل الاحتجاج به. «المجروحين» (٣/ ٧٨) وضعف حديثه، وتابعه العقيلي وابن القطان في «الوهم والإيهام»، =

= أم المؤمنين عائشة ـ رضي الله عنها ـ: أنها كانت تؤذن، وتقيم، وتؤم النساء. اهـ.
ثم أخرج حديث عائشة ـ رضي الله عنها ـ، وفي إسناده ليث مضطرب الحديث.

ورواه ابن خزيمة (١٦٧٦) من طريق الخريبي، لكن قال: عن وليد بن جميع، عن ليلى بنت مالك، عن أبيها، وعن عبد الرحمن بن خلاد عن أم ورقة.

ورواه محمد بن فضيل عن الوليد، فاقتصر على عبد الرحمن بن خلاد، روى حديثه أبو داود.

ورواه الفضل عن الوليد، فاقتصر على الجدة، رواه ابن أبي شيبة (٣٧٠٠٠).

فهذا ما اختلف فيه الرواة عن الوليد، قال الدارقطني في «علله»: يرويه الوليد بن عبدالله بن جميع، واختلف عنه، فرواه أبو أحمد الزبيري عن الوليد عن أمه، عن أم ورقة، ورواه عبدالله بن داود الخريبي عن الوليد بن جميع، عن ليلى بنت مالك، عن أبيها، وعن عبد الرحمن بن خلاد الأنصاري، عن أم ورقة.

وقال أشعث بن عطاف ـ وهو رازي لا بأس به ـ: عن الوليد، عن جدته، عن أم ورقة، وعن عبد الرحمن بن خلاد، عن أم ورقة.

وقال معتمر بن سليمان: حديث أبو خلاد الأنصاري عن أم ورقة، وأبو خلاد هذا أشبه أن يكون عبد الرحمن بن خلاد الذي ذكره الخريبي، والله أعلم.

وقال محمد بن فضيل: عن الوليد بن جميع، عن عبد الرحمن بن خلاد، عن أم ورقة، بهذا الحديث، وفيه طول.

وقال المزي في «تهذيب الكمال» (٣٥/ ٣٩١)، ونقله الحافظ في «التهذيب» (١٢/ ٤٣٠): روى حديثها الوليد بن عبدالله بن جميع عن جدته، وقيل: عن أمها أم ورقة، وقيل: عن الوليد عن جدته ليلى بنت مالك عن أبيها عن أم ورقة، وقيل: عن الوليد عن جده عن أم ورقة، ليس بينهما أحد، والوليد عن عبد الرحمن بن خلاد عن أم ورقة، وقيل: عن عبد الرحمن بن خلاد عن أبيه عن أم ورقة...

قلت: المحفوظ: الوليد عن جدته، وعبد الرحمن بن خلاد عن أم ورقة، هكذا رواه الثقات؛ كوكيع، وأبي نعيم، وغيرهم، لكن ربما أفرد الوليد أحد شيخيه بالذكر، فيرويه الراوي عنه مفرداً، وليس هذا اضطراباً، والحديث لا بأس به. =

ثم قال: «**أمسك يا معاذ بن أم معاذ وأحصر**»، فأخذت من أبي بكر، قال: فلما بلغت يزيد، قال: ودمعت عيناه، قال: «**ربّ فلا تبارك في يزيد**»، قال: «**نُعي إليّ حبيبي وسخيلي**[1] **الحسين، وأتيت بتربته، وأخبرت بقاتله، والذي نفسي بيده! لا يقتل بين ظهراني قوم إلا خالف الله بين قلوبهم، وبدد جمعهم، وسلط شرارهم، وألبسهم شيعاً**».

ثم قال: «**أوه من خليفة يستخلف عسوفٍ مترفٍ يَقتل خلفي وخلفَ الخلف**»، ثم قال: «**يا معاذ! خذ**»، فأخذت، فلما بلغت عشرة، قال: «**عمر بارك الله في عمر قصداً عدلاً**»، ثم قال: «**خذ**»، فلما بلغت ثلاثة عشر، قال: «**الوليد اسم فرعون هادم شرائع الإسلام، يؤيد به رجل من أهل بيته سل الله سيفه، فلا غمد له، واختلف الناس، فلا اجتماع لهم، ويل للعرب من شر قد اقترب، من بعد العشرين ومائة من موت سريع، وقتل ذريع، وجوع، كيف يقطع دابرها، ويرث دنياها ملك إمائها يعني عبيدها، فعند قتله يخرج عليهم رجل من ولد عمي العباس، اسمه اسم نبي، لا يناله شيء من الأمر، يسير برايته رجل من قحطان في أسنتها النصر، وفي وسطها الغدر، وفي أزجتها** ـ وذكر كلمة[2] ـ **يملك الخمسة**

---

(١) هكذا هذا الحرف بالخاء المعجمة، تصغير سخل، والسخلة في لسان العرب: ولد الشاة ماكان، واللفظة هكذا وردت عندنا وفي المصادر.

وقد ذكر الشيخ ابن الأثير في «النهاية» (٢/ ٣٥٠): كأني بجبار يعمد إلى سخلي فيقتله، وقال: السخل: الولد المحبب إلى أبويه. اهـ، وعلى كل، هذه اللفظة إنما وردت في حديث موضوع، فلا تلتفت إليها.

(٢) في بعض المصادر ذكر هذه الكلمة، وهي: الكفر.

يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، ثم يخرج بنو الأصفر، فيجلون المسلمين إلى بيت المقدس، فيأتي الله بأهل اليمن أعواناً وأنصاراً للمهدي، فيرسلهم إلى الروم، فيخرجونهم من الشام، ثم يطلبونهم حتى يبلغوا القسطنطينية، فيفتح الله ﷻ عليهم، فيخلفهم الكذاب المسيح، فيخرجون وعيسى قد نزل، والمهدي قد قبض، فإذا قبض، خارت الأرض خورة يسمعها أهل المشرق وأهل المغرب»، قال سلمان: إذًا يا رسول الله! أبلغ حتى أسلم عليه وأُقْرِئُه منك السلام؟ قال: «**كلا يا سلمان؛ إنه ليس هيئته كهيته الأولى، ثم يسري على القرآن في ليلة، فينسخ من القلوب ومن المصاحف، ثم تخرج نار من عدن، فتسوق الناس سوقاً عنيفاً، ثم تخرج الدابة، فتجيء الإنسان وهو في الصلاة وما يقرأ شيئاً قد نسخ من قبله، فتكلمه: ما الصلاة من حاجتك! ثم طلوع الشمس من مغربها، ثم يبقى من ليس لله فيه حاجة، فيتغاطون في الطرق كما تغاط الكلاب، فأفضلهم من قال: لو تنحيتم من الطريق! ثم قيام الساعة**»[1].

---

(١) موضوع.

أورده السيوطي بطرقه في «اللآلئ المصنوعة» (١/ ٤١٣).

رواه الطبراني (٣/ ١٢٠: ٢٨٦١)، قال: حدثنا الحسن بن عباس الرازي: حدثنا سليم بن منصور بن عمار: نا أبي، وحدثنا أحمد بن أبي يحيى بن خالد بن حيان الرقي: حدثني عمرو بن بكر بن بكار القعنبي: حدثنا مجاشع بن عمرو، قالا: حدثنا ابن لهيعة، به.

وقال الهيثمي (٩/ ١٩٠): فيه مجاشع بن عمرو، وهو كذاب، ورواه ابن الجوزي في «الموضوعات» (٢/ ٤٥)، وفي الإسناد عنده: الأشناني، فقال: هذا حديث موضوع بلا شك. =

قال: وكان الناس يقولون: نراه محمد بن كعب القرظي[1].

٣٩ ـ أخبرنا أحمد بن يعقوب: نا الطرخاني: نا أحمد بن زهير: نا هارون بن معروف: نا عبدالله بن وهب، قال: حدثني أبو صخر، عن عبدالله بن معتب بن أبي بردة الظَّفَرِي، عن أبيه، عن جده، قال: سمعت النبي ﷺ يقول: **«يخرج من الكاهنين رجل يدرس القرآن دراسة لا يدرسها أحد بعده»**[2].

---

(١) معضل.

رواه ابن أبي خيثمة في «التاريخ» (١/ ٤٦١)، وأَخرجه المصنف في «الفضائل» (٣٩٠)، وابن عساكر في «التاريخ» (٥٥/ ١٤١).

تنبيه: سقط في النسخة المطبوعة من «فضائل القرآن» للمستغفري بتحقيق العبد الضعيف رمز: نا بين أحمد والطرخاني، فصار الإسناد: أخبرنا أحمد الطرخاني: نا أحمد...، هكذا في هذا الموضع، والموضع الذي بعده، والإسناد على الصواب في المواضع الأخرى.

فسبحان الله لا أدري كيف غفلت عنه.

(٢) ضعيف.

أبو صخر حميد بن زياد ضعيف.

وعبدالله وأبوه لم يعرفهما الهيثمي، إلا أن ابن أبي حاتم ذكر عبدالله، وذكر البخاري أباه، ولم يجرحهما أحد: «المجمع» (١٠/ ٢٣).

رواه المصنف في«الفضائل» (٣٨٨، ٣٨٩) (انظر التنبيه في التعليقة السابقة).

ورواه ابن سعد (٧/ ٥٠٠)، وأحمد (٦/ ١١)، والفسوي في «المعرفة» (١/ ٣١٢)، والطبراني (٢٢/ ١٩٧، ٣١٤، ٣١٥)، وابن عساكر (٣٣/ ٢٢٢).

والجد هو أبو بردة الظفري، مترجم في كتب الصحابة بهذا الحديث الواحد.

والكاهنان: قريظة، والنضير، وقد كان محمد بن كعب ـ رحمه الله ـ من هذين الحيين، فأبوه من قريظة، وأمه من النضير.

بالمدينة[1]، ومعه غيلان يفتي للناس، ويحدثهم، وكان محمد ـ يعني: ابن كعب القرظي ـ يجيء كل جمعة من قريته على ميلين من المدينة، فلا يكلم أحداً من الناس حتى يصلي الفجر، فإذا صلى، غدا إليه الناس يوم السبت يحدثهم ويقص، فإذا فرغ، جلس مجلسه، وقام من قام، قالوا: يا أبا حمزة! جاءنا رجل شككنا في ديننا، فنأتيك به؟ قال: لا حاجة لي به، ثم ذكر الحديث[2].

قال: فأتينا، فقال محمد بن كعب: لا يكون كلام حتى يكون تَشهد، قال: فأيهما أحب إليك؟ تبدأ أو أبدأ؟ فقال غيلان: أبدأُ، فقال غيلان: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله، أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، قال: أتشهد بهذا أنه حق من قلبك لا يخالف قلبك لسانك؟ قال: نعم، قال: حسبي منك، قال: إنّ القرآن ينسخ بعضه بعضاً، قال: لا حاجة لي في كلامك، إمَّا أنْ تقوم عني، وإمّا أنْ أقوم عنك، قام

---

(١) هكذا وقع في الأصل من حديث سعد أبي عاصم، وهو سعد بن زياد، وفي «التاريخ الصغير» (١/ ٢٨٩)، و«الكبير» (٧/ ١٠٣): رواه عن موسى بإسناده، فقال: حج مسلمة بن عبد الملك، وهو تصحيف.

وفي «تاريخ ابن عساكر» (٤٨/ ١٩٩): حج عبد الملك، وهذا أيضاً تصحيف.

وما ثبت في أصلنا هو الصحيح، فإنّ الذي حج بالناس سنة ١٠٦ هو هشام بن عبد الملك كما في «تاريخ خليفة» وغيره من كتب التواريخ، والذي عند هؤلاء تصحيف قديم فيما يظهر، والله تعالى أعلم.

(٢) في «التاريخ الكبير»: قال: فأتوني به إن شئتم، فأتاه غيلان، فقال: السلام عليكم، قال: وعليك يا أبا مروان.

عمر، واستخلف يزيد، وهلك يزيد، واستخلف هشام بن عبد الملك، فدخلتُ عليه وغيلان قاعد بين يديه، يقول: مد يدك، فمدها، فضربها بالسيف فقطعها، ثم قال: مد رجلك، فمدها، فضربها بالسيف فقطعها، ثم صلبه، فذكرت دعوة عمر ـ رضوان الله عليه ـ[1].

---

(١) درست بن زياد واهٍ، وهاه أبو زرعة وغيره.

رواه من طريقه الحافظ ابن عساكر في «التاريخ» في ترجمة غيلان (٤٨/ ١٩٣)، مختصراً، (٤٨/ ١٩٨).

وتابع درست معاذ بن معاذ، أَخرجه ابن عساكر في«التاريخ» (٤٨/ ١٩٨).

وروي من طرق أخرى، ذكر بعضها ابن عساكر في «التاريخ» (٤٨/ ٢٠٨).

وأما خبر صلبه، والحجة التي قامت عليه، فقد كان ذلك بمشهد من إمام الشام ومفتيه الأوزاعي ـ رحمه الله ـ.

روى ابن عساكر في «التاريخ» في ترجمة غيلان القدري (٤٨/ ٢٠٤) من طريق إسماعيل بن عياش، عن الأوزاعي، قال: أرسل هشام بن عبد الملك إلى غيلان، فقال له: يا غيلان! ما هذه المقالة التي تبلغني عنك في القدر؟ فقال: يا أمير المؤمنين! هو ما بلغك، وقال: أحضر من أحببت يحاجني، فإن غلبني، فاضرب رقبتي، فأحضر الأوزاعي، فقال له الأوزاعي: يا غيلان! إن شئت ألقيتُ عليك سبعاً، وإن شئت خمساً، وإن شئت ثلاثاً، قال: ألق عليّ ثلاثاً، قال: فقال له: قضاء الله على ما نهى عنه؟ قال: ما أدري أيش تقول، قال: وأمر الله بأمر حال دونه؟ فقال: هذه أشد عليّ من الأول، قال: فحرم الله حراماً ثم أحله؟ قال: ما أدري أيش تقول، قال: فأمر به، فضُربت رقبته، قال: ثم قال هشام للأوزاعي: يا أبا عمرو! فسّر لنا ما قلتَ، قال: قضى الله على ما نهى آدم أن يأكل من الشجرة، ثم قضى عليه فأكل منها، وأمر إبليس أن يسجد لآدم، وحال بين إبليس وبين السجود، وقال: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحْمُ ٱلْخِنزِيرِ﴾[المائدة: ٣]، وقال: ﴿فَمَنِ ٱضْطُرَّ﴾[المائدة: ٣]، فأحله بعدما حرمه.

وللخبر طريق أخرى عنده من حديث محمد بن كثير، والله تعالى أعلم.

٤٥ ـ أخبرنا أبو محمد بن زَر، قال: حدثني عبد الرحمن بن أحمد ابن أبي جعفر السمناني: نا عبدالله بن روح: نا الحسن بن قتيبة المدائني: نا الأسود بن شيبان، عن أبي نوفل بن أبي عقرب، قال: لما قتل الحجاج ابن الزبير، صلبه على عقبة المدينة، فمر به عبدالله بن عمر، فوقف فقال: السلام عليك أبا خبيب، أما والله! لقد نهيتك عن هذا، لقد كنتَ صوامًا قوامًا وصالاً للرحم، أمَا إنَّ أمّة أنت من شرها أمة صدق، (ثم) تقدم، فبلغ الحجاج، فأرسل إليه، فأنزله عن جذعه، ثم رمى به في مقابر اليهود، ثم أرسل إلى أمه أسماء بنت أبي بكر أن تأتيه، فأبت أن تأتيه، فأرسل إليها: لتأتيني، أو لأبعثن إليك من يسحبك بقرونك، قالت: ما أنَا بالتي آتيك حتى تبعث إليَّ من يسحبني بقروني، فدعا الحجاج بسبتيه، فانتعلهما، ثم خرج يتوذّف حتى دخل عليها، فقال لها: كيف رأيتني فعلت بعدو الله؟ قالت: رأيتك أفسدت عليه دنياه، وأفسد عليك آخرتك، أما إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**في ثقيف كذاب ومبير**»، فأما الكذاب، فقد رأيناه، وأما المبير، فلا أخالك إلا أنت، فرجع عنها، فلم يراجعها الكلام[1].

---

(١) صحيح.

أَخرجه مسلم من حديث يعقوب الحضرمي عن الأسود بن شيبان (٦٦٦٠)، ورواه الطبراني (٢٤/ ١٠٣، رقم ٢٧٦)، والحاكم (٣/ ٦٣٧)، ومن طريقه البيهقي في «الدلائل» (٦/ ٤٨١).

ورواه ابن أبي خيثمة في «التاريخ» (٢/ ٧٤٥).

ولحديث أسماء شاهد من رواية ابن عمر:

أَخرجه الطيالسي (١٩٢٥)، وأحمد (٢/ ٨٧)، والترمذي في «الجامع» (٢٢٢٠)، والبيهقي في «الدلائل» (٦/ ٤٨٢)، وابن عساكر في «التاريخ» (١٢/ ١٢٢)، =

٤٧ ـ وأخبرنا زاهر: أنَا محمد بن المسيب: نا الحارث بن أسد: نا بشـر، قال: حدثني الأوزاعي، قال: حدثني الزهري، قال: حدثني سعيد بن المسيب، قال: وُلد لأخي أم سلمة غلام، فسموه الوليد، فقال رسول الله ﷺ، وذكر نحوه[1].

= قلت: قد حدث به ابن المسيب قطعاً، وكذلك من دونه، لا كما زعم ابن حبان، وحسبك بشيخ العلل الدارقطني يصحح إرساله عن ابن المسيب؛ كما سأنقله.

وحديث إسماعيل بن عياش في «مسند أحمد» (١/ ١٨)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر في ترجمة الوليد بن يزيد ـ إذْ كان يُظن أنه هو المقصود ـ (٦٣/ ٣٢٣).

ثم قال ابن عساكر: رواه الوليد بن مسلم، وهقل بن زياد، ومحمد بن كثير، وبشر بن كثير عن الأوزاعي، فلم يذكروا عمر في إسناده، وأرسلوه، ولم يذكر ابن كثير سعيد بن المسيب، ثم ساق أحاديثهم كلها.

وسئل الدارقطني عن حديث إسماعيل هذا، فقال: يرويه الأوزاعي، واختلف عنه، فرواه إسماعيل بن عياش عن الأوزاعي عن الزهري، عن ابن المسيب، عن عمر، وغيره يرويه عن الأوزاعي، ولا يذكر فيه: عن عمر، وهو الصواب. اهـ. «العلل» (٢/ ١٥٩).

قلت: قد رواه إسماعيل بن عياش مرة مرسلاً عن ابن المسيب، لم يذكر فيه عمر ﷺ، فوافق الجماعة، هكذا رواه عنه إسماعيل بن أبي إسماعيل، وحديثه في مسند الحارث. انظر: «البغية» (٢/ ٧٩٤).

ولكن الأوزاعي قد خولف فيه، فرواه معمر عن الزهري مرسلاً، ولفظه: عن الزهري، قال: أراد رجل أن يسمي ابناً له الوليد، فنهاه النبي ﷺ، وقال: «**إنه سيكون رجل يقال له: الوليد، يعمل في أمتي كما فعل فرعون في قومه**».

أَخرجه معمر في «جامعه» (١١/ ٤٣)، وهو في الزهري أثبت من الأوزاعي، ويظهر لي صحة روايته، وخطأ رواية الأوزاعي، والله تعالى أعلم.

(١) مرسل حسن، هكذا قال البيهقي، وأقره ابن عساكر، وابن حجر، وقد ذكرت ما فيه آخر التعليقة السابقـة. =

خلافة على منهاج النبوة، فتكون ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها، ثم يكون ملكاً عاضًا، فيكون ما شاء الله أن يكون، ثم يرفعه إذا شاء أن يرفعه، ثم تكون خلافة على منهاج نبوة»، ثم سكت.

قال حبيب: فلما قام عمر بن عبد العزيز، وكان يزيد بن النعمان بن بشير في صحابته، فكتبت إليه بهذا الحديث أذكره إياه، فقلت له: إني لأرجو أن يكون أمير المؤمنين بعد الملك العاض والجبرية.

فأدخل كتابي على عمر بن عبد العزيز، فَسُرّ به، وأعجبه[1].

* * *

١٣ ـ قوله ﷺ لعمه العباس: «يملك هذه الأمة بعددها من صلبك»، يعني: الثريا

٤٩ ـ حدثني أحمد بن يعقوب: نا أبو محمد الحسن بن محمد بن إسحق بإسفرائين: نا ابن كُسَا، وهو محمد بن أحمد بن سعيد أبو عبدالله البزار الواسطي[2]: نا أحمد بن محمد بن يحيى بن سعيد القطان: نا عُبيد

---

(١) لا بأس به.

أَخرجه المصنف من طريق الطيالسي، وهو في «مسند الطيالسي» (ص٥٨: ٤٣٣) مع بعض المخالفة، ومن طريق الطيالسي رواه أحمد (٤/ ٢٧٣: ١٨٤٠٦).

ورواه البزار (٢/ ٦٠)، ثم قال: لا نعلم أحداً قال فيه: النعمان عن حذيفة إلا إبراهيم بن داود. اهـ. هكذا قال، وهو داود بن إبراهيم، لكنه وقع عنده في الإسناد على القلب.

(٢) ابن كُسا منسوب لجده، وهو محمد بن أحمد بن سعيد بن كسا الواسطي، وقد ذكره الذهبي في «السير» عرضاً (١٢/ ٢٣٣). =

قلت: كان سقط ذكر العباس، من كتاب أحمد بن يعقوب، أو من كتابي.

٥٠ ـ وأخبرنا الحسين بن محمد بن نعيم: [٤/ ١] أنَا عبدالله بن أحمد ابن يعقوب: أنَا الحسن بن سفيان، قال: حدثني حجاج بن يوسف أبو محمد الثقفي: نا عبيد بن أبي قرة: نا ليث بن سعد، عن أبي قبيل، قال: سمعت أبا ميسرة يقول: سمعتُ العباس يقول: كنت عند رسول الله ﷺ ذات ليلة، فقال لي: **«انظر، ترى في السماء نجمًا؟»**.

قال: نعم، قال: **«ما ترى؟»**، قلت: أرى الثريا، قال: **«أما إنّه يلي هذه الأمة بعددها أو عددها، اثنين في فتنة»**.

الصواب: اثنان[1].

* * *

١٤ ـ قوله ﷺ لعمه العباس: «إن من ولده السفاح والمنصور والمهدي»، وقوله: «بي فتح الله هذا الأمر، ويختمه برجل من ولدك»

٥١ ـ أخبرنا أبو علي زاهر بن أحمد: أنَا أبو الحسين عمر بن الحسن ابن مالك الأشناني القاضي: نا محمد بن زكريا الغلابي: نا عبيدالله ابن

---

(١) هكذا هو في كل المصادر: اثنين في فتنة.

وهو لفظ عبيد بن أبي قرة، فقد رواه أحمد عنه سماعًا، وغيره، وقال فيه هذه الكلمة.

وهو في «علل ابن أبي حاتم» عنه مصححًا.

٥٢ ـ أخبرنا أبو الحسين نصر بن أحمد بن إسماعيل: نا أبو العلاء كامل بن مكرم: نا أبو داود: نا مجاهد: نا الأعمش، عن عطية بن سعد، قال: سمعت أبا سعيد الخدري يقول: قال رسول الله ﷺ: **«يخرج من أمتي رجل يقال له: السفاح، يكون عطاؤه حثيًا»**[1].

* * *

١٥ ـ قوله ﷺ: «إذا أقبلت الرايات السود»

٥٣ ـ أخبرنا الحسين بن محمد: أنَا عبدالله بن أحمد: أنَا الحسن بن سفيان: نا أبو الربيع الزهراني: نا داود بن عبد الجبار: نا سلمة بن المحبق، قال: سمعت أبا هريرة رضي الله عنه يقول: قال رسول الله ﷺ ـ ودخل العباس بيتًا فيه مائتين من بني هاشم ـ، فقال: **«فيكم غريب؟ وهل عليكم عين؟»**.

وكانوا لا يعدوني من الغرباء؛ لأني كنت من ضيفان النبي ﷺ، من أصحاب الصفة، وكنت متساندًا، فلم يُفطن بي، فقال: **«إذا أقبلت الرايات**

---

(١) ضعيف جداً.

عطية العوفي ضعيف الحديث، وقد تفرد به عنه الأعمش، وهو مدلس، وقد عنعنه، وقد ذكرت مرارًا أن عطية العوفي كان يقول: حدثني أبو سعيد، يوهم أنه الخدري، وهو يريد الكلبي، فقد قال الكلبي: كناني عطية أبا سعيد.

رواه أحمد (٣/ ٨٠)، وابن أبي شيبة (٣٨٧٩٤)، والبيهقي في «الدلائل» (٦/ ٥١٠)، والداني في «الفتن» (٥١٢)، وابن عساكر في «التاريخ» (٣٢/ ٢٧٩).

لا يصير إلى واحد منهم، ثم تظهر رايات سود[1] من قبل المشرق، فيقتلونكم قتلاً لم يقتل قوم قط»، ثم ذكر شيئًا، فقال: «إذا رأيتموهم، فبايعوه، ولو حبوًا على الثلج؛ فإنه خليفة الله المهدي»[2].

= قلت: ويحتمل أن يكون الكنز المراد هو الذي يحسر عنه الفرات؛ فإن ذلك الحديث وارد في أشراط الساعة، وكذلك هذا، فالله أعلم.

(١) قال ابن كثير ـ رحمه الله ـ: وهذه الرايات السود ليست هي التي أقبل بها أبو مسلم الخراساني، فاستلب بها دولة بني أمية في سنة اثنتين وثلاثين ومائة، بل رايات سود أخر تأتي بصحبة المهدي، وهو محمد بن عبدالله العلوي الفاطمي الحسني ﷺ، يصلحه الله في ليلة؛ أي: يتوب عليه ويوفقه ويفهمه ويرشده بعد إذ لم يكن كذلك، ويؤيده بناس من أهل المشرق ينصرونه ويقيمون سلطانه ويشدون أركانه، وتكون راياتهم سوداء أيضاً، وهو زي عليه الوقار؛ لأن راية رسول الله ﷺ كانت سوداء يقال لها: العقاب، وقد ركزها خالد بن الوليد على الثنية التي هي شرقي دمشق حين أقبل من العراق، فعرفت الثنية بها، فهي الآن يقال لها: ثنية العقاب، وقد كانت عذاباً على الكفرة من نصارى الروم والعرب، ووطدت حسن العاقبة لعباد الله المؤمنين من المهاجرين والأنصار، ولمن كان معهم وبعدهم إلى يوم الدين، ولله الحمد، وكذلك دخل رسول الله ﷺ يوم الفتح إلى مكة وعلى رأسه المغفر، وكان أسود، وفي رواية: كان متعمماً بعمامة سوداء فوق البيضة ـ صلوات الله وسلامه عليه ـ، والمقصود: أن المهدي الممدوح الموعود بوجوده في آخر الزمان يكون أصل خروجه وظهوره من ناحية المشرق، ويبايع له عند البيت؛ كما دل على ذلك نص الحديث، وقد أفردت في ذكر المهدي جزءاً على حدة، ولله الحمد. اهـ.

(٢) غريب صحيح.

تفرد به عبد الرزاق عن الثوري، ورواه عن عبد الرزاق جماعة.

رواه ابن ماجه (٤٠٨٤)، والديلمي (٣٤٧٠)، والحاكم في «المستدرك» (٤/ ٥١٠)، وقال: صحيح على شرط الشيخين، والروياني (٦٣٧)، والبيهقي في «الدلائل» =

= فعلى هذا المعنى لا محذور في إطلاق لفظ خليفة الله المهدي؛ فإنه بمعنى الذي استخلفه الله، وصيره في الأرض خلفًا، فهل في هذا المعنى ضير؟!

ويزيد هذا المعنى وضوحًا قولُ ابن جرير: والخليفة: الفعيلة من قولك: خلف فلان فلاناً في هذا الأمر: إذا قام مقامه فيه بعده؛ كما قال جل ثناؤه: ﴿ ثُمَّ جَعَلْنَٰكُمْ خَلَٰٓئِفَ فِى ٱلْأَرْضِ مِنۢ بَعْدِهِمْ لِنَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴾[يونس: ١٤] يعني بذلك: أنه أبدلكم في الأرض منهم، فجعلكم خلفاء بعدهم، ومن ذلك قيل للسلطان الأعظم: خليفة؛ لأنه خلف الذي كان قبله، فقام بالأمر مقامه، فكان منه خلفًا، يقال منه: خلف الخليفة، يخلُف خِلافة وخِلِّيفَى. اهـ.

فمعنى قوله: خليفة الله؛ أي: الرجل الذي جعله الله خلفًا عمن سبقه، ففعيل هنا بمعنى مفعول، وهذا كثير في اللغة، تقول: قتيل بمعنى مقتول.

وإنما استشكل بعض أهل العلم هذا اللفظ؛ لأنهم ظنوا أن فعيلة بمعنى فاعل؛ أي: أن الإنسان خالف الله في أرضه، وهذا المعنى ـ على فساده بالضرورة ـ لا يريده موحد، وهو المعنى الذي من أجله كره من كره من أهل العلم إطلاق هذا اللفظ.

قال شيخ الإسلام في «الفتاوى» مذيلاً على مذاهب أهل وحدة الوجود: واللهُ لا يجوز له خليفة؛ ولهذا لما قالوا لأبي بكر: يا خليفة الله! قال: لست بخليفة الله، ولكني خليفة رسول الله ﷺ، حسبي ذلك.

بل هو سبحانه يكون خليفة لغيره.

قال النبي ﷺ: «اللهم أنت الصاحب في السفر، والخليفة في الأهل، اللهم اصحبنا في سفرنا، واخلفنا في أهلنا».

وذلك لأن الله حي، شهيد، مهيمن، قيوم، رقيب، حفيظ، غني عن العالمين، ليس له شريك، ولا ظهير، ولا يشفع أحد عنده إلا بإذنه.

والخليفة إنما يكون عند عدم المستخلف، بموت أو غيبة، ويكون لحاجة المستخلف إلى الاستخلاف، وسُمي خليفة؛ لأنه خلف عن الغزو، وهو قائم خلفه، وكل هذه المعاني منتفية في حق الله تعالى، وهو منزه عنها؛ فإنه حي قيوم شهيد، لا يموت ولا يغيب، وهو غني يرزق ولا يرزق، يرزق عباده، وينصرهم، ويهديهم، ويعافيهم؛ بما خلقه من الأسباب التي هي من خلقه، والتي هي =

١٨ ـ قوله ﷺ: «يوشك أن يأتي على الناس زمان يضربون أكباد الإبل يطلبون العلم، لا يجدون عالمًا أعلمَ من عالم المدينة»

٥٦ ـ أخبرنا أحمد بن يعقوب: نا الطرخاني: نا أحمد بن زهير[١]: نا يحيى بن عبد الحميد الحماني: نا سفيان بن عيينة، عن ابن جريج، عن أبي الزبير، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، يبلغ به النبي ﷺ: **«يوشك أن يأتي على الناس زمان يضربون أكباد الإبل يطلبون العلم، لا يجدون عالمًا أعلمَ من عالم المدينة»**[٢].

٥٧ ـ وأخبرنا أحمد بن يعقوب: نا أبو محمد عبدالله بن محمد بن الحسن الشرقي النيسابوري بها: نا عبد الرحمن بن بشر: نا سفيان، عن ابن

---

(١) هذا الخبر في «تاريخ ابن أبي خيثمة» أحمد بن زهير بن حرب (٢/ ٣٣٩).

(٢) غريب.

أبو الزبير وأبو صالح مدلسان، وقد عنعنا، ولا تعرف لأبي الزبير رواية عن أبي صالح، اللهم إلا في هذا الحديث، وقد أعله بعضهم بالوقف، وسيذكر المصنف الرواية فيه، إلا أن الرفع ثابت عن ابن عيينة، قد رواه عنه ثقات أصحابه.

والحديث صححه ابن حبان، والحاكم والنووي، وغيرهم، والله أعلم.

رواه الحميدي في «مسنده» (١١٤٧)، وأحمد (٢/ ٢٩٩)، والترمذي (٢٦٨٠)، وقال: حسن، والنسائي في «الكبرى» (٤٢٧٧)، وابن حبان (٢٣٠٨)، والحاكم (١/ ١٦٨)، والبيهقي في «السنن» (١/ ٣٨٦)، والبزار، ثم قال: ولا نعلم روى أبو الزبير عَن أبي صالح إلاَّ هذا الحديث، ولم يروه عن ابن جريج إلاَّ ابن عُيَينة. اهـ.

وأبو الشيخ في «جزء ما روى أبو الزبير عن غير جابر» (٧١).

واختلف في المراد بهذا الحديث، فقيل: مالك بن أنس، وعليه الأكثر كما سيذكره المصنف، وقيل: عبد العزيز بن عبدالله العمري الزاهد، والله أعلم.

وابنُ اللَّبـونِ إذا مـا لُـزَّ فـي قَـرَنٍ لم يستطيعْ صولَةَ البُزْلِ القَناعيسِ

[٦/ أ] ثم قال سفيان: إنما أنَا ابن لَبون إلى مالك[1].

* * *

١٩ ـ ذِكْرُه ﷺ عالم قريش

٦١ ـ أخبرنا الحسين بن محمد: أنَا عبدالله بن أحمد: أنَا الحسن بن سفيان: نا عبد الوهاب بن الضحاك: أنَا إسماعيل بن عياش، عن عبد العزيز بن عُبيدالله، عن وَهْب بن كيسان، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ،

= الأمثال. انظر: «ديوان جرير» (٢٣١)، وهو من قصيدة له يهجو بها عدي بن الرقاع، أولها:

حي الهدملة من ذات المواعيس فالحنو أصبح قفرًا غير مأنوس

وللقصيدة قصة رواها ابن عساكر في «التاريخ» (٤٠/ ١٢٩).

والبازل: هو الجمل المسن الكامل، الذي له تسع سنين، وابن اللبون: ما أوفى على ثلاث سنين، ولز، أي: ربط، والقرن: الحبل الذي يشد به البعيران، والقناعيس: جمع قنعاس: الجمل العظيم الجسم، الشديد القوة.

قال البغدادي: ضربه مثلاً لمن يعارضه ويهاجيه، يقول: من رام إدراكي، كان بمنزلة ابن اللبون إذا قرن في قرن مع البازل القنعاس، إن صال عليه، لم يقدر على دفع صولته ومقاومته، وإن رام النهوض معه، قصر عن عدوته. اهـ.

وقد سُبق جرير إلى هذا المثل، وأظنه تنخل هذا المعنى من قول سحيم بن وثيل الرياحي ﷺ في قصيدته المشهورة:

عـذرتُ البـزلَ إن هـي طـاولتني فمـا حـالي وحـالُ ابـنِ اللبـونِ

(١) القصة في «سير أعلام النبلاء» (٨/ ٧٣).

٢٠ ـ قوله ﷺ: «إنما بدوّ هذه الأمة نبوة ورحمة، ثم كائن خلافة ورحمة، ثم كائن مُلكًا عضوضًا»

٦٢ ـ حدثنا منصور بن نصر إملاء: نا الشيخ الزاهد أبو بكر أحمد ابن محمد بن حامد الطواوِيسي: نا أبو محمد عبدالله بن محمد بن عبد الرحمن ابن شيرويه الأزدي: نا إسحق بن إبراهيم الحنظلي: أنَا جرير، عن ليث بن أبي سُليم، عن عبد الرحمن بن سابط، عن أبي ثعلبة الخشني، قال: كان أبو عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل يتناجيان حديثًا، فقلت لهما: أما حفظتما من وصية رسول الله ﷺ؟ وكان أوصاهما، فقالا: ما أردنا أن ننتجي دونك، إنّما تذاكرنا حديثًا حدثناه رسول الله ﷺ، قال: فجعلا يتذكرانه، فقالا: **«إنما بدوّ هذه الأمة نبوة ورحمة، ثم كائن خلافة ورحمة، ثم كائن ملكًا عضوضًا، ثم كائن عتوًّا وجبرية، وفسادًا في الأمة، يستحلون الخمور والفروج، يُنصرون على ذلك ويُرزقون حتى يلقوا الله ﷻ»**[1].

= **عالمها يملأ الأرض علمًا، اللهم أذقتَ أولها نكالاً، فأذقْ آخرها نوالاً».**

أَخرجه الطيالسي في «مسنده» (٢/ ١٩٩)، وأبو نعيم في «حلية الاولياء» (٩/ ٦٥)، والخطيب في «التاريخ» (٢/ ٦٠، ٦١)، والبيهقي في «المناقب» (١/ ٢٦)، والعقيلي (٤/ ٢٨٩)، وابن عساكر (٥١/ ٣٢٦).

بعضهم قال: أبو الجارود، وبعضهم قال: الجارود، وهو مجهول لا يعرف، ومدار الحديث على النضر، وهو متروك الحديث، هكذا قال أبو حاتم، وقال البخاري: منكر الحديث، فهذا شاهد لا يعتد به، والله أعلم.

(١) ضعيف.

ليث بن أبي سليم مضطرب الحديث، وعبد الرحمن بن سابط ثقة كثير الإرسال. =

٢٢ ـ قوله ﷺ: «إذا تقارب الزمان، انتقى الموت خيار أهل الأرض»

٦٤ ـ أخبرنا الحسين بن محمد: أنَا عبدالله بن أحمد: أنَا الحسن بن سفيان: نا الحارث بن عبدالله بن إسماعيل بن عقبة بن اليمان الحارثي أبو الحسن: نا عمار بن محمد ابن أخت سفيان الثوري، عن يحيى بن عبيدالله، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال رسول الله ﷺ: **«إذا تقارب الزمان، انتقى الموت خيارَ أهل الأرض؛ كما ينتقي أحدُكم خيار الرطب من الطبق»**[1].

* * *

٢٣ ـ قوله ﷺ: [٧/ أ] «لا يبقى بعد مائة سنة ممن هو على ظهر الأرض عينٌ تطرِف»

٦٥ ـ أخبرنا منصور بن نصر: نا بكر بن مسعود: نا عبدالله بن حماد: نا أبو اليمان: أنَا شعيب، عن الزهري، قال: أخبرني سالم بن عبدالله، وأبو بكر بن أبي حثمة: أنّ عبدالله بن عمر قال: صلى رسول الله ﷺ صلاة العشاء في آخر حياته، فلما سلم، قام، فقال: **«أريتكم ليلتكم هذه، فإن**

---

(١) منكر.

يحيى بن عبيدالله وأبوه ضعيفان، وعمار ابن أخت الثوري فيه كلام.

رواه الرامهرمزي في «الأمثال» (١/ ١٢٦)، والقضاعي (٢/ ٢٩٩)، والديلمي (١/ ٣٢٣).

قال السيوطي في «الجامع الكبير» (١/ ٥٠): الرامهرمزي في «الأمثال» عن أبي هريرة، وفيه يحيى بن عبيدالله بن موهب عن أبيه، قال أحمد: ليس بثقة. اهـ.

٢٥ ـ قوله ﷺ: «بعثت أنا والساعة كفرسي رهان»

٦٧ ـ أخبرنا منصور بن نصر: نا أبو جعفر البغدادي: نا يحيى بن عثمان بن صالح: نا سعيد بن سابق: نا مَسلمة بن عُلَي، عن أبي عائذ اليحصبي: نا قتادة: نا أنس بن مالك: أن رسول الله ﷺ قال: **«بُعثتُ أنَا والساعة كفرسي رهان»**، وأشار بأصبعيه[1].

= «الموضوعات»، ونقل عن أحمد أنه قال: ليس بصحيح.

وقال ابن منده: صخر بن قدامة مختلف في صحبته.

قلت: لم يصرح بسماعه من النبي ﷺ، ولم يصرح الحسن بسماعه منه، فهذه علة أخرى لهذا الخبر. اهـ.

وصخر فيه اختلاف في إثبات صحبته، وقد رواه الطبراني، ومن طريقه أبو نعيم في «معرفة الصحابة»، وفيه زيادة: قال أيوب: فلقيت صخر بن قدامة، فسألته عن الحديث، فقال: لا أعرفه. اهـ، فحسبك بهذا علة.

قال الذهبي في «تلخيص الموضوعات» (١٩٠): وهذا باطل، قال أحمد بن حنبل: ليس صحيح. اهـ.

وقد قيل: إن أيوب هذا ليس بالسختياني المشهور، بل آخر مجهول، والله أعلم.

رواه الطبراني (٨/ ٢٧، رقم ٧٢٨٣)، وابن قانع (٢/ ٢٢)، وقال: هذا مما ضعف خالد به، وأنكر عليه.

(١) إسناده ضعيف جدًا.

فمسلمة متروك الحديث، وأبو عائذ اليحصبي ضعيف.

والحديث محفوظ عن أنس بن مالك.

فقد رواه البخاري، ومسلم، من طرق، منها: عن قتادة عن أنس، لكن بلفظ: **«بعثت أنَا والساعة كهاتين»**، هذا لفظ البخاري، وعند مسلم: وكان قتادة يقول في قصصه: كفضل إحداهما على الأخرى، فلا أدري أذكره عن أنس، أو قاله قتادة. اهـ.

وعند أحمد من حديثه: وأشار بالسبابة والوسطى. =

حذيفة، قال: قال رسول الله ﷺ: **«إذا كانت سنة خمسين ومائة، فخير أولادكم البنات»**[1].

---

(١) موضوع.

محمد بن القاسم الأسدي هكذا ثبت اسمه في الأصل، وهو محمد بن إسحق العكاشي الكذاب المشهور.

قال الذهبي في «تلخيص الموضوعات» (٣٢٥): رواه محمد بن إسحق العكاشي كذاب، عن الأعمش، عن شقيق، عن حذيفة، تفرد به عنه يحيى بن سعيد العطار واه. اهـ، والحديث ذكره عامة المصنفين في الموضوعات.

رواه ابن عدي (٦/ ١٦٨)، وابن الجوزي في «الموضوعات» (٣/ ١٩٥).

قلت: وقد توبع العكاشي في حديثه، تابعه سيف بن محمد عن الأعمش، أَخرجه ابن الجوزي (٣/ ١٩٥)، من طريق الخطيب في «التاريخ» (ترجمة أحمد ابن إبراهيم الحربي)، ولفظه: **«إذا كانت سنة خمسين ومائة، فخير أولادكم البنات، فإذا كانت سنة ستين ومائة فأمثل الناس يومئذ كل ذي حاذ»**، قلنا: وما الحاذ؟ قال: **«الذي ليس له ولد خفيف المؤنة، وفي سنة كذا وكذا خروج أهل المغرب ونزولهم مصر، وذلك حين قتل جيش أهل المغرب أميرهم، فويل لمصر ماذا يلقى أهلها من الذل الذليل، والقتل الذريع، والجوع الشديد»**.

قال الخطيب: وذكر حديثاً في الملاحم طويلاً كتبت منه هذا القدر.

ثم قال ابن الجوزي: هذا حديث ليس بشيء.

أما محمد الأسدي، فهو محمد بن إسحق بن إبراهيم بن محمد بن عكاشة، قال يحيى: هو كذاب، وقال ابن عدي: يروي عن الأوزاعي أحاديث مناكير موضوعة، وقال الدارقطني: يضع الحديث، وأما يحيى بن سعيد العطار، فقال يحيى بن معين: ليس بشيء وقال ابن حبان: يروي الموضوعات عن الأثبات، لا يجوز الاحتجاج به.

وأما سيف، فكذاب بإجماعهم، قال أحمد: كان يضع الحديث.

وقد روي بإسناد مظلم كلهم مجاهيل إلى مقاتل، عن عطاء، عن أبي هريرة، =

= رواه ابن عدي (٢/ ٤٨).

وله طريق أخرى؛ فقد رواه أبو يعلى (٨٥٢)، والبزار (١٠٢٧)وابن عدي (٥/ ٣٠٨)، والمزي (١٨/ ٣١٠) من حديث محمد بن إسماعيل بن أبي فديك، عن عبد الملك بن زيد بن سعيد بن زيد، عن مصعب بن مصعب بن عبد الرحمن، عن الزهري، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: **«ترفع زينة الدنيا سنة خمس وعشرين ومائة»**.

وعبد الملك بن زيد ضعيف الحديث.

قال البزار: وهذا الحديث لا نعلمه يروى إلا عن عبد الرحمن بن عوف، ولا نعلم له طريقًا إلا هذا الطريق. اهـ.

قال الدارقطني في «العلل» (٩/ ٢٥٠): يرويه بركة بن محمد الحلبي ـ ولم يكن مرضيًا ـ عن الوليد بن مسلم، عن الأوزاعي، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، ومرة قال: عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، ومرة قال: عن الأوزاعي، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن أبيه، وكذلك رواه مصعب بن مصعب عن الزهري، عن أبي سلمة، عن أبيه، وليس بمحفوظ عن الزهري، ولا عن يحيى بن أبي كثير.

ورواه سعيد بن هاشم الفيومي ـ وهو ضعيف من أهل الفيوم ـ عن مالك، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن أبيه.

ورواه حبيب عن مالك وابن أخي الزهري عن الزهري عن أبي سلمة، عن أبيه، ولا يصح عن مالك، ولا عن ابن أخي الزهري، ومصعب بن مصعب له حديثان عن الزهري، وهو مدني، قيل: إنه من ولد عبد الرحمن بن عوف، هذا أحدهما، والآخر عن الزهري عن أبي سلمة، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: **«خيركم المدافع عن أهله ما لم يأثم»**، تفرد بهما ابن أبي فديك عن عبد الملك بن زيد، قيل عنه: إنه من ولد عمر بن الخطاب، وقيل: إنه من سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل. اهـ.

٣٠ ـ قوله ﷺ: «ليبلغن هذا الأمر ما بلغ الليل»

٧٣ ـ أخبرنا أبو جعفر محمد بن علي، وأحمد بن عمار بن عصمة: أنَا أبو يعلى: أنَا أبو جعفر أحمد بن علي بن محمد بن المسيب بن شريك الفهمي، بحمص، من كتابه، سنة إحدى وتسعين ومائتين: نا أبو اليمان الحكم بن نافع، سنة أربع وعشرين ومائتين، عن صفوان، عن سليم بن عامر الكلاعي، عن تميم الداري، قال: سمعت النبي ﷺ يقول: **«ليبلغن هذا الأمر ما بلغ الليل، ولا يترك الله بيت مدر ولا وبر إلا أدخله هذا الدين، بعز عزيز يعز الإسلام، وذل ذليل يذل الله به الكافرين»**[1].

= الزلازل والآيات، ولفظه: **«اللهم بارك لنا في شامنا وفي يمننا»**، قالوا: وفي نجدنا، قال: **«اللهم بارك لنا في شامنا وفي يمننا»**، قالوا: وفي نجدنا، قال: **«هناك الزلازل والفتن، وبها يطلع قرن الشيطان»**.

ورواه مسلم (٢٩٠٥).

واتفقا عليه كذلك من حديث سالم عن أبيه.

(١) صحيح.

رواه أحمد (٤/ ١٠٣)، والبخاري في «التاريخ الكبير» (٢/ ١٥٠)، والحاكم (٤/ ٤٧٧)، وقال: صحيح على شرط الشيخين، والبيهقي في «الكبير» (٩/ ١٨١)، وابن بشران في «الأمالي» (١/ ٦٠).

من حديث صفوان عن سليم.

تابعه معاوية بن صالح عن سليم، أخرج حديثه الطبراني في «الكبير» (٢/ ٥٨).

وعند بعضهم زيادة: وكان تميم الداري يقول: قد عرفت ذلك في أهل بيتي، لقد أصاب من أسلم منهم الخير والشرف والعز، ولقد أصاب من كان منهم كافرًا =

وإنه سترجع قبائل من أمتي إلى الشرك وعبادة الأوثان، وإنّ من أخوف ما أخاف الأئمة المضلون، وإنه إذا وضع السيف فيهم، لن يرفع عنهم إلى يوم القيامة، وإنه سيخرج في أمتي كذابون دجالون. . .[1]، وإني خاتم النبيين، لا نبي بعدي، ولا تزال طائفة من أمتي على الحق منصورة حتى يأتي أمر الله» [٩/ أ][2].

* * *

٣٢ ـ قوله ﷺ: «ستفترق أمتي على اثنتين وسبعين فرقة»

٧٥ ـ أخبرنا أبو علي زاهر بن أحمد: أنَا محمد بن المسيب، قال: حدثني عبد السلام: أنَا عمر ـ هو ابن عبد الواحد ـ، عن الأوزاعي، عن يزيد الرقاشي، عن أنس، عن النبي ﷺ: أنه قال: **«إن بني إسرائيل افترقوا على إحدى وسبعين فرقة، وإن أمتي ستفترق على اثنتين وسبعين فرقة، كلها في النار إلا واحدة»**[3].

---

(١) هاهنا كلمة غير مقروءة في الأصل، ومحلها في المصادر الحديثية: قريب من ثلاثين.

(٢) صحيح.

رجاله ثقات عن آخرهم.

رواه أحمد (٥/ ٢٧٨)، ومسلم (٢٨٨٩)، وأبو داود (٤٢٥٢)، والترمذي (٢١٧٦)، وقال: حسن صحيح، وابن ماجه (٣٩٥٢)، وأبو عوانة (٤/ ٥٠٨، ٧٥٠٩)، وابن حبان (٧٢٣٨)، وابن أبي شيبة (٣٢٣٥٢)، والبيهقي في «الكبير» (٩/ ١٨١)، وابن عساكر في «التاريخ» (١/ ٢٦٨).

(٣) ضعيف.

يزيد الرقاشي ضعيف الحديث، وله عن أنس نسخة عامتها غير مستقيم. =

٣٣ ـ قوله ﷺ: «ستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة، كلها في النار إلا واحدة»

٧٨ ـ أخبرنا منصور بن نصر: نا الهيثم بن كليب: نا عيسى بن أحمد: نا النضر بن شميل: أنَا محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: **«تفرَّقت اليهود على إحدى أو اثنتين وسبعين فرقة، وتفرَّقَ النصارى على إحدى أو اثنتين وسبعين فرقة، وَتَفَرَّقُ أمتي على ثلاث وسبعين فرقة»**[1].

٧٩ ـ أخبرنا أبو العباس جعفر بن محمد المكي: أنَا أبو عبد الرحمن عبدالله بن عبيدالله بن سُريج: نا صالح بن مسمار المروزي: نا نعيم بن حماد،

= علي رضي الله عنه جاثليتو النصارى، ورأس الجالوت، فقال الرأس: أتجادلون؟ على كم افترقت اليهود؟ قال: على إحدى وسبعين فرقة، فقال علي: لتفترقن هذه الأمة على مثل ذلك، وأضلها فرقة وشرها الداعية إلينا أهل البيت، وآية ذلك أنهم يشتمون أبا بكر وعمر رضي الله عنهما. اهـ.

(١) غريب.

رواه أحمد (٢/ ٣٣٢)، وأبو داود (٤٥٩٦)، والترمذي (٢٦٤٠)، وقال: حسن صحيح، وابن ماجه (٣٩٩١)، والحاكم (١/ ٤٧)، والبيهقي (١٠/ ٢٠٨)، وأبو يعلى (٥٩١٠)، وابن حبان في النوع السادس من القسم الثالث (٦٢٤٧)؛ (كما في «تخريج الزيلعي لأحاديث الكشاف» (١/ ٤٤٨).

وهذا إسناد حديثي مشهور: محمد بن عمرو بن علقمة، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، يحسنه بعض أهل العلم، إلا أن محمد بن عمرو اختلطت عليه أحاديث أبي سلمة عن أبي هريرة خاصة، فالله تعالى أعلم، أحفظ هذا الحديث، أم لا؟ فإنه لم يتابع عليه عن أبي هريرة.

٨١ ـ قال أبو الحسن: ليس يوجد هذا الحديث إلا بواسط، ودخل من أصحاب النبي ﷺ، و ـ رضي عنهم ـ أربعة واسط: أنس بن مالك، ولُبَيّ ابن لَبَا، ونَافع مولى رسول الله ﷺ، [١٠/ أ] وأبو الغادية،

= على حديثه، ليس له من حديث يحيى بن سعيد أصل، وإنما يعرف هذا الحديث من حديث الإفريقي.

قلت: أما حديث ياسين الزيات، فرواه الحسن بن عرفة في «جزئه»، وقال الذهبي في «الميزان» (ترجمة: أبرد بن أشرس): قال العقيلي: مجهول، وحديثه غير محفوظ ـ يعني: تفترق أمتي على سبعين فرقة ـ انتهى.

قال الحافظ في «اللسان»: أخرج العقيلي حديثه «ضعفاء العقيلي» (٤/ ٢٠١) من رواية موسى بن إسماعيل الجبلي عنه، عن أبرد بن أشرس، عن يحيى بن سعيد، عن أنس ﷺ، ثم أخرج من طريق يحيى بن يمان عن ياسين الزيات عن سعد بن سعيد، عن أنس ﷺ، ولفظه: **تفترق أمتي على سبعين، أو إحدى وسبعين فرقة، كلهم في الجنة إلا فرقة واحدة**، قالوا: يا رسول الله! من هم؟ قال: **الزنادقة، وهم القدرية**.

وقال: لا يرجع منه إلى صحة، ونقل الحديث لياسين بن معاذ، وليس له أصل عن يحيى ولا سعد ابني سعيد.

وقد تقدم في ترجمة خلف بن ياسين بن معاذ: أنّ ابن عدي أَخرجه من رواية موسى بن إسماعيل، فقال: حدثنا خلف بن ياسين، فذكر ما تقدم في خلف، ورويناه في «جزء الحسن ابن عرفة» عن ياسين بن معاذ الزيات، عن يحيى بن سعيد، وله طريق أخرى عن ياسين، فقال تارة: عن يحيى وسعيد، وتارة: عن سعد بن سعيد، وهذا اضطراب شديد سنداً ومتناً.

والمحفوظ في المتن: **تفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة، كلها في النار إلا واحدة**، قال: وما تلك الفرقة؟ قال: **ما أنَا عليه اليوم وأصحابي**، وهذا من مثله مقلوب المتن، والله أعلم.

وقد نشر الرجلان ثوبهما بينهما، فلا يتبايعانه، ولا يطويانه، ولتقومن الساعة وقد انصرف الرجل بلبن لِقحته، فلا يطعمه، ولتقومن الساعة وهو يليط حوضه، فلا يسقي فيه، ولتقومنّ الساعة وقد رفع أكلته إلى فيه، فلا يطعمها»[1].

٨٣ ـ أخبرنا أبو عبدالله بن منده: أنَا أبو بكر محمد بن الحسين بن الحسن بن الخليل القطان: نا أبو الحسن أحمد بن يوسف السلمي: نا عبد الرزاق بن همام: نا معمر، عن همام بن منبه، قال: هذا ما حدثنا أبو هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا تقوم الساعة حتى يكثر فيكم المال، ويفيض، حتى يهم رب المال من يتقبل منه صدقته، قال: ويقبض العلم، ويقترب الزمان، وتظهر الفتن، ويكثر الهرج»**، قالوا: الهرج أيما هو يا رسول الله؟ قال: **«القتل القتل»**، وقال رسول الله ﷺ: **«لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان عظيمتان يكون بينهما مقتلة عظيمة، ودعواهما واحدة»**[2].

٨٤ ـ أخبرنا علي بن محمد بن القاسم الطبيب الرازي: أنَا عبدالله بن

---

(١) صحيح.

أَخرجه المصنف من رواية الفربري عن البخاري، وهو في «الصحيح» في باب: خروج النار، تفرد به دون مسلم.

(٢) صحيح.

وهو حديث من صحيفة همام التي أخرج الشيخان بعضها، وصحيفة همام تروى من طريق أبي عمرو عبد الوهاب بن منده عن أبيه بإسناده، وهذا الحديث منها برقم (٢٣)، وهو أربعة أحاديث جمعها المصنف بسياقة واحدة.

والحديث رواه أحمد (٢/ ٣١٣)، ومسلم (٨/ ٦٠).

يخرج ثلاثون كذابًا دجالاً، كلهم يكذب على الله وعلى رسوله»[1].

٨٦ ـ أخبرنا إبراهيم بن لقمان: نا الطرخاني: نا يحيى بن أبي طالب: نا علي بن عاصم: نا عطاء بن السائب، عن أبيه، عن عبدالله بن عمرو، قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا تقوم الساعة حتى يخرج ستون كذابًا، كلهم يقول: أنَا نبي»**[2].

٨٧ ـ أخبرنا الحسين بن محمد: أنَا عبدالله بن أحمد: أنَا الحسن بن سفيان: نا وهب بن بقية: نا خالد ـ هو ابن عبدالله الواسطي ـ، عن عطاء، عن أبيه، عن عبدالله بن عمرو، عن النبي ﷺ، قال: **«لن تقوم الساعة حتى يخرج بين يدي الساعة سبعون كذابًا»**[3].

---

(١) حسن.

محمد بن عمرو عن أبي سلمة، نسخة يحسنها بعض أهل العلم، وهذا الحديث منها له شواهد.

روه أحمد (٩٨١٨)، وابن أبي شيبة (٣٨٧٢٢)، وأبو داود (٣٧٧٣)، وأبو يعلى (٥٩٤٩)، وابن عدي في «الكامل» (١/ ٤٣).

(٢) ضعيف.

علي بن عاصم فيه لين، وروايته عن عطاء بعد اختلاط عطاء.

وقد روى حديثه الحارث في «مسنده» بروايته عن عاصم بن علي عن أبيه، فقال: سبعون كذابًا، وهو المشهور في حديث عطاء. «بغية الحارث» (٢/ ٧٧٧)، والطبراني كما في «مجمع الزوائد» (٧/ ٣٣٣).

(٣) ضعيف.

رواية خالد عن عطاء بعد اختلاط عطاء.

وانظر ما قبله.

٨٩ ـ حدثنا القاضي أبو سعيد: أنَا ابن منيع: «نا أبو الربيع: نا حماد ابن زيد، عن أيوب، عن أبي قلابة، عن أبي أسماء، عن ثوبان، قال: قال رسول الله ﷺ: **«إنه سيكون في أمتي ثلاثون كذّابون، كلهم يزعم أنه نبي، وأنا خاتم النبيين، لا نبي بعدي، ولا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين، لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله وهم كذلك»**[1].

٩٠ ـ أخبرنا الخليل بن أحمد: «نا أبو بكر بن أبي داود: نا أحمد بن صالح: نا ابن وهب، قال: سمعت عمرًا يحدث عن ابن أبي هلال: أنه بلغه أن مسيلمة الكذاب كتب إلى رسول الله ﷺ: من مسيلمة رسول الله إلى محمد رسول الله، سلام عليك، أما بعد: فإنَّ لنا نصف الأرض، ولقريش نصفها، ذلك بأنهم قوم لا يعدلون، فكتب رسول الله ﷺ: **«من محمد رسول الله إلى مسيلمة الكذاب، أما بعد: فإن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده، والعاقبة للمتقين»**[2].

---

(١) صحيح.

رواه أحمد (٥/ ٢٧٨)، والترمذي (٢٢١٩)، وقال: حسن صحيح، وأبو داود (٤٢٥٢)، وابن ماجه (٣٩٥٢)، والحاكم (٤/ ٤٩٦).

(٢) منقطع.

لم يبين ابن أبي هلال من أخبره.

رواه ابن شبة في «تاريخ المدينة» (٢/ ٥٧٢).

وقد ذكر شأن هذه الرسالة ابن إسحق في «السيرة». انظر: «تاريخ الطبري» (٢/ ٣٩٩).

ورواها ابن راهويه من طريق ابن إسحق عن محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة.

«إتحاف الخيرة المهرة» (٤١٤٤)، و«المطالب العالية» (٢١٥٢)، وانظر: «تخريج أحاديث الكشاف» للزيلعي (١/ ٤٠٧).

جعل لي محمد الأمر من بعده، تبعته، وقدمها في بشر كثيرٍ من قومه، فأقبل إليه رسول الله ﷺ، ومعه ثابت بن قيس بن شماس، وفي يد رسول الله ﷺ، قطعة جريد، حتى وقف على مسيلمة، فقال: **«لو سألتني هذه القطعة، ما أعطيتُكها، ولن تعدوَ أمر الله فيك، ولئن أدبرتَ، ليعقرنك اللهُ، وإني لأُراك الذي أُريتُ فيك ما رَأيت»**.

٩٤ ـ فأخبرني أبو هريرة: أنّ رسول الله ﷺ قال: **«بينا أنَا نائم رأيت في يدي سوارين من ذهب، فأهمني شأنهما، فأُوحي إلي في المنام أنِ انفخْهما، فنفختُهما، فطارا، فأولتهما كذابين يخرجان بعدي، فكان أحدهما العنسي[1]، والآخر مسيلمة صاحب اليمامة»**[2].

---

(١) هامش الأصل: بلغ.

(٢) صحيح.

رواه المصنف من طريق البخاري، وهو متفق عليه، رواه البخاري في «الصحيح» باب: علامات النبوة في الإسلام، وباب: وفد بني حنيفة، وباب: قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ﴾[النحل: ٤٠].

ورواه مسلم (٥٩٩٧)، والترمذي (٢٢٩٢)، والنسائي في «الكبرى» (٧٦٠٢).

وهذا الحديث فيه أكثر من دلالة على نبوته ﷺ.

فقد أخبر بكذابين كان لهما من الشأن ما كان.

ثم أخبر بعقر مسيلمة إن هو أدبر ومن معه من أصحابه، وقد كان ذلك كما أخبر؛ فإن بني حنيفة تابعوا مسيلمة، وكفروا برسول الله ﷺ، فحاربهم المسلمون في خلافة الصديق، وأوقعوا بهم مقتلة عظيمة، فعقر بنو حنيفة عقرًا لم تبق لهم بعده باقية، وصدق النبي الكريم لما قال له: لئن أدبرت، ليعقرنك الله؛ فإن الخاسر قد أدبر، فعقره الله ومن معه، وأهلكهم، وقطع نسلهم، وقد مر بي في بعض الدواوين: أن بعض الرحالة مروا بديار بني حنيفة في القرن السادس، فلم يروا لهم من باقية، =

الأرض عدلاً كما ملئت قبل ذلك جورًا»[1].

٩٧ ـ أخبرنا أبو علي: أنَا محمد بن وكيع: نا محمد بن أسلم: نا عبيدالله، هو ابن موسى ـ: أنَا فطر، وزائدة، عن عاصم، عن زر، عن عبدالله، قال: قال رسول الله ﷺ: **«لو لم يبق من الدنيا إلا يوم، لبعث الله فيه رجلاً من أهل بيتي، يواطئ اسمه اسمي، واسم أبيه اسم أبي»**.

قال عبدالله: وزاد فطر: **«يملؤها عدلاً كما ملئت ظلمًا وجورًا»**[2].

٩٨ ـ أخبرنا أبو علي: أنَا الزينبي: نا عمرو بن علي: نا يحيى بن

---

(١) صحيح غريب.

تفرد به عاصم بن أبي النجود الكوفي، الإمام المقرئ، وله بشيخه زر خصوصية وملازمة، وعاصم ثقة في القراءة والحديث، وحديثه عند بعض المحدثين من قبيل الحسن.

وهذه أماكنه عند بعض مخرجيه:

أحمد (١/ ٣٧٦، ٣٧٧، ٤٤٨، ٤٣٠)، وأبو داود (٤٢٨٢)، والترمذي (٢٢٣٠، ٢٢٣١)، وابن أبي شيبة في «المصنف» (٣٨٨٠٢)، وخيثمة في «حديثه» (١٩٢)، وابن حبان (٦٨٢٥، ٥٩٥٤)، والطبراني في «الكبير» (١٠/ ١٣١)، (رقم: ١٠٢١٩، ١٠٢١٣، ١٠٢٢٣، ١٠٢١٤، ١٠٢١٥، ١٠٢١٦، ١٠٢١٧، ١٠٢١٨، ١٠٢٢٠، ١٠٢٢١، ١٠٢٢٢، ١٠٢٢٤، ١٠٢٢٥، ١٠٢٢٦، ١٠٢٢٧، ١٠٢٢٨، ١٠٢٢٩، ١٠٢٣٠) وفي «الصغير» (١١٨١)، وابن عدي (٢/ ٥١٧)، (٤/ ١٥٤٤، ٥/ ١٧٩٦، ٧/ ٢٥٥٥)، والحاكم (٤/ ٤٨٨)، والبزار (١٥٩٧ ـ ١٥٩٩)، وأبو نعيم في «أخبار أصبهان» (٢/ ١٩٥)، وابن عساكر (٥٣/ ٤١٤).

(٢) رواه أبو داود من حديث زائدة وفطر، ورواه ابن أبي شيبة من حديث فطر.

= رواه ابن ماجه (٤٠٨٥)، وأحمد (١/ ٨٤)، وابن أبي شيبة (٣٨٧٩٩)، والبزار (٦٤٤)، وقال: وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن النبي ﷺ بهذا اللفظ إلا من هذا الوجه بهذا الإسناد، وإنما كتبناه مع لين ياسين؛ لأنا لم نعرفه عن النبي ﷺ إلا بهذا الإسناد، فلذلك كتبناه، وبينا العلة فيه.

وأبو نعيم في «الحلية» (٣/ ١٧٧)، والعقيلي (٤/ ٤٦٥)، وقال: لا يتابع ياسين على هذا اللفظ، وفي المهدي أحاديث صالحة الأسانيد من غير هذا الطريق، وابن عدي في «الكامل» (٧/ ١٨٥)، وابن أبي خيثمة في «التاريخ» (٢/ ٩٠٨)، وسيرويه المصنف من طريقه بعد باب.

وقد وقفه وكيع عن ياسين، أَخرجه من ابن أبي شيبة (٣٨٨٠٠).

وصححه العلامة الألباني في «سلسلته الصحيحة» (٥/ ٤٨٦)، فقال بعد أن نقل كلام أبي نعيم: قلت: بلى، قد تابعه سالم بن أبي حفصة، أَخرجه أبو نعيم في «أخبار أصبهان» (١/ ١٧٠) عنه مقروناً مع ياسين هذا، وهو ابن شيبان، قال البخاري: في حديثه نظر، وقال ابن معين: ليس به بأس، وفي رواية: صالح، وقال أبوزرعة: لا بأس به.

قال الحافظ في «تهذيب التهذيب»: وقع في «سنن ابن ماجه» عن ياسين غير منسوب، فظنه بعض الحفاظ المتأخرين ياسين بن معاذ الزيات، فضعف الحديث به، فلم يصنع شيئاً.

و قال في «التقريب»: لا بأس به، ووهم من زعم أنه ابن معاذ الزيات، قلت: وسائر الرواة ثقات، فالإسناد حسن، لكن متابعة سالم بن أبي حفصة المتقدمة ـ وهو صدوق في الحديث ـ ترفع الحديث إلى مرتبة الصحيح. والله أعلم. اهـ كلام الألباني.

قلت: لا يعرف لياسين العجلي غير هذا الحديث، وليس هو بمشهور، وقد ذكره العقيلي، وابن عدي، وابن حبان، والذهبي في جملة الضعفاء، وقال ابن حبان: منكر الحديث على قلة روايته، يجب التنكب عما انفرد من الروايات، وإن اعتبر معتبر بما وافق الثقات من غير أن يحتج به، لم أر بذلك بأسًا. «المجروحين» (٣/ ١٤٣). =

عدلاً كما ملئت قبل ذلك ظلمًا، يكون سبع سنين»[1].

= يقال: أجنى العنب: إذا خرج جناه.

قال في «القاموس»: رجل أجنى: بيِّن الجنأ. اهـ، يقال: جنأ الرجل جنى وهو أجنى: أشرف كاهله على صدره، يقال: أجنى، والأنثى جنواء، وقال ثعلب: جنئ ظهره جنوءًا كذلك. اهـ.

وأما أجلى: فيقال: رجل أجلى الجبين، وبه جَلا، فالجلا: انحسار مقدم الشعر، أو نصف الرأس، وهو دون الصلع، والجبهة الجلواء: هي الواسعة.

(١) ضعيف.

مطر الوراق ضعيف الحديث، ولكنه توبع فيه، تابعه أبو الحواري في الحديث السابق، ورواه المعلى، وعوف، وأبو هارون، وسليمان بن عبيد في آخرين عن أبي الصديق.

رواه أحمد (٣/ ١٧، ٢٨، ٣٦، ٧٠)، وأبو يعلى (١١٢٨)، وابن حبان (٦٨٢٦)، والحاكم (٤/ ٥٥٧)، من حديث سليمان بن عبيد، ولفظه: **«يخرج في آخر أمتي المهدي يسقيه الله الغيث، وتخرج الأرض نباتها، ويعطي المال صحاحًا، وتكثر الماشية، وتعظم الأمة، يعيش سبعًا أو ثمانيًا، يعني: حججًا»**، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، وصححه الشيخ الألباني في «السلسلة الصحيحة» (٢/ ٣٣٦).

وقال: هو عندي متواتر عن أبي الصديق عن أبي سعيد الخدري، أصحها طريقان عنه:

الأولى: عوف بن أبي جميلة: حدثنا أبو الصديق الناجي عن أبي سعيد، مرفوعًا، بلفظ: **«لا تقوم الساعة حتى تُملأ الأرض ظلمًا وجورًا وعُدوانًا، ثم يخرج رجل من عترتي، أو من أهل بيتي، يملؤها قسطًا وعدلاً، كما ملئت ظلمًا وعدوانًا»**، أَخرجه أحمد (٣/ ٣٦)، وابن حبان (١٨٨٠)، والحاكم (٤/ ٥٥٧)، وأبو نعيم في «الحلية» (٣/ ١٠١)، وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي، وهوكما قالا، وأشار إلى تصحيحه أبو نعيم بقوله عقبه: مشهور =

= يقوم من الناس إلا رجل، فيقول: أنا. فيقول له: ائت المنادي، فتقول: إن المهدي يأمرك أن تعطيني مالاً، فيقول له: احثه، فيحثي في حجره حتى إذا حرزه وضمه، قال: يندم، قال: فيقول: كنت أجشع أمة محمد ﷺ نفسًا، أو أعجز عني ما وسعهم، فيندم فيرده، فلا يقبل منه، فيقال له: إنا لا نقبل شيئًا أعطيناه، فيكون كذلك سبعًا أو ثمانيًا أوتسع سنين، ثم لا خير في العيش بعده ـ أو لا خير في الحياة بعده».

رواه مسدد، واللفظ له، وأحمد بن منيع، وأحمد بن حنبل. اهـ.

وفي لفظ عند أحمد (٣/ ٣٧): «أَبْشِرُوا بالمَهْدِي، رجل من قريش من عِتْرتي، يخرج في اختلاف من الناس وزلزال، فيملأ الأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلاً كَمَا مُلِئَتْ ظُلْمًا وَجَوْرًا، ويرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض، ويقسم المال صِحاحاً بالسوية، ويملأ قلوب أمة محمد غنى، ويسعهم عدله، حتى إنه يأمر منادياً فينادي: من له حاجة إليّ؟ فما يأتيه أحد إلا رجل واحد يأتيه فيسأله، فيقول: ائت السادن حتى يعطيك، فيأتيه فيقول: أنَا رسول المهدي إليك لتعطيني مالاً، فيقول: احثُ، فيحثي، ولا يستطيع أن يحمله، فيلقي حتى يكون قدر ما يستطيع أن يحمله، فيخرج به فيندم، فيقول: أنَا كنت أجْشَع أمة محمد نفسًا، كلهم دُعي إلى هذا المال فتركه غيري، فيرد عليه فيقول: إنا لا نقبل شيئاً أعطيناه، فيلبث في ذلك ستاً أو سبعاً أو ثمانياً أو تسع سنين، ولا خير في الحياة بعدُ.

قال الهيثمي (٧/ ٣١٤): رجاله ثقات. اهـ، لكن الشيخ الألباني ضعفه؛ فإن في إسناده العلاء بن بشير المزني راويه عن أبي الصديق، وفيه جهالة.

قال العلامة الألباني بعد كلامه الذي نقلناه آنفًا: فهؤلاء خمسة من كبار أئمة الحديث قد صححوا أحاديث خروج المهدي، ومعهم أضعافهم من المتقدمين والمتأخرين، أذكر أسماء من تيسر لي منهم: أبو داود في «السنن» بسكوته على أحاديث المهدي، العقيلي، ابن العربي في «عارضة الأحوذي»، القرطبي كما في «أخبار المهدي» للسيوطي، الطيبي كما في «مرقاة المفاتيح» للشيخ القاري، ابن قيم الجوزية في «المنار المنيف»، خلافًا لمن كذب عليه، الحافظ ابن حجر في =

١٠٣ ـ أخبرنا الحسين بن محمد: أنَا عبدالله بن أحمد: أنَا الحسن بن سفيان: نا محمد بن المثنى: نا عمرو بن عاصم: نا أبو العوام: نا قتادة، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري، قال رسول الله ﷺ: **«يملك رجل مني، أشم الأنف، أجلى الجبهة، يملأ الأرض عدلاً وقسطًا كما ملئت جورًا وظلمًا، يعيش هكذا»**.

= كلمتهم، ويجمعهم في صف واحد، وتحت راية واحدة، وهذا ـ بلا شك ـ يحتاج إلى زمن مديد الله أعلم به، فالشرع والعقل معًا يقتضيان أن يقوم بهذا الواجب المخلصون من المسلمين، حتى إذا خرج المهدي، لم يكن بحاجة إلا أن يقودهم إلى النصر، وإن لم يخرج، فقد قاموا هم بواجبهم، والله يقول: ﴿وَقُلِ ٱعْمَلُوا۟ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَ﴾[التوبة: ١٠٥]

و منهم ـ وفيهم بعض الخاصة ـ من علم أن ما حكيناه عن العامة أنه خرافة، ولكنه توهم أنها لازمة لعقيدة خروج المهدي، فبادر إلى إنكارها، على حد قول من قال: وداوني بالتي كانت هي الداء، وما مثلهم إلا كمثل المعتزلة الذين أنكروا القدر لما رأوا أن طائفة من المسلمين استلزموا منه الجبر، فهم بذلك أبطلوا ما يجب اعتقاده، وما استطاعوا أن يقضوا على الجبر، وطائفة منهم رأوا أن عقيدة المهدي قد استغلت عبر التاريخ الإسلامي استغلالاً سيئًا، فادعاها كثير من المغرضين، أو المهبولين، وجرت من جراء ذلك فتن مظلمة...

فرأوا أن قطع دابر هذه الفتن، إنما يكون بإنكار هذه العقيدة الصحيحة...

و ما مثل هؤلاء إلا كمثل من ينكر عقيدة نزول عيسى ـ عليه السلام ـ في آخرالزمان، التي تواتر ذكرها في الأحاديث الصحيحة؛ لأن بعض الدجاجلة ادعاها، مثل: ميرزا غلام أحمد القادياني، وقد أنكرها بعضهم فعلاً صراحة؛ كالشيخ شلتوت، وأكاد أقطع أن كل من أنكر عقيدة المهدي ينكرها أيضًا، وبعضهم يظهر ذلك من فلتات لسانه، وإن كان لا يبين. اهـ.

١٠٥ ـ أخبرنا أبو حامد: نا أبو الوفاء: نا محمد بن عبد الكريم[١]: نا يزيد بن هارون، نا سليمان التيمي، عن سيار، عن ابن عباس، قال: لو لم يبق من الدنيا إلا يوم أو ليلة، لخرج المهدي[٢].

= وقال أبو حاتم: ليس بقوي محله الصدق، وقال العجلي: كان معروفًا بالحديث صدوقًا، وقال ابن عدي: رواياته مستقيمة، والقول فيه أنه لا بأس به.

رواه يحيى بن عبد الحميد الحماني في «مسنده» عن قيس (كما في «المنار المنيف» ١٤٦)، ومن طريقه الرافعي في «التدوين»، وابن ماجه (٢٧٧٩)، والبزار (٩٠١٥ ـ ٩٠١٦).

(١) هكذا ثبت هنا، وفي الإسناد قبله، ولم أجد محمد بن عبد الكريم الذي يروي عن يزيد بن هارون، وأخشى أن يكون هو محمد بن عبد الملك تصحف على الناسخ؛ فإن ابن المقرئ أخرج هذا الحديث في «معجمه» من طريق محمد بن عبد الملك عن يزيد بن هارون، والله أعلم.

(٢) صحيح.

سيار هو ابن سلامة الرياحي، ثقة من رجال «التهذيب».

رواه ابن المقرئ في «معجمه» (١٨٦) من حديث محمد بن عبد الملك عن يزيد ابن هارون.

وله متابعة أَخرجها الداني في الفتن من طريق شريك، عن فرات القزاز، عن أبي معبد، قال: قلت له: سمعت ابن عباس يذكر في المهدي شيئًا؟ قال: نعم، سمعته يقول: والله! لو لم يبق من الدنيا إلا يوم، لختم الله بنا هذا الأمر كما فتحه، وقال: بنا فتح هذا الأمر، وبنا يختم.

ومن حديث إبراهيم بن بشار عن سفيان: حدثنا عمرو بن دينار، عن أبي معبد، عن ابن عباس، قال: «إني لأرجو ألا تذهب الأيام والليالي حتى يبعث الله منا أهل البيت غلامًا شابًا حدثًا لم تلبسه الفتن، ولم يلبسها، يقيم أمر هذه الأمة كما فتح الله هذا الأمر بنا، فأرجو أن يختمه الله بنا»، قال أبو معبد: فقلت =

= عن زياد بن بيان، عن علي بن نفيل، عن سعيد بن المسيب، عن أم سلمة، قالت: قال رسول الله ﷺ: **«المهدي من ولد فاطمة»**.

حدثنا معاذ بن المثنى، قال: حدثنا محمد بن المنهال، قال: حدثنا يزيد بن زريع، قال: حدثنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، قال: سئل سعيد بن المسيب عن المهدي: ممن هو؟ قال: من قريش، قال قتادة: قلت لسعيد بن المسيب: يا أبا محمد! من أي قريش هو؟ قال من بني هاشم، قلت: من أي بني هاشم؟ قال: من ولد فاطمة، ورواه معمر، عن قتادة هكذا من قول سعيد بن المسيب، وروايتهما أولى.

وفي المهدي أحاديث صالحة الأسانيد: أن النبي ﷺ قال: **«يخرج مني رجل، ويقال من أهل بيتي، يواطئ اسمه اسمي، واسم أبيه اسم أبي»**، فأما من ولد فاطمة، ففي إسناده نظر كما قال البخاري، والصحيح قول سعيد بن المسيب، وأما مسند، فلا.

قال ابن عدي: والبخاري إنما أنكر من حديث زياد بن بيان هذا الحديث، وهو معروف به.

ثم قال العقيلي في ترجمة علي بن نفيل (٣/ ٢٥٤): هو جد النفيلي عن سعيد ابن المسيب، في المهدي، لا يتابع عليه، ولا يعرف إلا به.

ومال ابن أبي خيثمة إلى هذا؛ فإنه أخرج في «التاريخ» (٢/ ١١٧) حديث زياد بن بيان هذا، ثم أعقبه بقوله: حدثنا أحمد بن شبويه، قال: حدثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، قال: قلت لسعيد بن المسيب: المهدي حق؟ قال: نعم حق، قال: قلت: ممن؟ قال: من كنانة، قلت: ثم ممن؟ قال: من قريش، قدم أحدهما على الآخر، قلت: ثم ممن؟ قال: من ولد فاطمة. اهـ.

فلو كان عند سعيد مرفوعًا، ما قصر به عن قتادة، فهذه علة هذا الحديث، والله أعلم، وقد قال الذهبي في ترجمة زياد: لم يصح حديثه. اهـ. «الميزان» (٢/ ٨٧).

قلت: فأحر به أن يكون شاذًا منكرًا، ومع هذا، فقد صححه جماعة من المتأخرين جريًا على ظاهر سنده، والله تعالى أعلم. =

السماء، وإن له علامة: يكون في زمان الخصب، ويميت الباطل، ويحيي الحق، وهو زمان، الصالحون يرفعون رؤوسهم وينتظرونه في شرق الأرض وغربها[1].

١٠٩ ـ أخبرنا أحمد بن يعقوب: نا الطرخاني: نا أحمد بن زهير: نا أبو نعيم: نا ياسين العجلي، عن إبراهيم بن محمد بن الحنفية، عن أبيه، عن علي ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: **«المهدي منَّا أهل البيت، يصلحه الله في ليلة»**[2].

١١٠ ـ وفيما كتب إلي الحسين بن علي الهمذاني: أنَّ سعيد بن القاسم بن العلاء أخبرهم بِطِرَاز[3]: نا أبو العباس بن أعين إملاء ببغداد:

---

(١) غريب.

إبراهيم بن أحمد الخزاعي ذكره الحافظ في «اللسان»، ونقل عن ابن حبان قوله في «الثقات» (٨/ ٧٨): يروى عن أبي ضمرة وأهل العراق والحجاز، روى عنه الحضرمي، يخطئ ويخالف.

وشيخ الوليد بن مسلم أبو خالد لا أدري من هو، وعامر إن كان الشعبي، فلا يعلم له سماع من نوف البكالي، والإسناد ليس بالقائم، والله أعلم.

(٢) ضعيف، وقد مر.

وقد رواه من طريق ابن أبي خيثمة، وهو في «التاريخ» (٢/ ٩٠٨)، وأتبعه بقوله: وحدثنا الأخنسي، عن ابن فضيل، عن سالم، عن عمر بن محمد بن الحنفية، عن أبيه، عن علي، مثله، موقوفًا، كذا قال عمر، وإنما هو إبراهيم.

(٣) طراز ـ بفتح الطاء ـ عند السمعاني، و ـ كسرها ـ عند غيره: بلد قريب من إسبيجاب من ثغور الترك، وكان ممن سكن طراز من المشاهير: أبو عمرو سعيد بن القاسم هذا المشهور بالبرذعي، ذكر ذلك الخطيب، والسمعاني في «الأنساب»: مادة البرذعي، ولم يذكره في الطراز.

الآخرة على الدنيا، أمَا إنَّ أهل بيتي سيصيبهم بعدي قتل وتشريد في البلدان، ثم يفتح الله لهم راية من قبل المشرق، من سابقها سبق، ومن نصرها نصر، عليها رجل من أهل بيتي اسمه اسمي [١٥/ أ]، يعمل بسنتي، ترد إليه أمتي كما ترد النسور إلى وكرها، يملؤها عدلاً وقسطًا كما ملئت ظلمًا وجورًا»[١].

---

(١) منكر.

قَزعة بن سويد بن حجير الباهلي، أبو محمد البصري، قال يحيى والنسائي: ضعيف، وقال أبو حاتم: ليس بذاك القوي، محله الصدق، وليس بالمتين، يكتب حديثه، ولا يحتج به، وقال البخاري: ليس بذاك القوي، وقال أحمد: مضطرب الحديث.

ولم أجد الحديث فيما بين يدي من المصادر.

وإنما يعرف هذا الحديث من حديث يزيد بن أبي زياد، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبدالله، قال: بينما نحن عند رسول الله ﷺ إذ أقبل فتية من بني هاشم، فلما رآهم النبي ﷺ، اغرورقت عيناه، وتغير لونه، قال: فقلتُ: ما نزال نرى في وجهك شيئًا نكرهه، فقال: **«إنّا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا، وإنّ أهل بيتي سيلقون بعدي بلاء وتشريدًا وتطريدًا، حتى يأتي قوم من قبل المشرق، معهم رايات سود، فيسألون الخير، فلا يعطونه، فيقاتلون فينصرون فيعطون ما سألوا، فلا يقبلونه حتى يدفعوها إلى رجل من أهل بيتي، فيملؤها قسطًا كما ملؤوها جورًا، فمن أدرك ذلك منكم، فليأتهم ولو حبوًا على الثلج»**.

رواه ابن ماجه (٤٠٨٢)، ونعيم في «الفتن» (٨٩٥)، وابن أبي شيبة (٣٨٨٨٢)، وأبو يعلى (٥٠٦٢) مختصرًا، وابن أبي عاصم في «السنة» (١٤٩٩)، والشاشي (٣٢٩، ٣٥١)، والطبراني في «الكبير» (٥٦٩٩)، والبزار (١٥٥٦)من حديث يزيد، ثم قال: وهذا الحديث رواه غير واحد عن يزيد بن أبي زياد، ولا نعلم روى يزيد بن أبي زياد عن إبراهيم عن علقمة عن عبدالله إلا هذا الحديث. =

= **يواطئ اسمه اسمي، واسم أبيه اسم أبي، فيملك الأرض فيملؤها قسطًا وعدلاً كما ملئت جورًا وظلمًا»**.

رواه الحاكم في «المستدرك» (٤/ ٥١١)، من حديث أبي بكر بن دارم: نا محمد بن عثمان بن سعيد القرشي: نا يزيد بن محمد الثقفي: نا حنان بن سدير، عن عمرو ابن قيس الملائي.

هكذا رواه يزيد الثقفي، وقد خولف فيه، فرواه أبو الفتح الأزدي، ومن طريقه ابن الجوزي في «الموضوعات» (٢/ ٣٩): حدثنا العباس بن إبراهيم: حدثنا محمد بن ثواب: حدثنا حنان بن سدير عن عمر بن قيس، عن الحسن، عن عبيدة، عن عبدالله، قال قال رسول الله ﷺ: **«إذا أقبلت الرايات السود من خراسان، فائتوها؛ فإن فيها خليفة المهدى»**.

ثم قال ابن الجوزي: هذا حديث لا أصل له، ولا نعلم أن الحسن سمع من عبيدة، ولا أن عمر سمع من الحسن، قال يحيى: عمر لا شيء.

ونقله السيوطي في «اللآلئ المصنوعة» (١/ ٣٩٨).

هكذا وقع في الإسناد عمر بن قيس، فقد يكون الحديث حديثه، ومن قال: عمرو بن قيس، فهو تصحيف.

ولم يشر الدارقطني إلى هذا، فإن كان الذي ذكره الأزدي في الإسناد محفوظًا، فتلك علة الحديث: أنه من رواية عمر بن قيس ضعيف الحديث، لا عمرو بن قيس الملائي ذاك الثقة الثبت، ولكنه جاء منسوبًا في بعض الطرق عن حنان بن سدير: الملائي، فالله أعلم، أوهم ابن الجوزي، أو أنه هكذا في رواية الأزدي، فإن ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل»، وابن حبان في «الثقات» ترجما حنان بنَ سدير بالرواية عن عمرو بن قيس الملائي الكوفي، ولا أستبعد رواية حنان عن عمر بن قيس المكي؛ فإن لحنان رواية عن شيعة مكة؛ كسديف المكي المشهور بالرفض، قتيل أبي جعفر المنصور، والله تعالى أعلم.

وقد صحف اسم حنان بن سدير في «ميزان الاعتدال» إلى: حبان بن يزيد الصيرفي الكوفي (١/ ٤٤٩)، وفي «لسان الميزان»: حبان بن قديد، ثم قال =

= رجل من أهل بيتي يملؤها عدلاً كما ملئت ظلمًا وجورًا.

وقد ضعف بعضهم هذا الحديث بأنه من رواية أبي بكر بن أبي دارم الحافظ شيخ الحاكم، وأبو بكر شيعي غالٍ، كما قال الحاكم نفسه، لكن الحاكم لم يخرج له ما تفرد به، فالحديث مروي عن حنان من طرق، ولذلك أَخرجه الحاكم من طريق ابن أبي دارم، وهو إن كان ضعيفًا عند الحاكم، فقد أخرجه؛ لأنه محفوظ عن غيره، ولكي يعلو به، ذكرت ذلك؛ لأن بعض النقاد وَهِلَ، فقال: والخبر ـ فيما أرى ـ من وضع ابن أبي دارم!.

وأما ما أشار إليه الدارقطني من مخالفة داهر، فقد رواه الطبراني مختصرًا من طريق عبدالله بن داهر البصري عن أبيه، وابن عدي (٤/ ٢٢٨)، مطولاً، ولفظه: ثنا عبدالله بن داهر بن يحيى الرازي: حدثني أبي، عن ابن أبي ليلى، عن الحكم بن عتيبة، عن إبراهيم، عن علقمة والأسود، عن عبدالله بن مسعود، قال: بينما نحن عند رسول الله ﷺ أقبل نفر من بني هاشم أو فتية، فلما رآهم، احمرَّ لونه، أو احمرَّ وجهه، واغرورقت به عيناه، فقلت: يا رسول الله! والله ما نزال نرى في وجهك ما تكره، قال: **«إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا، وإن أهل بيتي هؤلاء سيلقون بعدي بلاء وتطريدًا وتشريدًا، حتى يجيء قوم من هاهنا من قبل المشرق أصحاب رايات سود، يسألون الحق فلا يعطونه، ثم يسألون الحق فلا يعطونـه، قال ذلك مرتين أو ثلاثًا، فيتقاتلون فينصرون، فيعطون ما سألوا، فلا يقبلونه، ثم يعطون ما سألوا، فلا يقبلونه، قال ذلك مرتين أو ثلاثًا، حتى يدفعوها إلى رجل من أهل بيتي يملؤها قسطًا كما ملئت ظلمًا، أو كما ملأها القوم ظلمًا، فمن أدرك منكم ذلك الزمان، فليجئهم ولو حبوًا على الثلج»**.

عبدالله بن داهر رافضي خبيث يضع الأحاديث، قال أحمد ويحيى: ليس بشيء.

وقال: وما يكتب حديثه إنسان فيه خير، وقال العقيلي: رافضي خبيث، قلت: ولا أستبعد أن يكون سرقه من حديث يزيد بن أبي زياد، فقد قال ابن عدي عن عامة أحاديثه: هو فيها متهم.

وأما حديث عمارة بن القعقاع الـذي أشـار له الدارقطني، فقـد رواه الطبرانـي فـي =

يعيش في ذلك سبع سنين».

قال عبيدالله: فحدثت به ليثًا، فقال: حدثني به مجاهد[1].

---

(١) مضطرب.

هذا حديث اختلف فيه على وجوه:

١ ـ هكذا قال عبيدالله بن عمرو الرقي، رواه عنه أيضًا حفص بن عمر بن الصباح الرقي، رواه عنه الطبراني في «الكبير» (٢٣/ ٣٩٠)، و«الأوسط» (١١٥٣) من طريق عبدالله بن جعفر، وقال: لم يرو هذا الحديث عن معمر إلا عبيدالله. اهـ، ورواه ابن أبي خيثمة (٢/ ٨١١) من طريق عبدالله بن جعفر، والداني في «الفتن» (٥٩٧).

٢ ـ وقد خولف فيه:

رواه هشام، عن قتادة، عن صالح أبي الخليل، عن صاحب له، عن أم سلمة، رواه أبو داود (٤٢٨٦)، وأحمد (٦/ ٣١٦)، وابن راهويه (١٩٥٤)، وابن عساكر (١/ ٢٩٢).

٣ ـ ورواه عمران القطان عن قتادة، فسمى هذا الصاحب، وقال فيه: عن أبي الخليل عن عبدالله بن الحارث، عن أم سلمة، تفرد بذلك.

رواه ابن أبي شيبة (٣٨٣٧٨)، وأبو داود (٤٢٨٨)، والحاكم (٤/ ٤٧٨)، وابن عساكر (١/ ٢٩٤)، والطبراني في «الكبير» (٢٣/ ٢٥٩)، و«الأوسط» (٩٤٥٩)، وقال: لم يرو هذا الحديث عن قتاة إلا عمران القطان. اهـ.

٤ ـ وقد رواه ابن راهويه من حديث معاذ بن هشام عن أبيه، فقال فيه: صالح أبي الخليل عن مجاهد...، وهذا يخالف ما عند أبي داود؛ فقد رواه من طريق معاذ أيضًا، وقال فيه: عن صاحب له.

لكن هذا من قول أبي الخليل، ففي «تاريخ ابن عساكر» (١/ ٢٩٤) من طريق أبي هشام الرفاعي: نا وهب بن جرير: أنا هشام بن أبي عبدالله، عن قتادة، عن صالح أبي الخليل، عن صاحب له، وربما قال: صالح عن مجاهد...، إلا أن أبا هشام ضعيف الحديث. =

قال إسحق: عثمان بن حكيم كان رفَّاعًا يرفع الأحاديث الموقوفة[1].

١١٤ ـ أخبرنا الحازمي: نا إسحق: نا أبو عبدالله بن أبي حفص: نا عبدالله بن رجاء: أخبرنا سعيد بن مسلمة، عن موسى بن جبير، عن أبي أمامة بن سهل، عن عبدالله بن عمرو، قال: في التوراة: لا تقوم الساعة حتى يتسافد الناس في الطريق تسافد البهائم.

---

(١) منكر مرفوعًا.

هكذا قضى إسحق بن أحمد بن خلف، وأناط العلة بعثمان بن حكيم، وأظنه اشتبه عليه بآخر.

وهو عثمان بن حكيم بن عباد بن حنيف الأنصاري، أبو سهل المدني، قال أحمد: ثقة ثبت، وقال ابن معين، وأبو داود، وأبو حاتم، والنسائي: ثقة، وقال أبو زرعة: صالح، وقال أبو خالد الأحمر: سمعت أوثق أهل الكوفة وأعبدَهم عثمانَ بنَ حكيم.

ولم يذكر أحد في ترجمته ما ادعاه إسحق من أنه كان رفاعًا، والحديث تفرد به مرفوعًا عبدُ الواحد بن زياد، وخالفه جماعة من الثقات، فعلته: تفردُ عبد الواحد، لا الثقة الثبت عثمان بن حكيم.

رواه ابن حبان (٦٨٩٢) عن شيخه أبي يعلى، عن إبراهيم السامي، والبزار (٢٣٥٣) من طريق عفان، كلاهما عن عبد الواحد.

خالفه عبدة بن سليمان، فرواه عن عثمان موقوفًا، رواه ابن أبي شيبة (٣٨٤٣٢).

تابعه عبدالله بن نمير، فرواه عنه موقوفًا، وحديثه عند البزار (٢٣٥)٤، وقال: وهذا الحديث لا نعلمه يروى من وجه صحيح إلا عن عبدالله بن عمرو بهذا الإسناد.

وهذا هو الصحيح عن عبدالله بن عمرو، موقوف، وقد صرح بأخذه عن التوراة، كما في الرواية اللاحقة، فلا يصح أن يقال: إن مثله له حكم الرفع.

١١٦ ـ أخبرنا أحمد بن يعقوب: نا الطرخاني: نا أحمد بن زهير: نا أبو معاذ سعد بن عبد الحميد بن جعفر، قال: حدثني عبدالله بن زياد النجاشي[١]: نا عكرمة [١٦/ أ] بن عمار العجلي، عن إسحق بن عبدالله ابن أبي طلحة، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: **«نحن بنو عبد المطلب سادة أهل الجنة، أناَ، وعلي وجعفر ابنا أبي طالب، وحمزة بن عبد المطلب، والحسن والحسين»**[٢].

= وأما عبدالله بن زياد السحيمي اليمامي راويه عن عكرمة بن عمار، فمجهول، لا يعرف، وقال البخاري: منكر الحديث، قال العقيلي (٢/ ٢٥٧): أراد: حديث: الربا سبعون بابًا، أصغرها كالذي ينكح أمه.

وقد اختلف عن سعد بن عبد الحميد في اسم السحيمي، فهكذا سماه القاسم بن أبي شيبة عنه، وكذلك قال أبو بكر الرياحي عند الحاكم في «المستدرك» (٣/ ٢٣٣)، وقال: صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه. اهـ، وكذلك قال محمد بن غالب عند اللالكائي في «اعتقاد أهل السنة» (٢٢٥٥)، وغيرهم.

ورواه ابن ماجه (٤٠٨٧) من حديث هدية بن عبد الوهاب عن سعد، فقال: علي بن زياد اليمامي.

وهو خطأ، الصواب ما قاله الجماعة: عبدالله بن زياد السحيمي اليمامي، وهو الذي صححه الحافظ أبو الحجاج في «تهذيب الكمال»، وفي «تحفة الأشراف»، وقال: كذا عنده، والصواب: عبدالله بن زياد، قاله محمد بن خَلَف الحدّاديّ، عن سعد بن عبد الحميد، وتابعه أبو بكر محمد بن صالح بن يزيد القنّاد، عن محمد بن الحجَّاج، عن عبدالله بن زياد السُّحَيْميّ. اهـ.

قلت: وهكذا ذكره البخاري، وابن أبي حاتم، وابن حبان، وغيرهم.

(١) كذا في الأصل، وهو تصحيف، صوابه: اليمامي، والله الموفق.

(٢) رواه المصنف من طريق ابن أبي خيثمة أحمد بن زهير بن حرب، ولم أجده في المطبوع من «تاريخه».

وقد مر الكلام على الحديث في التعليقة السابقة.

فثمان، وإلا، فتسع، وتنعم فيها أمتي نعمة لم ينعموا مثلها قط، يرسل السماء عليهم مدرارًا، ولا تدّخر الأرض شيئًا من النبات، والمال كدوسًا، يقوم الرجل فيقول: يا مهدي! أعطني، فيقول: خذ»[1].

* * *

٤٠ ـ ما جاء أن أهل الكوفة أسعد الناس بالمهدي

١١٩ ـ أخبرنا أحمد بن يعقوب: نا الطرخاني: نا أحمد بن زهير: نا عبد الرحمن بن صالح: نا عبدالله بن الأجلح، عن عمار الدهني، عن سالم بن أبي

---

(١) منكر.

محمد بن مروان العقيلي ليس بذاك، هكذا قال أبو زرعة.

وزيد العمي هو أبو الحواري، ضعيف الحديث، وقد خالف في لفظه عن أبي الصديق الناجي، وقد مر الحديث المحفوظ.

رواه ابن ماجه (٤٠٨٣)، وابن أبي شيبة (٣٨٧٩٣)، وابن عدي (٣/ ٢٠١)، والحاكم آخر كتاب «الفتن»، والداني في «الفتن» (٥٥٣).

وقد رواه إنسان عن محمد بن مروان، فأخطأ فيه خطأ شنيعًا، وهو ما رواه الطبراني في «الأوسط» (٥٤٠٦) من حديث بريد الجرمي، قال: نا محمد بن مروان، عن هشام بن حسان، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة: أن رسول الله ﷺ قال: يكون في أمتي المهدي، إن قصر فسبع، وإلا فثمان، وإلا فتسع، تنعم أمتي فيه نعمة لم ينعموا مثلها، يرسل الله السماء عليهم مدرارًا، ولا تدخر الأرض بشيء من النبات، والمال كدوس، يقوم الرجل، فيقول: يا مهدي! أعطني فيقول: خذه.

قال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن هشام بن حسان، عن محمد بن سيرين إلا محمد بن مروان، تفرد به أبو بريد.

٤٢ ـ ما جاء أنّ ناسًا من أهل المشرق يخرجون مع المهدي، فيوطئون له سلطانه

١٢١ ـ أخبرنا الحسين بن أحمد: أنَا عبدالله بن أحمد: أنَا الحسن ابن سفيان: نا حرملة: نا أبو صالح الحراني، عن عبدالله بن لهيعة، عن أبي زرعة عمرو بن جابر، عن عبدالله بن الحارث بن جَزْء، عن رسول الله ﷺ، قال: **«يخرج ناس من المشرق، فيوطئون للمهدي ـ يعني: سلطانه ـ»**[1].

* * *

= وقال النسائي وغيره: متروك، وقال الدارقطني: منكر الحديث، وقال البخاري: عنده عجائب.

رواه ابن عدي في «الكامل» (٥/ ٢٩٥)، وابن المقرئ في «معجمه» (٩٠).

ولم يزد الحموي في «معجم البلدان» عند ذكر كرعة على أن ذكر هذا الحديث، والله الموفق.

(١) منكر.

عبدالله بن لهيعة ضعيف الحديث مختلطه، وشيخه أبو زرعة المصري عمرو بن جابر ضعيف الحديث جدًا، وقد كُذب، وقال ابن لهيعة: شيخ أحمق، كان يقول: إن عليًا في السحاب، فيا عجبًا كيف يروي عنه بعد أن سمع منه هذا القول، والحديث بهذا الإسناد منكر جدًا.

وأبو صالح هو عبد الغفار بن داود الحراني، ثقة مشهور، ورواه غيره عن ابن لهيعة.

رواه ابن ماجه (٤٠٨٨)، والطبراني في «الأوسط» (٢٨٥)، وأفاد تفرد ابن لهيعة به، والبزار (٣٧٨٤).

حدثني يونس بن عبد الأعلى: نا محمد بن إدريس الشافعي ـ رحمه الله ـ، عن محمد بن خالد الجندي، عن أنس بن صالح، عن الحسن، عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا يزداد الأمر إلا شدة، ولا الناس إلا شحًّا، ولا الدنيا إلا إدبارًا، ولا تقوم الساعة إلا على شرار الناس، ولا مهدي إلا عيسى بن مريم»**[1].

---

(١) غريب.

تفرد به محمد بن خالد الجندي، وتفرد به عن الإمام الشافعي: يونس بن عبد الأعلى ـ فيما زعم الخليلي ـ، لكننا وجدنا المزني رواه عنه، كما عند ابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله».

ورواه كذلك غير الشافعي عن محمد بن خالد الجندي، فالعلة فيه تفرد محمد بن خالد به، وهو مجهول، أو ضعيف، وله علة أخرى.

قال الحاكم: قال صامت بن معاذ: عدلت إلى الْـجَنَد مسيرة يومين من صنعاء، فدخلت على محدث لهم، فطلبت هذا الحديث، فوجدته عنده، عن ﷺ، محمد بن خالد الجندي، عن أبان بن أبي عياش، عن الحسن، عن النبي ﷺ، مثله، وقد روي بعض هذا المتن عن عبد العزيز بن صهيب، عن أنس بن مالك ﷺ، عن رسول الله ﷺ. وقال تلميذه البيهقي في «معرفة السنن»: وقد رواه صامت بن معاذ، عن يحيى بن السكن، عن محمد بن خالد الجندي، فمحمد بن خالد ينفرد به، وقد حدث به مرة، عن أبان بن أبي عياش، عن الحسن، عن النبي ﷺ، مرسلاً، وهذا المتن بأبان بن أبي عياش أشبه، والله أعلم.

وقال البيهقي في «بيان خطأ من أخطأ على الشافعي» (٢٩٦) بعد أن رواه: هذا الحديث بهذا الإسناد مما أنكر على الشافعي.

ثم روى عن أحمد بن سنان، قال: كنت عند يحيى بن معين جالسًا في مسجده، فدخل عليه صالح جزرة، وأقبل عليه يذاكره، حتى ذكر الحسن عن أنس: أن النبي ﷺ قال: لا مهدي إلا عيسى، قال: بلغني عن الشافعي أنه رواه، والشافعي عندنا ثقة. =

١٢٣ ـ أخبرنا أبو عبدالله بن منده: أنَا خالد بن أحمد الحضرمي: نا أحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة، قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن سفيان الثوري، عن الحسن بن الحر، قال: دخلت أنَا وعبدة بن أبي لبابة، والقاسم بن مخيمرة على مجاهد في بيت بمكة، فقال له القاسم: ما تقول في المهدي؟ قال: هو عيسى بن مريم، ولكن قبله أمراء يعدلون[1].

= الميانجي عن ابن خزيمة، وابن أبي حاتم، وزكرياء الساجي، وغير واحد عن يونس: ثنا الشافعي: «تهذيب التهذيب» (١١/ ٣٨٨).

قلت: قد سمعه من الشافعي ولا ريب، وسمعه من الشافعي غيره كذلك، وتوبع فيه الشافعي.

وما ذكر من كونه مقطوعًا عن الحسن، فقد أَخرجه كذلك ابن عساكرفي «التاريخ» (٤٥/ ١٨٦)، والله أعلم.

والحديث رواه: ابن ماجه (٤٠٣٩)، والحاكم (٤/ ٤٨٨)، وعنه: البيهقي في «معرفة السنن» (٢٠٨٢٧)، و«بيان خطأ من أخطأ على الشافعي» (٢٩٦)، والخليلي في «الإرشاد» (١/ ٤٢٥ ـ ٤٢٦)، وأبو نعيم، في «الحلية» (٩/ ١٦١)، والقضاعي في «الشهاب» (٨٩٨)، والخطيب (٤/ ٢٢٠)، والداني (٢٢٠)، والطيوري فيما انتقاه عليه السلفي (٢٩٠)، والنسفي في «القند» (٢٠٧)، وابن الجوزي في «العلل المتناهية» (٢/ ٤٦٢ ـ ٤٦٣)، وابن عساكر في «تاريخه» (٤٣/ ١٩٠، ٤٧/ ٥١٦) ترجمة عيسى بن مريم ـ عليه السلام ـ.

ورواه المزي في «التهذيب» (٢٥/ ١٤٨)، والذهبي في «السير» (١٠/ ٦٧)، وفي «التذكرة» (٢/ ٥٢٧ ـ ٥٢٨)، والسبكي في «طبقات الشافعية» (٢/ ١٧١ ـ ١٧٢).

(١) ضعيف.

أحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة البتلهي ضعيف، وسماعه من أبيه فيه نظر، وقال ابن حبان في «الثقات» ترجمة: محمد بن يحيى (٩/ ٧٤): هو ثقة في نفسه، يتقى من حديثه ما روى عنه أحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة، وأخوه عبيد؛ فإنهما كانا يدخلان عليه كل شيء.

مبـارك بن فضـالة، عن عبدالله بن عبدالله، قـال: كـان عمر بن الخطاب ﷺ كثيرًا ما يقول: ليت شِعري من هذا الأشَجُّ من ولدي يملأ الأرض عدلاً، قال: كان عمر بن عبد العزيز أصابته شجة في رأسه، وأشار بيده إلى جبهته[1].

---

(١) ضعيف.

مبارك بن فضالة مدلس ضعيف الحديث.

وهكذا رواه قتيبة عن سليمان بن حرب.

ورواه الحربي في «غريب الحديث» (١/ ٣١)، وابن سعد في «الطبقات» (٥/ ٣٣١)، قالا: حدثنا سليمان بن حرب.

وعبدالله في «زوائد الزهد» (ص٣٥٣) من حديث سفيان، عن سليمان بن حرب.

وابن عساكر في «التاريخ» (٤٥/ ١٥٥٩) من طريق عثمان بن طالوت عن سليمان بن حرب، حدثنا مبارك بن فضالة، عن عبيدالله (وفي الزهد: عبدالله، وهو تصحيف)، عن نافع، قال: كنت أسمع ابن عمر كثيرًا يقول: ليت شعري، من هذا الأشج من ولد عمر الذي في وجهه علامة يملأ الأرض عدلاً.

ورواه الطبري في «التاريخ» من طريق ابن سعد (٥/ ٣١٩).

وذكره الشيخ الذهبي في «السير» من حديث عبيدالله (٥/ ١٢٢)، ومال إلى تقويته؛ فإنه قال: تفرد به مبارك بن فضالة عنه، وهو صدوق.

قلت: يعلله رواية قتيبة هذه.

وله متابعة:

فقد رواه ابن سعد في «الطبقات» (٥/ ٣٣٠) من حديث عبيدالله بن محمد بن عائشة القرشي، عن محمد بن عمر بن أبي شميلة، عن جويرية بن أسماء، عن نافع، قال: قال عمر بن الخطاب: ليت شعري من ذو الشَّين من ولدي الذي يملؤها عدلاً كما ملئت جورًا. =

عبدالله بن عبيدالله بن سريج: نا عبد الملك بن عبد الحميد بن ميمون: نا خالد بن خداش: نا أبو عوانة، [١٨/ أ] عن أبي يحيى إمام بني جُلَندى بالموصل: أن عبد العزيز بن مروان أرسل الى ديراني، فقال: انظر هل ترى في ولدي خليفة؟ قال: نعم، هذا لِعُمر، فلما استخلف عمر، أرسل إليه، فقال: إنّا نقول: إنّ فينا مهديًّا، تراني ذلك المهدي؟ قال: لا، ولكنك رجل صالح، قال: فالحمد لله الذي جعلني صالحًا[١].

١٢٧ ـ أخبرنا أحمد بن محمد: أنَا أحمد بن سعد: نا عبدالله: نا أبو صالح: نا عبد الرزاق: أنَا سفيان بن عيينة، عن إبراهيم بن ميسرة، قال: قلت لطاوس: أهذا المهدي الذي كنا نسمع به؟ قال: لا، هذا لم يستكمل العدل ـ يعني: عمر بن عبد العزيز ـ؛ لقصر مدته[٢].

---

(١) أبو يحيى الإمام لا يعرف.

وقد ترجمه ابن عساكر (٦٨/ ٦)، فلم يزد على أن روى هذا الخبر، ووقع عنده: إمام بني خليد، وهو تصحيف، صوابه: بني جلندى، كما ثبت عندنا، والجلندى: عظيم الأزد وكبيرهم، وبنوه أمراء الأزد، والموصل من ديارهم.

والأحاديث دلت على أن المهدي الخارج آخر الزمان ليس المراد منه عمر بن عبد العزيز، ولا عيسى بن مريم، بل آخر من آل بيت الرسول ﷺ، يقوم بالعدل، ويمشي بالقسط، ويفتح الله على يديه خيرًا عظيمًا.

(٢) صحيح.

رواه الأزرقي في «أخبار مكة» (٣٧٤)، وأبو زرعة في «تاريخه» (١/ ٥٧٢)، وابن عساكر في «التاريخ» (٤٥/ ١٨٩)، من طرق عن ابن عيينة.

وذكره الذهبي في «السير» (٥/ ١٣٠) من طريقه.

ورواه ابن أبي شيبة (٣٨٨٠٧) من طريق أخرى عن إبراهيم بن ميسرة، ولفظه: قد كان مهديًّا، وليس به، إن المهدي إذا كان، زيدَ للمحسن في إحسانه، وتيب على المسيء من إساءته، وهو يبذل المال، ويشتد على العمال، ويرحم المساكين.

نا عبدالله بن عبيدالله: نا علي بن عبد الرحمن المخزومي: نا عبدالله ابن صالح، قال: حدثني الليث، عن علي بن زرارة، عن محمد بن سيرين أنه قال: يلي هذه الأمة سبعة كلهم خير من عمر بن عبد العزيز[1].

= لهم بالجنة، وأمين هذه الأمة، وصلى فيه خلق من الصحابة؛ مثل: معاذ بن جبل، وغيره، لكن قبل أن يغيره الوليد إلى هذه الصفة، فأما بعد أن غير إلى هذا الشكل، فلم يره أحد من الصحابة كذلك إلا أنس بن مالك؛ فإنه ورد دمشق سنة ثنتين وتسعين، وهو يبني فيه الوليد، فصلى فيه أنس، ورأى الوليد، وأنكر أنس على الوليد تأخير الصلاة إلى آخر وقتها...، وسيصلي فيه عيسى بن مريم إذا نزل في آخر الزمان، إذا خرج الدجال، وعمت البلوى به، وانحصر الناس منه بدمشق، فينزل مسيح الهدى، فيقتل مسيح الضلالة، ويكون نزوله على المنارة الشرقية بدمشق وقت صلاة الفجر، فيأتي وقد أقيمت الصلاة، فيقول له إمام الناس: تقدم يا روح الله، فيقول: إنما أقيمت لك، فيصلي عيسى تلك الصلاة خلف رجل من هذه الأمة، يقال: **إنه المهدي**، فالله تعالى أعلم.

ثم يخرج عيسى بالناس، فيدرك الدجال عند عقبة أفيق، وقيل: بباب لُدّ، فيقتله بيده هنالك.

وقد ذكرنا ذلك مبسوطًا عند قوله تعالى: ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ...﴾[النساء: ١٥٩].

قلت: وإذا صح كون الرجل الذي يصلي خلفه عيسى هو المهدي، فهذا دال على أن دمشق هي دار حكمه، ومقر مملكته، والله تعالى أعلم.

(١) ضعيف.

عبدالله بن صالح كاتب الليث فيه وهن، وقد رواه عبدالله بن وهب عن الليث، فلم يذكر محمد بن سيرين، وقطعه على علي بن زرارة الكوفي، وهو في «الفتن» للداني (٥١٤).

وعلي بن زرارة يروي عن سعيد بن جبير، قال أبو حاتم: ضعيف.

٤٧ ـ قوله ﷺ: «ما اختلفت أمة بعد نبيها، إلا ظهر باطلها على حقها»

١٣٢ ـ أخبرنا الشيخ أبو علي زاهر بن أحمد: أنَا أبو لبيد محمد بن إدريس: نا طاهر بن أبي أحمد الزبيري: نا أبو بكر بن عياش، عن موسى ابن عُبيدة، عن عبدالله بن دينار، عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: **«ما اختلفت أمة بعد نبيها، إلا ظهر باطلها على حقها»**[1].

* * *

٤٨ ـ قوله ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى يعز الله ثلاثا»

١٣٣ ـ أخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن القاسم: نا أبو البحر

---

(١) منكر.

موسى بن عبيدة منكر الحديث، ولم يأت به أحد عن عبدالله بن دينار غيره.

رواه الطبراني في «الأوسط» (٧٧٥٤) من طريق منصور بن أبي نويرة عن أبي بكر بن عياش، وقال: لم يرو هذا الحديث عن عبدالله بن دينار إلا موسى بن عبيدة، ولا عن موسى إلا أبو بكر بن عياش، تفرد به: منصور بن أبي نويرة.

وترى متابعة الزبيري له هنا.

ورواه أبو نعيم فيمن اسمه شعبة من طريق طاهر (٢٢).

وإنما يعرف هذا من خطبة معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما لما دخل الكوفة «تاريخ دمشق» (٥٢/ ٣٨٠).

ومن قول الشعبي، رواه عنه عطاء بن السائب «حلية الأولياء» (٤/ ٣١٣).

حذيفة بن اليمان ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا تقوم الساعة حتى يعز الله فيه ثلاثًا: درهم من حلال، وعلم مستفاد، وأخ في الله»**[1].

---

(١) منكر.

تفرد بهذا الخبر روح بن صلاح عن سفيان الثوري.

وهو روح بن صلاح بن سيابة الحارثي، من بني الحارث بن كعب من أنفسهم، يكنى: أبا الحارث.

وثقه ابن حبان، وقال الحاكم في «أجوبته على سؤالات السجزي»: ثقة مأمون شامي. اهـ، تبع في ذلك شيخه ابن حبان، والراجح عند النقاد: أنه منكر الحديث؛ فقد ضعفه ابن يونس، وابن عدي، والدارقطني، والذهبي، والجمهور، وذكر ابن الجوزي أن فيه جهالة، والله أعلم.

انظر: «الكامل» لابن عدي (٣/ ١٤٦)، و«المؤتلف والمختلف» للدارقطني (٣/ ١٣٧٧)، و«لسان الميزان».

ولروح نسخة عند المصريين أخرج كثيرًا منها الطبراني في «الأوسط» من طريق أحمد بن رشدين، وأحمد بن حماد بن زغبة، وغيرهما، عنه، ومن نظر في هذه الأحاديث، لم يشك في ضعفه.

وذكر الحاكم: أن أصله شامي، وذكر ابن يونس والدارقطني: أنه نزل مصر، فقد يكون أصله من الشام، ثم نزل مصر، مع أن ابن يونس ذكر أن أصلهم من الموصل، وهو الذي اعتمده الذهبي في «تاريخ الإسلام» (١٧/ ١٦٠).

توفي روح سنة ٢٣٣.

والحديث رواه الطبراني في «الأوسط» (٨٨)، وأبو نعيم في «أخبار أصبهان»، و«الحلية» (٤/ ٣٧٠، ٧/ ١٢٧)، والديلمي (٧٥٣٣)، وابن الجوزي في «العلل المتناهية» (٢/ ٧٢٢) من طريق أبي نعيم عن الطبراني، وابن العديم في «بغية الطلب» ترجمة الحسن بن بلبل، وابن عساكر في «التاريخ» (١٣/ ٣١)، من طرق عن روح بن صلاح.

ولفظه عندهما: **«سيأتي عليكم زمان لا يكون فيه أعز من ثلاثة: أخ يستأنس به، أو سنة يعمل بها، أو درهم حلال»**. =

= فلله در الحافظ الألباني ما كان أغوصَه في بطون الكتب، وأحرصه على قنص الفوائد! فرحمه الله، وجزاه خيرًا، فهذا الحديث لم أجد من تكلم عليه غيره.

فائدة: أولاد الجن والشياطين يقال لهم: القِلَّوْط، والقُلاط، والقَلَط.

فائدة أخرى، أنقلها بصورتها من السلسلة الضعيفة للشيخ الألباني:

فائدة: ذكر الذهبي في «الميزان» من رواية الإمام تقي الدين بن دقيق العيد، قال: سمعت شيخنا أبا محمد بن عبد السلام السلمي ـ يعني: عز الدين ـ يقول، وجرى ذكر ابن عربي الطائي: وهو شيخ سوء شيعي كذاب، فقلت له: وكذاب أيضاً؟! قال: نعم؛ تذاكرنا بدمشق التزويج بالجن، فقال ابن العربي: هذا محال؛ لأن الإنس جسم كثيف، والجن روح لطيف، ولن يعلق الجسم الكثيف الروح اللطيف، ثم بعد قليل رأيته وبه شجة، فقال: تزوجت جنية، فرزقت منها ثلاث أولاد، فاتفق يوماً أني أغضبتها، فضربتني بعظم حصلت منه هذه الشجة، وانصرفت، فلم أرها بعد.

وعلق الذهبي ـ رحمه الله ـ على تكذيب العز بن عبد السلام للشيخ ابن عربي بقوله: وما عندي من محيي الدين تعمد كذباً؛ لكن أثرت فيه الخلوات والجوع فساداً وخيالاً وطرف جنون.

والغرض من ذكر هذه الفائدة إنما هو تذكير القراء بأن العلماء يستنكرون أشد الاستنكار إمكانية التزاوج بين الإنس والجن؛ لاختلاف طبيعة خلقهما، حتى اتهموا من ادعى ذلك بالكذب، أو بنوع من الجنون، وأحلاهما مر، فما نسمعه في هذا الزمان من أن بعض النسوة يشعرن وهن في فراش الزوجية بالمجامعة ممن لا يرينه، إن هو إلا من وسوسة الشيطان، وتلاعبه ببني الإنسان، ويستغل ذلك بعض أولئك الذين يتعاطون مهنة استخراج الجني من الإنسي، ويرتكبون في أثناء ذلك أموراً ـ غير تلاوة القرآن والمعوذات ـ مما هو غير واردٍ في السنة؛ مثل: مكالمة الجني، وسؤاله عن بعض الأمور الخفية، وعن دينهم ومذهبهم، وتصديقهم في كل ما يخبرون به، وهم من عالم الغيب، لا يمكن للإنس أن يعرفوا مؤمنهم من كافرهم، والصادق من الكاذب منهم، وإذا كان النبي ﷺ قد حرم إتيان الكهان وتصديقهم؛ لأنهم ممن يوالون الجن، وهؤلاء كانوا يسترقون =

عن حذيفة بن اليمان: أن رسول الله ﷺ قال: **«لا تقوم الساعة حتى تقتلوا إمامكم، وتجتلدوا بأسيافكم، ويرث دنياكم شراركم»**[1].

* * *

٤٩ ـ قوله ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى يكون أسعد الناس في الدنيا لكع بن لكع»[2]

١٣٦ ـ أخبرنا الخليل بن أحمد: أنا الثقفي: نا قتيبة: نا عبد العزيز، عن عمرو، عن عبدالله الأنصاري، عن حذيفة بن اليمان: أن رسول الله ﷺ

---

(١) ضعيف.

تفرد به عمرو بن أبي عمرو مولى المطلب، عن الأشهلي، قال ابن معين: الأشهلي لا أعرفه، وقال الذهبي في «الميزان»: عنه عمرو بن أبي عمرو فقط، له حديث منكر.

وأما الدراوردي، فقد توبع فيه، تابعه إسماعيل بن جعفر.

رواه الترمذي (٢١٧٠)، وقال: حسن، إنما نعرفه من حديث عمرو بن أبي عمرو.

ورواه ابن ماجه (٤٠٤٣)، وإسماعيل بن جعفر في حديثه (٣٧٨)، ونعيم في «الفتن» (٧١)، وأحمد (٥/ ٣٨٩)، والطيالسي (٤٣٩)، وزاد بعد قوله: مولى المطلب: عن المطلب، والبيهقي في «الدلائل» (٦/ ٣٩١)، من طريقه، ونبه على غلطه، والداني (٦٩).

وقد رواه ابن شبة في «تاريخ المدينة» من طريق القعنبي عن الدراوردي، موقوفًا (٤/ ١٢٤٦).

(٢) اللكع جرى في لسان العرب على معانٍ، أصله: وسخ القلفة، ثم أطلق على الوسخ، وعلى العبد، وعلى الأحمق، واللئيم، والذي لا يبين الكلام...

١٣٧ ـ أخبرنا أبو علي إسماعيل بن محمد الحاجبي: أنَا مهيب بن سليم[1]: نا محمد بن إسماعيل: نا أحمد بن يونس: نا ابن أبي ذئب، عن المقبري، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، قال: **«لا تقوم الساعة حتى تأخذ أمتي بأخذ القرون قبلها، شبرًا بشبر، وذراعًا بذراع[2] كفارس والروم،**

= قلت: وأصحها حديث إبراهيم بن سعد ومعمر، فهو دائر بين أن يكون موقوفًا، أو مرسلاً، والله تعالى أعلم.

وله شاهد من حديث الوليد بن عبدالله بن جميع: حدثني أبو بكر بن أبي الجهم، قال: حدثني أبو بردة بن نيار، قال: سمعت النبي ﷺ يقول: **«لا تذهب الدنيا حتى تكون عند لكع بن لكع»** في قصة.

رواه أحمد (٣/ ٤٦٦، رقم: ١٥٨٣٧)، وابن أبي شيبة (٣٨٨٩٥)، والطبراني في «الكبير».

وآخر من حديث الوليد بن عبد الملك بن مسرح الحراني، قال: نا مخلد بن يزيد، عن حفص بن ميسرة، عن يحيى بن سعيد، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا تذهب الأيام والليالي حتى يكون أسعد الناس بالدنيا لكع بن لكع»**.

رواه الطبراني في «الأوسط» (٦٣٩)، وقال: لم يرو هذا الحديث عن يحيى إلا حفص، تفرد به مخلد. اهـ، وقد صححه ابن حبان، فأَخرجه في «صحيحه» (٦٨٤٥).

(١) مهيب بن سليم بن مجاهد بن بُعيش، أبو حسان الكرميني، ولد سنة ٢٣٣، في السنة التي توفي فيها يحيى بن معين.

وهو أحد الرواة عن البخاري، روى عنه كتاب «المبسوط»، وهو من كتبه التي لم تصلنا.

فهذه الأخبار المروية عنه قد تكون من هذا الكتاب، أو من غيره، إلا أن كونها كلها بإسناد واحد يقرب أن تكون من كتاب «المبسوط»، والله تعالى أعلم.

(٢) هكذا وقع في النسخة، وفي روايات «صحيح البخاري» هنا زيادة: فقيل: يا رسول الله! كفارس والروم...

الأحوص، عن عبدالله، عن النبي ﷺ [٢٠/ أ]، قال: **«لا تقوم الساعة حتى يكثر الهرج»**، قال عبدالله: والـهرج: القتل[1].

* * *

٥٠ ـ قوله ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى يظهر الفحش، والبخل، ويخون الأمين»

١٤١ ـ أخبرنا عبد الملك بن سعيد: أنَا محمد بن طالب: نا علي ابن محمد بن عبدالله بن المبارك الصنعاني: نا إسماعيل بن أبي أُوَيس، قال: حدثني زفر بن عبد الرحمن بن أردك، عن محمد بن سليمان بن والبة، عن سعيد بن جبير، عن أبي هريرة: أنَّ رسول الله ﷺ قال: **«والذي نفس محمد بيده! لا تقوم الساعة حتى يظهر الفحش، والبخل، ويخون الأمين، ويؤتمن الخائن، ويهلك الوعول، ويظهر التحوت»** قالوا: وما الوعول وما التحوت؟، قال: **«الوعول: وجوه الناس وأشرافهم،**

---

(١) منكر.

أحمد بن عبدالله بن حكيم الفرياناني المروزي متهم، بل قال أبو نعيم: مشهور بالوضع، وأظنه ركب هذا الإسناد له؛ فإني لم أجده من هذه الطريق، وقد حكم العلماء على أحاديث تفرد بها بالوضع، والله الموفق.

وقد اتفق عليه الشيخان من حديث أبي موسى، وابن مسعود جميعًا، قالا: قال رسول الله ﷺ: «إن بين يدي الساعة أيامًا يرفع فيها العلم، وينزل فيها الجهل، ويكثر فيها الهرج، والهرج القتل».

البخاري (٦/ ٢٥٩٠، رقم ٦٦٥٣)، ومسلم (٦٩٥٩).

ابن حريث: نا الفضل بن موسى، عن عبد المؤمن بن خالد، عن أبان، عن عبدالله بن بريدة، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا تقوم الساعة حتى لا يُعبد الله في الأرض مائة سنة قبل ذلك»**[1].

قلت: أبان هو ابن زربى.

١٤٣ ـ أخبرنا محمد بن الحسين الحدادي: نا عبدالله بن محمود[2]: حدثني محمد بن عبدالله، عن أبي عمار: نا الفضل، عن عبد المؤمن بن خالد، عن أبان بن زربي، عن عبدالله بن بريدة، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا تقوم الساعة حتى لا يُعبد الله في الأرض مائة سنة»**[3].

---

(١) ضعيف.
تخريجه في التعليقة اللاحقة.

(٢) هو محدث مرو وحافظها: أبو عبد الرحمن عبدالله بن محمود بن عبدالله السعدي المروزي، قال الحاكم: ثقة مأمون، توفي سنة ٣١١، وهو صاحب كتاب: «تاريخ مرو» الذي رواه عنه أبو الفضل الحدادي، وعن أبي الفضل رواه المستغفري، والله أعلم.

(٣) ضعيف.
رواه ابن جرير الطبري في «تهذيب الآثار» (٢/ ٨٢٩) بسماعه من الحسين بن حريث عن الفضل، والديلمي (٧٥٢٦)، وابن الشجري في «أماليه» من طريق ابن أبي داود.
وسقط من إسناد ابن جرير: أبان، ومال ابن جرير إلى تصحيحه.
وقد نسب المصنف أبان بن زربي، وخالفه غيره، فقال الشيخ الذهبي في «الميزان» (١/ ٦): أبان بن خالد الحنفي، أخو عبد المؤمن بن خالد، لينه أبو الفتح الأزدي، روى أخوه عبد المؤمن عنه، عن ابن بريدة، عن أبيه مرفوعًا: «لا تقوم الساعة حتى لا يعبد الله في الارض مائة عام»، فهذا خبر منكر. اهـ، وتابعه ابن حجر في=

٥١ ـ قوله ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى تكون خصومتهم في ربهم»

١٤٤ ـ أخبرنا أبو حامد أحمد بن الحسين الهمذاني: نا أبو بكر المنكدري: نا أبو قِلابة: نا الحسين بن حفص، قال: حدثني سفيان الثوري، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا تقوم الساعة حتى تكون خصومتهم في ربهم»**[1].

= وإما أن يكون أبان بن البختري، فقد فقال ابن مأكولا «الإكمال» (١ ٤٧٠: البختري): وأبان بن البختري المروزي، عن عبدالله بن بريدة، روى عنه: عبد المؤمن بن خالد. اهـ.

قلت: وأبان بن البختري اثنان: أحدهما شامي، والآخر مروزي، وهو مراد ابن ماكولا، والله تعالى أعلم.

(١) معلول.

الصحيح فيه أنه مقطوع على ابن الحنفية، أخطأ فيه حسين بن حفص، كما جزم به الحفاظ؛ كابن المديني، والدارقطني.

رواه الديلمي (٧٥١٧)، والدارقطني في «العلل» (١٠/ ١٦٧)، وابن عبد البر في «الجامع» (٢/ ١٩٠) من حديث أبي قلابة عن حسين بن حفص.

ورواه ابن بشران في «أماليه» من طريق أبي داود عن حسين بن حفص.

وقد خولف فيه حسين، فرواه الدارمي في «الرد على الجهمية» من حديث محمد بن كثير العبدي: أنبأ سفيان ـ يعني: الثوري ـ، عن سالم ـ يعني: ابن أبي حفصة ـ، عن أبي يعلى، عن محمد بن الحنفية، قال: «لا تنقضي الدنيا حتى تكون خصومتهم في ربهم».

قال: وحدثناه يحيى الحماني: ثنا عمرو بن ثابت، عن سالم بن أبي حفصة...

قلت: ورواه الدولابي في «الكنى» من حديث مؤمل عن سفيان، مثله.

فهذا هو المحفوظ، وقد أخطأ حسين في رفعه إلى النبي ﷺ.

قال الدارقطني في «العلل» (١٠/ ١٦٧): يرويه أبو قلابة عن حسين بن حفص، =

٥٢ ـ قوله ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى يتباهى الناس في المساجد»

١٤٦ ـ أخبرنا عبد الملك بن سعيد: أنَا أحمد بن طالب: نا عبدالله ابن محمد بن مالك: نا أبو بكر بن أبي شيبة: نا الحسين بن موسى، عن حماد بن سلمة، عن أيوب، عن أبي قلابة، عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا تقوم الساعة حتى يتباهى الناس في المساجد»**[١].

١٤٧ ـ وأخبرنا أحمد بن محمد بن إبراهيم أبو علي (الختن)[٢]: نا بكر ابن محمد بن حمدان: نا أبو قلابة: نا حجاج وعفان: نا حماد بن سلمة، عن أيوب، عن أبي قلابة، عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال رسول الله ﷺ: **«لا تقوم الساعة حتى يتباهى الناس في المساجد»**[٣].

* * *

٥٣ ـ قوله ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى يغبط أهل القبور»

١٤٨ ـ أخبرنا بكر بن محمد بن جعفر: نا حماد بن شاكر: نا أبو

---

(١) حسن.

رواه أحمد (٣/ ١٣٤)، وأبو داود (٤٤٩)، وابن ماجه (٧٣٩)، والدارمي (١٤٠٨)، وابن خزيمة (١٣٢٢)، وأبو يعلى (٢٧٩٨)، وابن حبان (١٦١٤)، والطبراني (٧٥٢)، والبيهقي (٢/ ٤٣٩)، والضياء (٦/ ٢٢٢، ٢٢٣٥)، وقال: إسناده صحيح.

(٢) هكذا رسم الكلمة فيما أحسب، وقد يكون لقبًا له، لكني لم أجده في التراجم.

(٣) حسن.

انظر ما قبله.

= سواهما، روى عنه ابنه، ومات في شعبان سنة ثمان وستين ومائتين.

وابنه أبو الحسن محمد بن عمر البجيري: روى عن أبيه، وإسحق بن إبراهيم الدبري، وعلي بن عبد العزيز البغوي، وبشر بن موسى الأسدي، ويعقوب بن يوسف القاضي، وعمر بن حفص السدوسي، توفي في شهر ربيع الأول سنة خمس وأربعين وثلاثمائة.

وحفيده أبو العباس أحمد بن محمد بن عمر البجيري: يروي عن جده.

وهو راوي «الجامع»، «والسفينة» عن جده، ويروي عن الحسن بن صاحب الشاشي وأحمد بن محمد بن إبراهيم السمرقندي، وغيرهم، روى عنه: غنجار، والمستغفري، توفي في شهر ربيع الأول سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة. اهـ.

وأعاد ترجمتهم في (الخشوفغني)، وقال (٢/ ٣٧٠): وحفيده أبو العباس أحمد بن أبي الحسن محمد بن أبي حفص عمر بن محمد بن بجير السغدي الخشوفغني، سمع من جده كتاب «الجامع الصحيح» تصنيفه، وكتاب «السفينة» من جمعه أيضًا... مات في ربيع الأول سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة. اهـ.

ثم ذكر في ترجمة الصغدي (٣/ ٥٤٣): قرأت في كتاب «المضافات» لأبي كامل البصيري: سمعت حمزة بن أحمد الحافظ يقول: قرئ كتاب «الجامع» على أبي حفص البجيري الصغدي بخشوفغن في كرمه تحت شجرة الجوز، وهي شجرة عظيمة وسط الكرم، فجعل يقول: نحن في الجنة، فقيل له في ذلك؟ فقال: لأنه يقال: جنات الدنيا ثلاثة: نهر الأبلة، وغوطة دمشق، وصغد سمرقند، وليس في جميع الصغد موضع أطيب وآنس من قريتنا هذه خشوفغن، وليس في هذه القرية كرم أطيب من كرمي هذا، وليس في هذا الكرم مجلس أطيب وأروح من تحت هذه الجوزة التي جلسنا تحتها، فنحن في الجنة. اهـ.

قلت: هذا يفيد أنه تعدد سماع «الجامع» عليه، ويقرب أن المصنف أخذ عنه بسمرقند، فقد روى عنه المصنف بالإجازة مشافهة، ومذهب المصنف في الإجازة مشهور، فالمقصود: أنه ناوله الكتاب، وشافهه بالإجازة، فهي إجازة مقرونة بالمناولة.

سمتهم سمة الرهبان، ليست لهم رقة قلوبهم، أنتن من الجيفة، فيلبسهم الله فتنة غبراء مظلمة يتهوكون فيها تهوك اليهود الظلمة»[1].

* * *

٥٦ ـ قوله ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى يسود كلَّ قبيلة منافقوها»

١٥١ ـ أخبرنا منصور بن نصر: أنَا الهيثم بن كليب: نا عيسى بن أحمد: نا عبدالله بن وهب، قال: أخبرني عبد الرحمن بن شريح أبو

---

(١) منقطع.

عمران الكلاعي لم يدرك معاذ بن جبل.

هكذا رواه الحسن بن سفيان عن شبابة.

ورواه محمد بن عبد الرحيم، قال: أنبأنا شبابة بن سوار، قال: أخبرنا مغيرة بن مسلم، عن حبيب ـ يعني: ابن عمر ـ، عن عمران الكلاعي، عن عبد الرحمن بن غنم، عن معاذ بن جبل ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا تقوم الساعة حتى يبعث الله أمراء كذبة، ووزراء فجرة، وأمناء خونة، وقراء فسقة، سمتهم سمة الرهبان، وليس لهم رغبة، أو قال: ليس لهم رعبة، أو قال: رعة، فيلبسهم الله فتنة غبراء مظلمة يتهوكون فيها تهوك اليهود في الظلم»**.

رواه البزار في «مسنده» (٢٦٣٠)، وتصحف عند الهيثمي، فقال في «مجمع الزوائد» (٥/ ٢٣٣): فيه حبيب بن عمران الكلاعي لم أعرفه، وباقي رجاله ثقات.

قلت: حبيب بن عمر الدمشقي ضعيف أو مجهول، ترجمه بذلك ابن أبي حاتم، وهو دمشقي مترجم في «تاريخ ابن عساكر» (١٢/ ٤٢).

وأما عمران الكلاعي، فليس هو بعمران بن بكار الكلاعي شيخ النسائي، ذاك متأخر، وهذا من طبقة أوساط التابعين، لم أهتد لترجمته، وأظنه مجهولاً، والله أعلم.

٥٧ ـ قوله ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى يتسافد الناس في الطريق»

١٥٢ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن إبراهيم الحازمي: نا إسحق بن أحمد بن خلف، قال: حدثني أبو بكر أحمد بن محمد الوراق: نا عبيدالله ابن محمد العيشي: نا عبد الواحد بن زياد: نا عثمان بن حكيم، عن أبي أُمامة ابن سهل، عن عبدالله بن عمرو، قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا تقوم الساعة حتى يتسافد الناس في الطريق تسافد الحمير»**، قيل: يا رسول الله! وإن ذلك لكائن!؟ قال: **«نعم ليكونن»**.

رفعه عثمان بن حكيم [٢٢/ أ]، وأوقفه غيره.

١٥٣ ـ أخبرنا الحازمي: نا إسحق: نا أبو عبدالله بن أبي حفص: نا عبدالله بن رجاء: نا سعيد بن سلمة، عن موسى بن جبير، عن أبي أمامة ابن سهل، عن عبدالله بن عمرو، قال: في التوراة: لا تقوم الساعة حتى يتسافد الناس في الطريق تسافد البهائم.

ثم قال إسحق: وهذا هو المحفوظ[1].

* * *

٥٨ ـ قوله ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى تنفي المدينة شرار أهلها»

١٥٤ ـ أخبرنا محمد بن علي: أنا أبو يعلى: نا ابن أيوب[2]: نا ابن أبي

---

(١) مرت الترجمة وفيها الحديث، انظر: ح١١٣ ـ ١١٤.

(٢) هذا الإسناد يتكرر كثيرًا عند المصنف، وهو إسناد مصري.

يحيى بن أيوب بن بادي العلاف التجيبي المصري، حدث عن سعيد بن أبي مريم، ويحيى بن بكير، وأبي صالح الحراني، وغيرهم، وهو من شيوخ النسائي، والطبراني، ومترجم في «فروع الكمال»، صدوق، مات سنة ٢٨٩. =

= ولم أجده من طريق ابن بكير، وقد تابعه على ذكر النطفتين: ابن أبي الشوارب، عن عبد العزيز بن المختار، عن سهيل، رواه الحربي في«فوائده» (١٠١)، لكن وقع عنده: **«إلا ضلال الطريق»**.

ورواه أحمد (٢/ ٣٧٠) من حديث إسماعيل بن زكريا عن سهيل، ولفظه: **«وحتى يسير الراكب بين العراق ومكة لا يخاف إلا ضلال الطريق»**.

والنطفتان يريد بهما: البحرين: بحر المشرق، وبحر المغرب؛ أي: الفرات، وبحر جدة.

وقد جاء تفسيرهما في حديث أبي أمامة، رواه الطبراني (٧٦٤٢)، وابن النجار (٢/ ١١٩)، وابن عساكر في «التاريخ» (١/ ٣٩١): قال: قال النبي ﷺ: **«إن الله استقبل بي الشام، واستدبر بي اليمن، ثـم قال: يا محمد! إني جعلت لك ما تجاهك غنيمة ورزقًـا، وما خلف ظهرك مددًا، والذي نفسي بيده! لا يزال الله يزيد الإسلام وأهله، وينقص الشرك وأهله، حتى يسير الراكب بين النطفتين لا يخشى إلا جورًا»** يعني: جور السلطان، قيل: يا رسول الله! وما النطفتان؟ قال: **«بحر المشرق والمغرب، والذي نفسي بيده! ليبلغن هذا الدين ما بلغ الليل»**.

هكذا رواه ضمرة بن ربيعة، عن يحيى بن أبي عمرو، عن عمرو بن عبدالله الحضرمي، عن أبي أمامة، رواه عن ضمرة غير واحد، وقد أعله بعضهم بأحد الرواة عن ضمرة، وليس هو علته؛ فإن الخبر محفوظ عن ضمرة.

وقد أخرجه ابن عساكر من طريق الطبراني بإسناده عن ضمرة، ثم قال: وفي الحاشية يعني به: القبلتين، وهذا وهم، إنما يريد به: ما بين البحر إلى الفرات، كذا قال لنا أبو جعفر.

وروي هذا الحديث من وجه آخر عن عمرو بن عبدالله عن جبير بن نفير مرسلاً.

ثم رواه من طريق إسماعيل بن عياش عن يحيى بن أبي عمرو، عن عمرو بن عبدالله، عن جبير، عن النبي ﷺ، وهذا المرسل أولى بالصواب، والله أعلم.

٦٢ ـ قوله ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى يبني الناس بيوتا يوشّونها وشيَ المراحل»

١٥٨ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن الحسن[١]: أناَ أبو الخير: أناَ محمد ابن إسماعيل: نا إبراهيم بن المنذر، قال: حدثني محمد بن أبي فديك، عن عبدالله بن أبي يحيى، عن سعيد بن [٢٣/ أ] أبي هند، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا تقوم الساعة حتى يبني الناس بيوتاً يوشونها وشي المراحل»**؛ يعني: الثياب المخططة[٢].

---

(١) أحمد بن محمد بن الحسن بن حامد بن هارون بن عبد الجبار البخاري، المعروف بابن النيازكي، راوية «الأدب المفرد» للبخاري عن أبي الخير أحمد بن محمد بن الجليل بن خالد بن حريث البخاري الكرماني العبقسي البزار، سمعه من أبي الخير سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة.

وهذا الكتاب وقع عاليًا للمستغفري، وقد خرج منه في موضعين.

وكان في الأصل: أحمد بن محمد بن الحصين، وهو تصحيف.

(٢) صحيح.

قد رواه المصنف من طريق البخاري، وهو في «الأدب المفرد» (٧٧٧)، وعنده: المراحيل ـ بياء ـ، وقائل: يعني: الثياب المخططة هو إبراهيم بن المنذر، وفي «النهاية»: المرحل: الذي قد نقش فيه تصاوير الرحال، ومنه الحديث: كان يصلي وعليه من هذه المرحلات؛ يعني: المروط المرحلة، وتجمع على المراحل، ومنه هذا الحديث... يوشونها وشي المراحل، ويقال لذلك العمل: الترحيل.

وقد رواه البخاري في «الأدب» (٤٥٩) من طريق عبد الرحمن بن يونس، عن محمد بن أبي فديك، فقال فيه: بيوتًا يشبهونها بالمراجل...

وهذا الحديث من الغرائب التي تفرد البخاري بروايتها، والعجب أنه رواه من طريقين عن ابن أبي فديك، ثم لم نجد هذا الحديث عند غيره من المصنفين، والله أعلم.

٦٤ ـ قوله ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى يقل الرجال، ويكثر النساء»

١٦٠ ـ أخبرنا أبو علي زاهر بن أحمد: أنَا إبراهيم بن عبدالله الزينبي: نا أبو موسى، قال: حدثني عبد الصمد بن عبد الوارث، قال: حدثني فَرْقَد أبو نصـر، وكان ينزل في بني حِصن، عن عقبة بن أبي الحسناء اليمامي، عن أبي هريرة: أنَّ رسول الله ﷺ قال: **«لا تقوم الساعة حتى يقل الرجال، وتكثر النساء، حتى يكون ستون امرأة ليس لَـهُنّ قيم غيره»**[1].

= عدي كتاب «الدولة»، وغيره، ويروي عن أبي هدبة عن أنس نسخة.

وروى المجلس عن الخضر جماعة، كإبراهيم بن أبي العزائم (آخر من روى عن الخضر)، وابن عقبة الشيباني الحافظ.

فرواه عن ابن أبي العزائم: أبو نعيم الحافظ، ورواه عن ابن عقبة: الدارقطني، والحاكم.

قال أبو عبدالله الحاكم في النوع الأول من أنواع علوم الحديث في كتابه النافع «معرفة علوم الحديث»: فأما معرفة العالية من الأسانيد، فليس على ما يتوهمه عوام الناس، يعدون الأسانيد، فما وجدوا منها أقرب عدداً إلى رسول الله ﷺ، يتوهمونه أعلى، ومثال ذلك: ما حدثناه أبو الحسن علي بن محمد بن عقبة الشيباني بالكوفة: ثنا الخضر بن أبان الهاشمي: حدثنا أبو هدبة إبراهيم بن هدبة: ثنا أنس بن مالك: وهذه نسخة عندنا بهذا الإسناد.

(١) ضعيف.

عقبة بن أبي الحسناء لا يعرف، قال الذهبي في «الميزان»: مجهول، ثم قال: أما فرقد، فقد روى عنه ثلاثة ثقات، وما علمت فيه قدحًا.

وقال ابن حبـان في «الثقات» (٧/ ٣٢٢): فرقد بن الحجاج القرشي البصري أبو نصر يروى عن عقبة بن أبي الحسناء، روى عنه: أبو قتيبة، وأهل البصرة، =

١٦٤ ـ أخبرنا أبو الفضل محمد بن الحسين: نا إسحق بن إبراهيم: نا علي بن حجر: نا الوليد بن مسلم، قال: حدثني ابن جابر، ومحمد بن عبدالله البصري: أنهما سمعا مكحولاً يحدث عن عوف بن مالك: أنَّه مرّ على رسول الله ﷺ، وهو في خباء له، فقال: «**ادخل يا عَوف**»، قال: فقلتُ: كُلِّي أم بَعضي؟ قال: «**لا، بل كلك**»[1]، فلما دخلتُ عليه، قال: «**ستٌّ قبل قيام الساعة: وفاة رسول الله ﷺ، قل: إحدى، وفتح بيت المقدس، قل: ثنتان، وتوسعة المال حتى إن الرجل ليعطى مائة دينار،**

= الدماء، ويشتكي ذو القرابة قرابته، ولا يعود عليه بشيء، ويطوف السائل بين الجمعتين لا يوضع في يده شيء، فبينما هم كذلك، إذ خارت خوار البقر، يحسب كل الناس أنما خارت من قبلهم، فبينما الناس كذلك، إذ قذفت الأرض بأفلاذ كبدها من الذهب والفضة، لا ينفع بعد ذلك شيء من الذهب والفضة.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه.

ورواه الطبراني (٨٩٧٣) من حديث أبي رجاء عن زائدة، فأسقط عامرًا الشعبي.

ورواه ابن أبي شيبة (٣٨٤٩٢) من حديث حسين بن علي عن زائدة، فذكر فيه الشعبي، وهو الصحيح.

قلت: وهذا إسناد جيد، ثابت بن قطبة من أصحاب عبدالله الثقات، وقد رواه عنه الشعبي، وهو ثقة مشهور، فالحديث صحيح، والله تعالى أعلم.

وقد عُلِم من شأن ابن مسعود ﷺ: أنه كان يحدث بالأحاديث عن النبي ﷺ دون أن يقول فيها: قال رسول الله ﷺ، فغالب أحاديثه الموقوفة هي من أحاديث المصطفى ﷺ، ومن نظر في ترجمته وأحاديثه في «المعجم الكبير» للطبراني، علم ذلك، والله الموفق.

(١) قال عثمان بن أبي العاتكة: إنما قال ذلك من صغر القبة.

١٦٥ ـ أخبرنا علي بن أحمد: أنَا الهيثم بن كليب: نا عيسى بن أحمد: نا ابن وهب، عن عمرو بن سعيد بن أبي هلال، عن محمد بن سيرين، عن عدي بن حاتم الطائي، قال: قدمتُ على رسول الله ﷺ، فاستكف الناس بي، فقالوا: هذا عدي بن حاتم الطائي، فقال رسول الله: **«يا عدي بن حاتم! أسلم تسلم»**، فقلتُ: إني مسلم، فقال: **«أنَا أعلم بدينك، أنت تأخذ على دينك، المرباع»**، ثم قالها الثانية، ثم قالها الثالثة، ثم قال: **«لعله إنما يمنعك من الإسلام ما ترى بأصحابي من الخصاصة، أما والذي نفسي بيده! لتُفتحنَّ على مَنْ ترى مدائنُ كِسرى بن هرمز»**، قلت: كسرى بن هرمز؟! قال: **«كسرى بن هرمز، ولتخرجن الظعينة من الحيرة إلى مكة آمنة بغير جوار، وحتى يخرج الرجل بصدقته يطوف لا يجد من يقبلها»**. فقال عدي: لقد كنت في أول خيل أغارت على مدائن كسرى حين فتحت، ولقد رأيت الظعينة تخرج من الحيرة إلى مكة آمنة بغير جوار، والذي نفسي بيده! لا تقوم الساعة حتى تكون الثالثة[1].

= ورواه الإسماعيلي في «مستخرجه» من طريق الوليد عن عبدالله بن العلاء بن زبر، وزاد فيه:

قال الوليد: فذاكرنا هذا الحديث شيخًا من شيوخ المدينة في قوله: ثم فتح بيت المقدس، فقال الشيخ: أخبرني سعيد عن أبي هريرة ﷺ: أنه كان يحدث بهذا الحديث عن رسول الله ﷺ، ويقول مكان: «فتح بيت المقدس»: «عمران بيت المقدس».

أخرجه البيهقي من طريق الإسماعيلي في «السنن الكبير» (٩/ ٢٢٣)، وقال: رواه البخاري في «الصحيح» عن الحميدي عن الوليد بن مسلم، دون إسناد أبي هريرة. اهـ.

(١) منقطع. =

= وله طريق أخرى من رواية عباد بن حبيش، عن عدي بن حاتم، قال: أتيت رسول الله ﷺ، وهو جالس في المسجد، فقال القوم: هذا عدي بن حاتم، وجئت بغير أمان ولا كتاب، فلما دفعت إليه، أخذ بيدي، وقد كان قال قبل ذلك: «**إني لأرجو أن يجعل الله يده في يدي**»، قال: فقام، فلقيته امرأة وصبي معها، فقالا: إن لنا إليك حاجة، فقام معهما حتى قضى حاجتهما، ثم أخذ بيدي حتى أتى بي داره، فألقت له الوليدة وسادة، فجلس عليها، وجلست بين يديه، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: «**ما يفرك أن تقول: لا إله إلا الله؟ فهل تعلم من إله سوى الله؟**»، قال: قلت: لا، قال: ثم تكلم ساعة، ثم قال: «**إنما تفر أن تقول: الله أكبر، وتعلم أن شيئاً أكبر من الله؟**»، قال: قلت: لا، قال: «**فإن اليهود مغضوب عليهم، وإن النصارى ضلال**»، قال: قلت: فإني جئت مسلمًا، قال: فرأيت وجهه تبسط فرحًا، قال: ثم أمر بي، فأنزلت عند رجل من الأنصار، جعلت أغشاه آتيه طرفي النهار، قال: فبينا أنا عنده عشية، إذ جاءه قوم في ثياب من الصوف من هذه النمار، قال: فصلى وقام، فحث عليهم، ثم قال: «**ولو صاع، ولو بنصف صاع، ولو بقبضة، ولو ببعض قبضه، يقي أحدكم وجهه حر جهنم**». اهـ.

رواه أحمد (٤/ ٣٧٨)، والترمذي (٢٩٥٣، ٢٩٥٤)، وابن أبي خيثمة (١/ ٢٢١)، والطبري في «التاريخ» (٢/ ٣٧٥)، والمزي في «تهذيب الكمال» (١٤/ ١١١).

وعباد ذكره ابن حبان في «الثقات» (٥/ ١٤٢)، وجهله ابن القطان، وقال الذهبي: لا يعرف (٢/ ٣٦٥)، قلت: وقد حدث بهذا الحديث شعبة مرارًا، قال محمد بن جعفر: حدثناه شعبة ما لا أحصيه، وقرأته عليه.

فالحديث حسن لمجيئه من هذين الطريقين.

وقد اتفق عليه الشيخان البخاري ومسلم، فأخرجه البخاري من حديث محل ابن خليفة عن عدي، ومسلم من حديث خيثمة عنه، وسيخرجه المصنف في =

١٦٧ ـ أخبرنا الخليل بن أحمد: أنَا عبدالله بن محمد بن عبد العزيز: نا علي ـ يعني: ابن الجعد ـ: أنَا شعبة، قال: أخبرني معبد بن خالد، قال: سمعت حارثة بن وهب الخزاعي يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«تصدقوا، فسيأتي عليكم زمان يأتي الرجل بصدقته فيقول الرجل: لو جئتَ بالأمس، لقبلتها، فأما اليوم، فلا حاجة لي فيها»**[1].

١٦٨ ـ أخبرنا الخليل بن أحمد: أنَا أبو عمرو محمد بن عبد الرحمن ابن صالح التمار بالبصرة: حدثنا شعيب بن أيوب: نا أبو أُسامة، عن بُريد، عن أبي بردة، عن أبي موسى، عن النبي ﷺ، قال: **«ليأتينّ على الناس زمان يطوف فيه الرجل بالصدقة من الذهب، ثم لا يجد أحداً يأخذها، وترى الرجل الواحد يتبعه أربعون امرأة يلذن به؛ من قلة الرجال، وكثرة النساء»**.

أخرجه البخاري في «الجامع» عن محمد بن العلاء عن أبي أُسامة[2].

* * *

---

(١) صحيح.

رواه المصنف من طريق ابن الجعد، وهو في «مسنده» (٥٢٣).

ورواه البخاري في «جامعه»، في باب: الصدقة قبل الرد، وفي باب: الصدقة باليمين، والموضع الثاني من طريق علي بن الجعد (١٣٤٥)، ورواه مسلم (٢٣٠٠)، والنسائي في «الكبرى» (٢٣٤٧)، والطيالسي (١٢٣٩)، وأحمد (٤/ ٣٠٦)، وابن حبان (٦٦٧٨)، والطبراني (٣/ ٢٣٦)، وابن أبي شيبة (٩٩٠٤)، وعبد بن حميد (٤٧٨) (٤٧٩)، وأبو يعلى (١٤٧٥)، وابن عساكر (١٣/ ٤٦٦، ٤٦٧).

(٢) متفق عليه.

رواه البخاري في باب: الصدقة قبل الرد، (١٣٤٨)، ومسلم (١٠١٢).

٦٧ ـ قوله ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب»(١)

١٧٠ ـ أخبرنا الخليل بن أحمد: أنَا الثقفي: نا قتيبة: نا يعقوب، عن

= يروي عن محمد بن عقيل البلخي، وأحمد بن حم بن عصمة بن أبي القاسم الصفار، وأبي بكر عبدالله بن محمد بن علي بن طرخان الباهلي، وصالح بن أبي رميح الترمذي، وأبي زيد الحكيم البلخي، وكان ثبتاً ثقة في الحديث، غير أنه كان يعتقد مذهب النجارية ـ نسأل الله العصمة من الزيغ والزلل ـ حدث بكتاب «الجامع» لأبي عبدالله محمد بن عقيل البلخي عنه في سنة إحدى وسبعين، ومات في شعبان سنة أربع وسبعين وثلاثمائة، روى عنه: أبو العباس جعفر بن محمد المعتز النسفي الحافظ. اهـ.

قلت: النجارية: أتباع الحسين بن محمد النجار، وهؤلاء يوافقون أهل السنة في بعض أصولهم؛ مثل: خلق الأفعال، والاستطاعة، والإرادة، وأبواب الوعيد، ويوافقون القدرية في بعض الأصول؛ مثل: نفي الرؤية، ونفي الحياة والقدرة، ويقولون بحدوث الكلام ـ نسأل الله العفو والعافية ـ.

(١) قوله ﷺ: يحسر؛ أي: يكشف، والفرات هو النهر المشهور، وهذا الحسر فسر به قوله تعالى: ﴿وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا﴾[الزلزلة: ٢]، في قول آخر مشهور في هذه الآية، وهو إخراج الأموات الذين دفنوا فيها، ولا مانع من أن تفسر الآية على المعنيين جميعاً؛ فإن المعنى الأول من أشراط الساعة، والثاني من أحوالها.

وقوله هنا: يحسر الفرات... إلخ، كقوله في الحديث الآخر: تقيء الأرض أفلاذ أكبادها من الذهب والفضة، وقد مر الحديث قريباً، فهذا الحديث يفسر هذا، وخير ما فسر فيه الحديث الحديث.

وقد جاء في بعض الروايات: أنه كنز من ذهب، وفي بعضها: جبل من ذهب، قال الحافظ في «الفتح»: وتسميته كنزاً باعتبار حاله قبل أن ينكشف، وتسميته =

سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة: أنّ رسول الله ﷺ قال: **«لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب، يقتتلون الناس عليه، فيُقتل من كل مائة تسعة وتسعون، ويقول كل رجل: لعلي أنَا أكون الذي أنجو»**[1].

١٧١ ـ أخبرني أبو توبة [٢٥/ أ]: أنَا أبو عمرو محمد بن عصام: أنَا

= الأخذ، ولا مانع أن يكون ذلك عند خروج النار للمحشر، لكن ليس ذلك السبب في النهي عن الأخذ منه.

وقد أخرج ابن ماجه عن ثوبان، رفعه، قال: **«يقتل عند كنزكم ثلاثة، كلهم ابن خليفة»** فذكر الحديث في المهدي، فهذا إن كان المراد بالكنز فيه: الكنز الذي في حديث الباب، دل على أنه إنما يقع عند ظهور المهدي، وذلك قبل نزول عيسى، وقبل خروج النار جزماً، والله أعلم. اهـ.

قلت: عامة الشراح على أن المعنى على حقيقته؛ أي: يحسر الفرات، وذلك عند جفاف مائه ـ كما قال النووي وغيره ـ، فيكشف عن جبل من ذهب، شبهه بالجبل؛ لكثرته.

وقد يكون المراد بالذهب في الحديث: هو الذهب الحقيقي، وقد يكون المراد: مجازه؛ كأن تظهر في الأرض معادن وكنوز وزيوت قيمتها كالذهب، فقد جاء في بعض الطرق تسميته: كنزاً، وهذا أعم من الذهب، والله أعلم.

(١) صحيح.

رواه مسلم عن قتيبة (٧٤٥٤)، ومن طريق أخرى عن سهيل.

ورواه أحمد (٢/ ٣٠٦) عن عبد الرزاق في «المصنف» (٢٠٨٠٤).

وقد أطال الدارقطني الكلام عليه في «العلل» (١٠/ ١٨٨)، وذكر اختلافهم في الرفع والوقف، والصحيح الرفع، ولو كان موقوفاً، فإنه مما يأخذ حكم الرفع.

وقد اتفق عليه البخاري (٦٧٠٢)، ومسلم (٧٤٥٦) من حديث حفص بن عاصم عن أبي هريرة.

وتكلم الدارقطني (١٠/ ٢٧٧) كذلك على اختلافهم عليه في الرفع والوقف، والرفع صحيح ثابت، والله أعلم.

الخولاني: نا ابن بكير، قال: حدثني يعقوب، عن سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال: لا تقوم الساعة حتى يُمطَروا مطراً لا تُكِنُّ منه بيوت المدر، ولا تكن منه إلا بيوت الشعر.

هذا رأيته في كتابي موقوفاً على أبي هريرة[1].

* * *

٦٩ ـ قوله ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى تضطرب أليات نساء دَوْسٍ على ذي الخَلَصَة»

١٧٤ ـ أخبرنا محمد بن علي: أنَا أبو يعلى: نا أبو الزنباع روح بن الفرج القطان بمصر، سنة ثمان وسبعين ومائتين: نا أبو عثمان سعيد بن كثير بن عفير، قال: حدثني الليث، قال: حدثني ابن مسافر، عن ابن شهاب، عن ابن المسيب: أن أبا هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«لا تقوم الساعة حتى تضطرب أَلَيَات نساء دَوْسٍ على ذي الخَلَصَة طاغيةِ دَوْسٍ الذي كانوا يعبدون في الجاهلية»**[2].

---

(١) هكذا هو موقوف عند المصنف.

وهو حديث صحيح مرفوع.

رواه أحمد (٢/ ٢٦٢) من حديث أبي كامل، وعفان عن سهيل مرفوعاً، وكذلك رواه حماد بن سلمة، عنه، أخرج حديثه ابن حبان في «الصحيح» (٦٨٩٥).

ورواه نعيم في «الفتن» (١٨١٢)، ومسدد (كما في «إتحاف الخيرة»).

ولم يذكر الدارقطني في «علله» الوقف، فلعله خلل في كتاب المصنف، والله أعلم.

(٢) صحيح.

تخريجه في التعليقة اللاحقة.

ولا يـوم الأحد، ولا يـوم الاثنين، ولا يوم الثلاثـاء، ولا يـوم الأربعـاء، ولا يوم الخميس، ثم سكت[1].

* * *

٧١ ـ قوله ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا [أ/ ٢٧] خوز كرمان»

١٧٧ ـ أخبرنـا إبراهيـم بـن لقمـان: أنَـا محمـد بـن عقيـل: نـا الجرجاني: نا عبد الرزاق: أنَا معمر، عن همام بن منبـه، عن أبي هريـرة، عن رسول الله ﷺ، قال: «**لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا خوز كرمان**[2]، **قوم من الأعاجم، حمـر الوجـوه، فطـس الأنـوف، صغـار الأعين، كأن**

---

(١) صحيح.

رواه عبد الرزاق في «المصنف» (٥٥٦٧)، وهو في جزء ابن جريج الذي يرويه روح (ح٦٦).

وصدق أبو هريرة ﷺ؛ فإن الساعة تقوم يوم الجمعة، والأحاديث في ذلك مشهورة.

(٢) هكذا ثبت عندنا في الأصل، وقد كان عبد الرزاق يصحف فيه، مرة يقول بالجيم، ومرة بالراء.

وقد رواه البخاري عن يحيى عن عبد الرزاق، فقال: خوزاً وكرمان، قال الحافظ: (خوزا): هو ـ بضم الخاء المعجمة وسكون الواو بعدها زاي ـ: قوم من العجم، وقال أحمد: وهم عبد الرزاق، فقاله بالجيم بدل الخاء المعجمة.

وقوله: (وكرمان)، هو ـ بكسر الكاف على المشهور، ويقال بفتحها ـ، وهو ما صححه ابن السمعاني، ثم قال: لكن اشتهر بالكسر، وقال الكرماني: نحن أعلم ببلدنا... وحكى النووي الوجهين، والراء ساكنة على كل حال.

٧٢ ـ قوله ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى يقاتلكم قوم ينتعلون الشعر»

١٧٨ـ أخبرنا إبراهيم بن لقمان: أنَا محمد بن عقيل: نا الرمادي: نا عبد الرزاق: أنَا معمر، عن الزهري، عن ابن المسيب، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا تقوم الساعة حتى يقاتلكم قوم ينتعلون الشعر، وجوههم كالمجان المطرقة»**[1].

= **يأجوج ومأجوج، عراض الوجوه، صغار العيون، صهب الشعار، من كل حدب ينسلون، كأن وجوههم المجان المطرقة»**.

قال البوصيري: رواه أبوبكر بن أبي شيبة، وأحمد بن حنبل (٥/ ٢٧١)، ورواته ثقات.

وقال الهيثمي: في «مجمع الزوائد» (٨/ ٦): رواه أحمد، والطبراني، ورجالهما رجال الصحيح، والله أعلم.

(١) متفق عليه.

رواه البخاري في باب: قتال الذين ينتعلون الشعر (٢٧٧١)، ومسلم (٧٤٩٥).

ورواه الحميدي (١١٠٠)، وأبو داود (٤٣٠٤)، وابن ماجه (٤٠٩٦)، والترمذي (٢٢١٥).

وقد رواه المصنف من طريق عبد الرزاق، وهو في «المصنف» (٢٠٧٨١).

قوله: المجان المطرقة: فالمجان جمع مِجَنّ، والمُطْرَقة: صفة للمجان، وهي التي تكدست الجلود فيها، تقول: طارقت بين النعلين: إذا جعلت إحداهما على الأخرى.

والمعنى: أنهم غلاظ الوجوه عراضها.

وفي الحديث السابق: فطس الأنوف، وفي بعض الطرق: خنس الأنوف، فالخَنَس: تأخُّرَ الأنفِ عن الوَجهِ مع ارتفاع قليل في الأرنبَة.

والفَطَسُ: انخِفاض قَصَبةِ الأنف.

سعيد العامري، عن حماد بن زيد، عن أيوب، عن أبي قلابة، عن أبي أسماء، عن ثوبان، عن النبي ﷺ، قال: **«لا تقوم الساعة حتى تلحق قبائل من أمتي بالمشركين، وحتى يعبدوا الأوثان، وإذا وضع في أمتي السيف، لم يرفع إلى يوم القيامة»**[1].

* * *

٧٤ ـ قوله ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى لا تنطح ذاتُ قرنٍ جمّاءَ»

١٨١ ـ أخبرني ابن الحراز: أنَا ابن أبي حاتم: نا الحسن بن عرفة، قال: حدثني عمار بن محمد، عن الصلت بن قويد الحنفي، قال: سمعت أبا هريرة رضي الله عنه يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«لا تقوم الساعة حتى لا تنطحَ ذاتُ قرنٍ جَمَّاءَ»**[2].

---

(١) صحيح.

وقد مر طرف منه.

رواه أحمد (٥/ ٢٧٨، ٢٨٤)، ومسلم (٢٨٨٩)، وأبو داود (٤٢٥٢)، والترمذي (٢١٧٦) (٢٢١٩)، وابن ماجه (٣٩٥٢)، وأبو عوانة (٧٥٠٩)، وابن حبان (٧٢٣٨)، والحاكم (٤/ ٤٩٦).

(٢) غريب.

تفرد به الصلت بن قويد، وهو مختلف فيه، فقال النسائي: حديث منكر، وقال الأزدي: لم يصح.

وأما الحافظ ابن كثير، فقال: إسناده لا بأس به، وحسنه العراقي كذلك.

أَخرجه المصنف من طريق الحسن بن عرفة، وهو في «جزئه» (٨٦).

ورواه أحمد (٢/ ٤٤٢)، والبخاري في «التاريخ الكبير» (٤/ ٣٠٠)، والدولابي =

أحمد بن سليمان بن يوسف: نا أبي: نا النعمان ـ هو ابن عبد السلام ـ[1]، عن حبيب بن حسان، عن زيد بن وهب، قال: أخبرني عبد الرحمن بن عبد رب [الكعبة][2]، قال: قال عبدالله بن عمرو: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إنّ أمتكم هذه جعل عافيتها في أولها، وإن آخرهم سيصيبهم بلاء وفتن**» الحديث[3].

---

(١) هو النعمان بن عبد السلام بن حبيب بن حطيط بن عقبة بن خثيم، وقيل: جشم ابن وائل التيمي، أبو المنذر الأصبهاني، من أتباع التابعين، كان فقيهاً على مذهب الثوري، وكان عابداً ثقة ثبتاً، قال أبو حاتم: محله الصدق.

وهذه نسخة تروى بإسناد واحد، خرج منها الطبراني كثيراً في «معاجمه»، يرويها بسماعه من أحمد بن سليمان بن يوسف بن صالح بن زياد بن عبدالله العقيلي الفابزاني، كنيته أبو جعفر، وهو من قرية فابزان بأصبهان، توفي سنة إحدى وثلاثمائة.

وقد وصفه الذهبي بقوله: شيخ أصبهان.

وأحمد يروي عن أبيه، وقد توفي أبوه سنة ٢٤١، عن النعمان، عن الثوري وغيره، والله أعلم.

(٢) سقط من الأصل، وصححت اسمه من مصادر ترجمته.

(٣) صحيح.

رواه مسلم (٤٨٠٤) في «الصحيح» من حديث الأعمش، عن زيد بن وهب، عن عبد الرحمن بن عبد رب الكعبة، قال: دخلت المسجد، فإذا عبدالله بن عمرو ابن العاص جالس في ظل الكعبة، والناس مجتمعون عليه، فأتيتهم، فجلست إليه، فقال: كنا مع رسول الله ﷺ في سفر، فنزلنا منزلاً، فمنا من يصلح خباءه، ومنا من ينتضل، ومنا من هو في جشره، إذ نادى منادي رسول الله ﷺ: الصلاةَ جامعة، فاجتمعنا إلى رسول الله ﷺ، فقال: «**إنه لم يكن نبي قبلي إلا كان حقًّا عليه أن يدل أمته على خير ما يعلمه لهم، وينذرهم شر ما يعلمه لهم، وإن أمتكم هذه جعل عافيتها في أولها، وسيصيب آخرها بلاء وأمور تنكرونها،** =

المبنية المشيدة»[1].

---

(١) ضعيف.

يحيى بن عبدالله وأبوه مجهولان، ولم يأت أحد بهذا الحديث غيرهما.

وقد روي عن أبي هريرة موقوفاً، رواه هناد بن السري في «الزهد» (٥٧١) عن وكيع، عن معاوية بن أبي مزرد، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال: يأتي على الناس زمان يكون القتب والحبل أحب إلى أحدكم من هذه الدار، وأومأ إلى دار كثير ابن الصلت.

ورواه ابن أبي شيبة (٣٨٧٥٧) عن وكيع، عن إسماعيل، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال: يأتي على الناس زمان يكون الجمل الضابط أحب إلى أحدكم من أهله وماله.

وقوى رجاله الشيخ محمد عوامة في تعليقه على «المصنف».

وأرى أن قوله: إسماعيل عن أبيه وهم أو تصحيف، والصواب ما عند هناد بن السري: معاوية عن أبيه؛ فإنه هكذا في «الزهد» لوكيع رقم (٤١٥) باب: صلة الرحم، والله أعلم.

ولعل المراد منه: ما جاء عن ابن مسعود من رواية شداد بن معقل عنه، قال: يوشك أن لا تأخذوا من الكوفة نقداً ولا درهماً، قلت: وكيف يا عبدالله بن مسعود؟ قال: يجيء قوم كأن وجوههم المجان المطرقة حتى يربطوا خيولهم على السواد، فيجلوكم إلى منابت الشيح، حتى يكون البعير والزاد أحب إلى أحدكم من القصر من قصوركم هذه.

رواه ابن أبي شيبة (٣٨٧٣٩)، والله أعلم.

أو ما روى عبد الرزاق (١٨٢٥٠)، ومن طريقه الطبراني في «الكبير» (١٦٦٠) من حديث إسماعيل بن مسلم، عن الحسن، عن جندب، قال: جلست إليه في إمارة مصعب، فقال: إن هؤلاء القوم قد ولغوا في دمائهم، وتحالفوا على الدنيا، وتطاولوا في البناء، وإني أقسم بالله! لا يأتي عليكم إلا يسير حتى يكون الجمل الضابط والحبلان والقتب أحب إلى أحدكم من الدسكرة العظيمة، =

= غير غالب، وتفنى الشرطة، ثم يشترط المسلمون شرطة للموت لا ترجع إلا غالبة، فيقتتلون حتى يمسوا، فيفيء هؤلاء وهؤلاء، كل غير غالب، وتفنى الشرطة، فإذا كان يوم الرابع، نهد إليهم بقية أهل الإسلام، فيجعل الله الدبرة عليهم، فيقتلون مقتلة، إما قال: لا يرى مثلها، وإما قال: لم ير مثلها، حتى إن الطائر ليمر بجنباتهم، فما يخلفهم حتى يخر ميتاً، فيتعاد بنو الأب كانوا مائة، فلا يجدونه بقي منهم إلا الرجل الواحد، فبأي غنيمة يفرح؟! أو أي ميراث يقاسم؟! فبينما هم كذلك، إذ سمعوا ببأس هو أكبر من ذلك، فجاءهم الصريخ: إن الدجال قد خلفهم في ذراريهم، فيرفضون ما في أيديهم، ويقبلون، فيبعثون عشرة فوارس طليعة، قال رسول الله ﷺ: **«إني لأعرف أسماءهم، وأسماء آبائهم، وألوان خيولهم، هم خير فوارس على ظهر الأرض يومئذ، أو من خير فوارس على ظهر الأرض يومئذ»**.

قلت: سقته بتمامه إذ بتتمته تظهر فائدتان:

الأولى: بيان رفع الحديث، وأنه غير موقوف على ابن مسعود؛ بدلالة قوله عن النبي ﷺ: إني لأعرف... إلخ، وهذه من عادات ابن مسعود ﷺ؛ فإنه لا يضيف الحديث غالباً إلى النبي ﷺ، وقد ذكرت ـ فيما مضى ـ أن من طالع ترجمة ابن مسعود في «المعجم الكبير» للطبراني، رأى شواهد ذلك.

الثاني: شرح ما أجمل بقوله: لا يفرح بغنيمة... إلخ؛ فإن ذلك اتضح بآخر الحديث، وأنهم عندما ينتصرون بعد المقتلة العظيمة، ويتفانون فيها، لا يفرحون بالغنائم التي يحصلونها بعد فقدهم الإخوان والأصحاب، والله تعالى أعلم.

قوله: هجيرى: هو ـ بكسر الهاء والجيم المشددة مقصور الألف ـ؛ أي: شأنه ودأبه ذلك، والهجيرى بمعنى الهجير.

ورواه ابن أبي شيبة (٣٨٦٣٥)، وأحمد (١/ ٣٨٤، ٤٣٥، رقم: ٣٦٤٣)، والطيالسي (ص٥١، رقم: ٣٩٢)، وابن أبي خيثمة (٣/ ٢١٣)، ووهم الحاكم فخرجه في «المستدرك» على الشيخين (٤/ ٥٢٣)، وأبو يعلى (٥٢٥٣)، وعنه ابن حبان (٦٧٨٦).

الساعة حتى يخرج رجل من قحطان يسوق الناس بعصًا»[1].

١٨٧ ـ أخبرنا زاهر بن أحمد: أنَا محمد بن المسيب، قال: حدثني يوسف بن عبد الرحمن: نا سليمان بن عبد الرحمن، قال: حدثني الحسين ابن علي الكندي، عن عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي، عن قيس بن جابر الصدفي، عن أبيه، عن جده: أنّ رسول الله ﷺ قال: «**سيكون من بعدي خلفاء، ومن بعد الخلفاء أمراء، ومن بعد الأمراء ملوك، ومن بعد الملوك جبابرة، ثم يخرج من أهل بيتي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، ثم يُؤمَّر القحطاني، فوالذي بعث محمداً بالحق! ما هو دونه**»[2].

١٨٨ ـ أخبرني أحمد بن محمد بن الحسن: أنَا أبو الخير: أنَا محمد ابن إسماعيل: نا مخلد بن مالك: نا عبد الرحمن بن مغراء: نا بريد بن

---

(١) صحيح.

رواه مسلم من حديث قتيبة (٧٤٩٢)، وأحمد (٢/ ٤١٧) من حديثه أيضاً.

(٢) ضعيف.

ضعفه ابن حجر في «فتح الباري» (٦/ ٥٤٦).

قلت: ذلك لأن حسيناً الكندي لا يعرف، ولا جابر والد قيس، ففيه مجاهيل، والله أعلم.

رواه ابن منده في «المعرفة» (٢/ ٢٣٦)، كما أفاده الشيخ الألباني في «الضعيفة»، والطبراني (٢٢/ ٣٧٤)، ومن طريقه أبو نعيم في «معرفة الصحابة»، وقال: هكذا رواه الأوزاعي عن قيس بن جابر، عن أبيه، عن جده.

ورواه ابن لهيعة عن عبد الرحمن بن قيس بن جابر، عن أبيه، عن جده، عن النبي ﷺ، قال نحوه، ثم رواه من طريقه، ومن هذا الطريق رواه ابن عساكر في «التاريخ» (١٤/ ٢٨٢، ٦١/ ١٩٥).

١٩٠ ـ أخبرنا بكر بن محمد بن جعفر: نا حماد بن شاكر: نا أبو عبدالله، (ح) أخبرنا محمد بن المكي، وإسماعيل بن محمد، قالا: أنَا محمد بن يوسف: نا محمد بن إسماعيل: نا أبو اليمان: أنَا شعيب، عن الزهري، قال: قال سعيد بن المسيب: أخبرني أبو هريرة: أن رسول الله ﷺ قال: «**لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز تضيء أعناق الإبل ببصرى**»[1].

= رواه الداني في «الفتن» (٥٣٤)، وذكره البخاري في «التاريخ» من حديث كاتب الليث عن الليث (٩/ ١٠)، ثم قال: وقال إبراهيم بن حمزة: نا عبد العزيز بن محمد، عن ابن أخي الزهري، عن أبي بكر، عن رجل من أصحاب النبي ﷺ، نحوه.

وقال دحيم: حدثنا ابن أبي الفديك، عن موسى بن يعقوب الزمعي، عن عمر ابن سعيد، عن ابن شهاب، عن أبي بكر بن حزم، عن أبيه، عن عمر: سمعت النبي ﷺ، بمعناه، والأول أصح. اهـ.

قلت: أشهر أودية بني سليم واديان:

رَولان، وهو في نواحي المدينة، وبعضهم قال: ذو رَولان، به قرى كثيرة تنبت النخل، منها: قَلَهَى، وهي قرية كبيرة.

اللّوَى ـ بالكسر وفتح الواو والقصر ـ، وهو في الأصل: منقطع الرملة، وهو غير الموضع الذي أكثرت الشعراءُ من ذكره، وهو قريب من المدينة.

ومن أوديتهم: ذات رفرف، وغيره، والله تعالى أعلم.

(١) متفق عليه.

من حديث الزهري، وقد أَخرجه المصنف من طريق البخاري، وهو في «الجامع» باب: خروج النار (٦٧٠١)، ورواه مسلم (٧٤٧٣).

وقد اختلف فيه على الزهري على أقوال: منهم من رواه مقطوعاً عليه، ومنهم من جعله عن أبي هريرة، ومنهم من جعله عن عائشة، ومنهم من رواه عن رجل من أصحاب رسول الله ﷺ، والحديث محفوظ عن الزهري عن سعيد، عن أبي =

سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة: أن رسول الله ﷺ قال: «**لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون الترك، قوم وجوههم كالمجان المطرقة، يلبسون الشعر، ويمشون في الشعر**»(١).

* * *

٨٢ ـ قوله ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى تفتح مدينة هرقل»

١٩٣ ـ حدثنا الخليل بن أحمد: أنَا الباغندي: نا الوليد: نا عمرو بن النضر. حدثنا إسماعيل بن أبي خالد، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تقوم الساعة حتى تفتح مدينة هرقل أو قيصر، فيؤذن المؤذن، ويقسم فيها المال بالأترسة، فيلحقهم الصريخ بالطريق أن الدجال قد خلفهم في أهلهم، قال: فيلقون ما في أيديهم، ويجيئون فيقاتلونهم**»(٢).

---

(١) صحيح.

مر بعض أطرافه، وهو في «صحيح مسلم» (٧٤٩٧) و«سنن النسائي الكبرى» (٤٣٨٦)، و«المجتبى» (٣١٧٧)، وأبو داود (٤٣٠٣)، وابن حبان (٦٧٤٥)، كلهم من حديث قتيبة.

(٢) صحيح.

هكذا رواه ابن النضر، تابعه إسماعيل بن عياش، عند الطبراني في «الأوسط» (٦٢٣).

قال الطبراني: لم يروه عن إسماعيل بن أبي خالد إلا إسماعيل بن عياش. اهـ، وهو متعقب بما هنا. =

١٩٦ ـ أخبرنا الخليل بن أحمد: أنَا الثقفي: نا قتيبة: نا عبد العزيز[١]، عن ثور، عن أبي الغيث، عن أبي هريرة: أنَّ النبي ﷺ قال: **«سمعتم بمدينة جانب منها في البر، وجانب منها في البحر؟»**، قالوا: نعم يا رسول الله، قال: **«لا تقوم الساعة حتى يغزوها سبعون ألفاً من بني إسحق، فإذا جاؤها، نزلوا، فلم يقاتلوا بسلاح، ولم يرموا بسهم، قالوا: لا إله إلا الله والله أكبر، فتفرج لهم، فيدخلونها، فيقيمون فيها، هم يقسمون[٢] المغانم إذ جاءهم الصريخ، فقال: إنّ الدجال قد خرج، فيتركون كل شيء فيرجعون»**[٣].

---

(١) عبد العزيز هذا هو ابن محمد الدراوردي، وحديثه هذا في «مسلم».

(٢) كذا في الأصل، وقد سقط منه شيء، ولعل الصواب: فبينما هم يقسمون.

(٣) صحيح.

رواه مسلم (٧٥١٧) من طريق قتيبة، ومن طريق أخرى عن ثور، تفرد به دون سائر أصحاب الكتب الستة.

واستدركه الحاكم (٤/ ٥٢٣)، فوهم، ثم قال: يقال: إن هذه المدينة هي القسطنطينية قد صحت الرواية أن فتحها مع قيام الساعة.

ورواه الداني في «الفتن» (٦٢٣).

وقد خلا «مسند أحمد» من هذا الحديث على عظمه واحتوائه.

قوله ﷺ «سبعون ألفاً من بني إسحق»، قال عياض: كذا هو في جميع أصول «صحيح مسلم»: «من بني إسحق»، قال بعضهم: المعروف المحفوظ من «بني إسماعيل»، وهو الذي يدل عليه الحديث وسياقه؛ لأنه إنما أراد العرب، وهذه المدينة هي القسطنطينية. اهـ.

قلت: لكن الحديث في غير مسلم بهذا اللفظ، وهذا دال على أن طوائف من بني إسحق يدخلون في دين الله، ويكونون من المجاهدين، ففيه بشرى بدخول هؤلاء =

١٩٧ ـ أخبرنا عبد الرحمن بن أحمد بن حامد البالوي: أنَا محمد بن عبدالله: نا الحسن بن علويه: نا إسماعيل بن عيسى: نا خلف بن خليفة، عن أبي جناب، عن أبيه، عن عبدالله بن عمرو بن العاص، قال: دخلت على رسول الله ﷺ وهو يتوضأ وضوءاً مَكيثًا، فرفع رأسه، فنظر إليّ، فقال: «**ستٌّ فيكم أيها الأمة: موت نبيكم ﷺ**» قال: وكأنما انتزع قلبي من مكانه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**واحدة**»، قال: «**ويفيض فيكم المال، حتى إن الرجل ليعطى عشرة آلاف، فيظل يتسخطها**»، قال رسول الله

= المذكورة التي يخرج منها الجيش هي حلب؛ لأنها أقرب المدن إلى دابق، وفي تلك الناحية إنما ينطلق اسم المدينة على حلب عند الإطلاق، لا على يثرب؛ كما في قوله تعالى: ﴿وَجَآءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ﴾[القصص: ٢٠]، وفي قوله: تعالى: ﴿وَأَمَّا ٱلْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَٰمَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِى ٱلْمَدِينَةِ﴾[الكهف: ٨٢]، حيث انصرف الإطلاق إلى المدينة التي يفهم إرادتها عند الإطلاق، وقد أخبر ﷺ أنهم من خيار أهل الأرض، وما زالت عساكر حلب في كل عصر موصوفة بالمصابرة والغَناء، والثبات عند المقاتلة واللقاء.

ويؤيد ذلك: ما يأتي في فضل أنطاكية من قوله ﷺ: لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على أبواب بيت المقدس وما حولها، وعلى أبواب أنطاكية وما حولها، وعلى باب دمشق وما حولها، ظاهرين على الحق، لا يبالون من خذلهم ولا من نصرهم... الحديث؛ لأن الطائفة ـ والله أعلم ـ هي جيش حلب؛ لأنه ـ عليه الصلاة والسلام ـ قال: لا تزال طائفة من أمتي، وأنطاكية استولى عليها الروم سنين عدة، ثم فتحها سليمان بن قُطَلْمِش، ثم استولى عليها الفرنج إلى زمننا هذا، فلولا أن يكون المراد بالطائفة المذكورة جيش حلب، وأنه يقاتل حول أنطاكية، لتطرق الخلف إلى كلامه ﷺ، وما زالت عساكر حلب ظاهرة على من مجاورها بأنطاكية في قديم الزمان وحديثه، إلا ما ندر وقوعه. اهـ.

١٩٩ ـ أخبرنا الشيخ أبو بكر محمد بن إبراهيم: نا أبو بكر أحمد بن إسماعيل: نا أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي، قال: القسطنطينية فتحت في زمان أصحاب النبي ﷺ، والقسطنطينية تفتح عند خروج الدجال[1].

---

(١) هكذا ثبت في الأصل، وأنا أخشى أنه سقط الحديث على الناسخ من انتقال النظر، فإنّ الترمذي قال:

حدثنا محمود بن غيلان: نا أبو داود، عن شعبة، عن يحيى بن سعيد، عن أنس ابن مالك، قال: فتح القسطنطينية مع قيام الساعة.

قال محمود: هذا حديث غريب.

قال الترمذي: والقسطنطينية هي مدينة الروم، تفتح عند خروج الدجال، والقسطنطينية قد فتحت في زمان بعض أصحاب النبي ﷺ.

رواه الترمذي في «جامعه» (٢٢٣٩).

وقال ابن كثير: هكذا قال: إنها فتحت في زمن الصحابة، وفي هذا نظر؛ فإن معاوية بعث إليها ابنه يزيد في جيش فيهم أبو أيوب الأنصاري، ولكن لم يتفق أن فتحها، وحاصرها مسلمة بن عبد الملك بن مروان في زمان دولتهم، ولم تفتح أيضاً، ولكن صالحهم على بناء مسجد بها كما قدمنا ذلك مبسوطاً. اهـ.

قلت: لعله يريد بالفتح الأول: غزو معاوية ﷺ لها، وأما الفتح الثاني، فقد تم على يد محمد الفاتح الخليفة العثماني، والذي يظهر: أن المدينة التي تفتح عند خروج الدجال هي روما، وقد كانت القسطنطينية ورومية عاصمتين للدولة البيزنطية بشقيها، وتنسبان للملك قسطنطين أشهر ملوك الروم.

والدليل على أن التي تفتح عند خروج الدجال روما: أن النبي ﷺ أخبر بفتح القسطنطينية أولاً، فإذا خرج الدجال بعد فتحها، بقيت رومية بدون فتح، وهذا يخالف الحديث.

ونحا الشيخ أحمد شاكر منحى آخر؛ فإنه ذهب إلى أن في هذا الحديث دلالة على فتح القسطنطينية مرة أخرى، وأنها قد عادت إلى الكفر زمن أتاتورك لما بدل =

الحكم، عن جبر، عن عبيدة، عن أبي هريرة، قال: وعدنا رسول الله ﷺ غزوة الهند، فإن أدركتها، أنفق فيها نفسي ومالي، وإن قتلت، كنت أفضل الشهداء، وإن رجعت، فأنا أبو هريرة المحرر.

قلت: هكذا حدثناه الخليل: جبر عن عبيدة[1].

٢٠٢ ـ وحدثنا الخليل: نا الثقفي: نا أبو عوف عبد الرحمن بن مرزوق: نا زكريا بن عدي: أنَا عبيدالله بن عمرو، عن زيد بن أبي أنيسة، عن سيار، عن جبر، عن عبيدة، عن أبي هريرة، قال: وعدنا رسول الله ﷺ غزوة الهند، فإن أدركتها، أستمكن فيها نفسي، وإن أقتل، كنت من أفضل الشهداء، وإن أرجع، فأنا أبو هريرة المحرر.

قلت: الصواب: عن جبر بن عبيدة، قال عبد الغني بن سعيد في كتابه: جبر بن عبيدة عن أبي هريرة، روى عنه سيار أبو الحكم[2].

---

(١) وهم في قوله: جبر عن عبيدة، إنما هو جبر بن عبيدة أو جبير، كما سيذكره المصنف.

(٢) غريب.

تفرد به سيار عن جبر.

وسيار أبو الحكم الواسطي ثقة مشهور، وجبر، ويقال: جبير بن عَبيدة الشاعر، من الطبقة الوسطى من التابعين، قال الذهبي: لا يعرف من ذا، والخبر منكر، ووثقه ابن حبان في «الثقات» (٤/ ١١٧).

قلت: ولجبر حديث آخر عن أبي هريرة رواه ابن عساكر (١/ ٢٥٨)، وليس حديثه بالمنكر، والله تعالى أعلم.

رواه أحمد (٢/ ٢٢٨، رقم: ٧١٢٨)، والنسائي في «المجتبى» (٣١٢٣)، و«الكبرى» (٤٣٨٢)، (٤٣٨٣)، والحاكم (٣/ ٥٨٨)، والبزار (٨٨١٩)، والبيهقي (٩/ ١٧٦)، والخطيب في «التاريخ» (١٠/ ١٤٥)، وأبو نعيم في =

محمد بن إسماعيل: نا أبو عاصم: أنَا عبد الحميد بن جعفر، قال: حدثني ابن العلاء، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ، عن النبي ﷺ: أنه كان يقول: «**لا يذهب الليل والنهار حتى تعبد اللات والعزى**»، قالت عائشة: والله يا رسول الله إنْ كُنتُ لأظنُّ حين أنزل الله تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرۡسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلۡهُدَىٰ وَدِينِ ٱلۡحَقِّ لِيُظۡهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡمُشۡرِكُونَ ﴾[التوبة: ٣٣] أن ذلك سيكون تامًّا، قال: «**إنه سيكون ما شاء الله، ثم يبعث الله ريحاً طيبة، فتوفى كل مَن كان في قلبه مثقال ذرة من خير، فيبقى من لا خير فيه، ويرجعون إلى دين آبائهم**»[1].

قال أبو عبدالله[2]: أفهمني إسحق عن أبي عاصم بعضه.

وقال عبدالله بن حمران، وعبد الكبير الحنفي، وعلي بن ثابت، عن عبد الحميد [٣٢/ أ] بن جعفر، عن الأسود بن العلاء ـ هو الثقفي ـ، عن أبي سلمة، عن عائشة، عن النبي ﷺ، مثله.

* * *

٨٧ ـ حديث حذيفة بن اليمان في الفتنة

٢٠٥ ـ أخبرنا أبو علي زاهر بن أحمد: أنَا محمد بن وكيع: نا محمد

---

(١) صحيح.

رواه مسلم (٧٤٨٣)، وابن جرير (٢٣/ ٣٦١)، والبيهقي في «السنن الكبير» (٩/ ١٨١)، وقد استدركه الحاكم (٤/ ٤٩٤) على شرط مسلم، فوهم، ورواه الداني في «الفتن» (٤٢٩).

(٢) هو البخاري.

٢٠٦ ـ أخبرنا إسماعيل بن محمد الحاجبي: أنَا مهيب بن سليم: نا محمد بن إسماعيل: نا سيارة، نحوه[1].

---

(١) لا بأس به.

اليشكري اختلفوا في اسمه، قيل: خالد بن خالد اليشكري، وقال حماد بن نجيح: خالد بن سبيع، أو سبيع بن خالد، وقال شعبة: سبيع، ونسبه بعضهم: سبيع بن خالد الضبعي.

قال ابن حبان في «الثقات» (٤/ ٣٤٧): سبيع بن خالد اليشكري، من أهل البصرة، يروي عن حذيفة، روى عنه: نصر بن عاصم، وصخر بن بدر، وعلي ابن زيد.

ومن قال سبيعة بن خالد، فقد وهم. اهـ.

قلت: ووثقه العجلي كذلك، وهو لا بأس به، قد زال ما يخشى عنه من الجهالة برواية جمع ثقات عنه، وهو من طبقة كبار التابعين.

رواه عبد الرزاق (٢٠٧١١)، وأحمد (٥/ ٣٨٦، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٦)، والطيالسي (٤٣٧، ٤٤٢، ٤٤٣)، وابن أبي شيبة (٣٨٢٦٨) (٣٨٢٦٩)، وأبو داود (٤٢٤٦ـ٤٢٤٨)، والنسائي في «الكبرى» (٨٠٣٢)، وابن حبان (٥٩٦٣)، وابن عدي في «الكامل» (٢/ ٦٦٧)، وأبو نعيم في «الحلية» (١/ ٢٧١)، وابن عساكر في «التاريخ» (١٢/ ٢٦٧).

وقد رواه بعضهم عن نصر بن عاصم عن حذيفة، أسقط اليشكري، رواه ابن أبي شيبة (٣٨٢٦٩)، وهو خطأ من بعض الرواة، وقد قومه الشيخ محمد عوامة في نسخته، مع اعترافه أنه ليس من الأصل المخطوط.

وله شاهد من حديث عبد الرحمن بن قرط عن حذيفة، أَخرجه ابن ماجه (٣٩٨١)، والنسائي في «الكبرى» (٨٠٣٣)، والطبراني في «الأوسط» (٧٣٤٣)، والحاكم (٤/ ٤٧٨) من حديث أبي عامر صالح بن رستم، عن حميد بن هلال، عن عبد الرحمن. =

٢٠٧ ـ أخبرنا إسماعيل بن محمد: أنَا مهيب بن سليم: نا محمد بن إسماعيل: نا مسدد: نا عبد الوارث: نا أبو التياح، عن صخر بن بدر العجلي، عن سُبيع بن خالد، قال: لما كان زمن حاصر الناس تستر، قلت لصاحب لي: انطلق إلى الكوفة نجلب بغالاً، فلما انتهينا إلى الكناسة، إذا حلقة فيهم شيخ يحدثهم، قلت: انطلق نجلس فنسمع، ثم نفرغ لسوقنا، فضاق به ذرعاً، فقلت: اجلس في هذا الفيء حتى آتيك، فانطلقت، فكان أول شيء حدث به قال: كان الناس يسألون النبي ﷺ عن الخير، وكنت أسأله عن الشر، فنظروا إليه، فقال: كأنكم أنكرتم؟! كانوا يسألون عن القرآن، وكان الله أعطاني منه علماً، فقلت: يا رسول الله! هل بعد هذا الخير الذي أعطانا الله من شر كما كان قبله؟ قال: «**نعم**»، [٣٣/ أ] قلت: فما العصمة من ذلك؟ قال: «**السيف**»، قلت: فهل بعد هذا السيف من تقية؟ قال: «**هدنة على دخن**»، قلت: فما بعد الهدنة؟ قال: «**دعاة الضلالة**»، قال: «**فإن رأيت يومئذ خليفة، فالزمه، وإن نهك ظهرك، فإن لم تجد يومئذ خليفة، فاهرب حتى تموت وأنت عاضٌّ بأصل شجرة**»، قلت: فما يكون بعد؟ قال: «**الدجال**»، قلت: وما يجيء به الدجال؟ قال: «**يجيء بنهر ونار، فمن وقع في ناره، وجب أجره، وحُط وزرُه، ومن وقع في نهره، وجب وزرُه، وحُط أجرُه**».

قلت: فما يكون بعد ذلك؟ قال: «**لو أن رجلا نتج فرسه، لم يركب ولدها حتى تقوم الساعة**»[1].

---

(١) لا بأس به.

رواه من طريق صخر بن بدر: أبو داود (٤٢٤٦).

٨٨ ـ ما جاء عنه ﷺ في قبض العلم

٢٠٩ ـ أخبرنا أبو علي زاهر بن أحمد: أنَا إبراهيم بن عبدالله الزينبي: نا بندار: نا عبد الوهاب: نا أيوب.

(ح ح)، وأخبرنا زاهر بن أحمد: أنَا محمد بن المسيب: نا يحيى بن

= وقد أعلمه المصطفى ﷺ بأسماء المنافقين، وأحوالهم وأخبارهم، ففي «صحيح البخاري» باب: ﴿فَقَٰتِلُوٓاْ أَئِمَّةَ ٱلۡكُفۡرِ﴾[التوبة: ١٢]، من التفسير، من حديث زيد بن وهب، قال: كنا عند حذيفة، فقال: ما بقي من أصحاب هذه الآية إلا ثلاثة، ولا من المنافقين إلا أربعة، فقال أعرابي: إنكم ـ أصحاب محمد ـ ﷺ تخبرونا فلا ندري، فما بال هؤلاء الذين يبقرون بيوتنا ويسرقون أعلاقنا؟ قال: أولئك الفساق، أجل، لم يبق منهم إلا أربعة، أحدهم شيخ كبير لو شرب الماء البارد، لما وجد برده. اهـ.

وقد اعتنى ﷺ بأحاديث الفتن، فضبطها ورواها، وسأل عنها، ففي «صحيح البخاري»، باب: علامات النبوة في الإسلام، من حديث قيس عن حذيفة، قال: تعلم أصحابي الخير، وتعلمت الشر.

فالخير جاء مفسراً عنه في رواية اليشكري: وأنه القرآن، وفيه أيضاً: أنه أوتي منه علماً وفهماً، ولذلك صار يسأل عن الشر.

وفي أواخر «صحيح البخاري» باب: ﴿وَكَانَ أَمۡرُ ٱللَّهِ قَدَرٗا مَّقۡدُورًا﴾[الأحزاب: ٣٨]، من حديث أبي وائل عن حذيفة ﷺ، قال: لقد خطبنا النبي ﷺ خطبة ما ترك فيها شيئاً إلى قيام الساعة إلا ذكره، عَلمه مَن علمه، وجهله مَن جهله، إنْ كنت لأرى الشيء قد نسيت، فأعرف ما يعرف الرجل إذا غاب عنه فرآه فعرفه.

فحذيفة جزء من تخصص الصحابة ببعض أنواع العلوم، فكما اختص أُبي بالقراءة، وزيد بالفرائض، ومعاذ بالحلال والحرام، اختص هو بمعرفة الفتن، ولذلك كان محل استشارة الفاروق ـ رضي الله عنهم أجمعين، وجمعنا بهم في جنات النعيم ـ.

٢١٠ ـ أخبرنا أبو علي زاهر بن أحمد: أنَا عبدالله بن محمد البغوي: نا أبو خيثمة زهير بن حرب: نا وكيع، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عبدالله بن عمرو، قال: قال رسول الله ﷺ: **«إنّ الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من الناس، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء، حتى إذا لم يُبق عالماً، اتخذ الناس رؤساء جهالاً، فسئلوا، فأفتوا بغير علم، فضلوا وأضلوا»**[1].

= وقال الخليلي في «الإرشاد» بعد أن رواه: هذا حديث من الأصول المتفق عليها، أَخرجه البخاري، عن ابن أبي أويس، عن مالك، عن هشام بن عروة، والحفاظ يجمعون من رواه عن هشام قريباً من ستمائة نفس، وقد رواه الزهري، ويحيى بن أبي كثير، وأبو الزناد، عن عروة، عن عبدالله بن عمرو، ورواه موسى بن عقبة، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة، وقد سألني عنه الحاكم أبو عبدالله؟ فقلت: كلاهما محفوظان: عائشة، وعبدالله بن عمرو، فقال: ما العلة فيه؟ فقلت: ما حدثناه علي بن عمر الفقيه وغيره، قالا: حدثنا محمد بن حمدويه بن سهل المروزي: حدثنا محمود بن آدم: حدثنا سفيان بن عيينة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة: أن النبي ﷺ قال: «**إن الله لا يقبض العلم**»، قال عروة: فقلت لعائشة: سمعتيه من النبي ﷺ؟ فقالت: يا بني! حدثني عبدالله بن عمرو عن النبي ﷺ، قال عروة: فلقيت عبدالله بن عمرو في الطواف بعد سنة، فسألته عنه، فحدثني: أنه سمع من رسول الله ﷺ ذلك، فاستجاد الحاكم واستحسن.

قلت: وقد أشار الدارقطني في «العلل» إلى أن الزهري ربما أرسله عن عروة، وأن الإرسال محفوظ عنه، وهذا لا يعلل الحديث؛ فإن عروة ربما أسنده، وربما أرسله، والله تعالى أعلم.

(١) رواه المصنف من طريق أبي خيثمة زهير بن حرب، وهو في كتاب «العلم» له (١٢١).

٢١٢ ـ أخبرني عبدالله بن علي بن الحسن: نا أبو القاسم جعفر بن محمد الموسوي: نا محمد ـ هو ابن إسماعيل الصائغ ـ: نا محمد بن كناسة: نا جعفر بن برقان الجزري، عن يزيد بن الأصم، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: **«تظهر الفتن، ويكثر الهرج»**، قيل: ما الهرج

= قلت: قيس دونهما في الحفظ، وآفته سوء الحفظ قبل توليته القضاء وبعده، وحسبك أن القطان وابن مهدي اتفقا على جرحه، ومن جرحاه، فلا يكاد يندمل جرحه.

ورواه الدارمي (١٢٠)، وابن عبد البر في «الجامع» (٢/ ٢٦٧) عن عروة مقطوعاً.

ورواه الخطيب في «التاريخ» (١٣/ ٤١٤)، ثم نقل عن سفيان، قال: لم يزل أمر الناس معتدلاً حتى غير ذلك فلان بالكوفة، وفلان بالبصرة، وفلان بالمدينة، فنظرنا، فوجدناهم من أبناء سبايا الأمم. اهـ. وفي كلامه هذا بعض الميل.

ورواه ابن عبد البر (٢/ ٢٧٠) عن هشام بن عروة من قوله.

قلت: وروي مرفوعاً من غير هذا الوجه.

رواه ابن ماجه (٥٦) من طريق عبدة بن أبي لبابة، عن عبدالله بن عمرو بن العاص، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«لم يزل أمر بني إسرائيل معتدلاً، حتى نشأ فيهم المولدون، أبناء سبايا الأمم، فقالوا بالرأي، فضلوا وأضلوا»**.

وشيخ ابن ماجه سويد بن سعيد ضعيف.

وقال المزي في «التحفة»: عبدة بن أبي لبابة أبو القاسم الكوفي نزيل دمشق، عن عبدالله بن عمرو، ولم يلقه. اهـ.

وله شاهد: فقد رواه الدارقطني في «السنن» (٤/ ١٤٦) عن أبي هريرة مرفوعاً بلفظ: **«إنما هلكت بنو إسرائيل حين حدث فيهم أبناء سبايا الأمم، فوضعوا الرأي، فأضلوا»**.

وفي إسناده كذاب، والله المستعان.

٢١٤ ـ أخبرنا عبد الرحمن بن أحمد بن حامد: أنَا أحمد بن علي بن حسنويه المقرئ: نا أبو الزبير ابن أخي عبدالله بن وهب بمصر[١]: نا الحجاج بن رشدين، عن أبيه، عن عمرو بن الحارث، عن درّاج، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: **«يقبض أهل العلم قبضاً، ويقبض العلم معهم، وينشأ أحداثٌ ينزو بعضهم على بعض نزوَ العير على العير، ويكون الشيخ فيهم مستضعفاً»**[٢].

= منقطع، قال البخاري في «التاريخ الصغير»: لم يسمع سالم بن أبي الجعد من زياد بن لبيد، وتبعه على ذلك الذهبي في «الكاشف». اهـ.

وكذلك جزم الحافظ ابن حجر في «الإصابة» (٢/ ٤٨٥).

(١) أبو الزبير هو عبد العزيز بن عبد الرحمن بن وهب بن مسلم.

(٢) ضعيف.

وقد تفرد به أبو الزبير، وحجاج بن رشدين وأبوه ضعيفان.

رواه الطبراني في «الأوسط» (١٨٩٢)، وقال: لم يرو هذا الحديث عن عمرو بن الحارث إلا رشدين، تفرد به: الحجاج بن رشدين.

قال الهيثمي (١/ ٢٠١): فيه حجاج بن رشدين بن سعد عن أبيه، والحجاج ضعفه ابن عدي، ولم يوثقه أحد، وأبوه اختلف في الاحتجاج به، والأكثر على تضعيفه.

قلت: ودراج أبو السمح ضعيف في أبي الهيثم، فالحديث مسلسل بالضعفاء.

تنبيه: خرج العلامة الألباني هذا الحديث في «الضعيفة» من طريق الطبراني في «الأوسط»، وشيخ الطبراني فيه: هو أحمد بن طاهر بن حرملة، وهو متهم، فتعقب الشيخ الهيثمي وابن حجر في إعلالهما الحديث بالحجاج وأبيه، قال: والظاهر: أن الحافظ اعتمد على شيخه الهيثمي في هذا الإعلال القاصر، فقال في «الفتح» (١٣/ ٣٨٦)، وقد عزاه للطبراني في «الأوسط»: ضعيف، ولعلهما وقفا =

٩٠ ـ قوله ﷺ: «لا يزال الناس يسألونكم عن العلم حتى يقولوا: هذا الله خلقَنا، فمن خلق الله؟»

٢١٦ ـ أخبرني أبو محمد عبدالله بن محمد بن زر، نا محمد بن صالح الصيمري: نا عبد الوارث بن عبد الصمد ـ هو ابن عبد الوارث بن سعيد ـ: نا أبي: نا أيوب، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا يزال الناس يسألونكم عن العلم، حتى يقولوا: هـذا الله خلقنا، فمن خـلق الله؟»**، وهو آخذ بيد رجل، فقال: صدق الله ورسوله، سألني اثنان، وهذا الثالث، أو: قد سألني واحد، وهذا الثاني[1].

= لكني أظن أنه سقط بينه وبين سعيد بن عبد الرحمن الجمحي واحد، فالله أعلم.

وسعيد الجمحي فيه خلاف، وأحاديثه خاصة عن هشام ضعيفة، قال زكريا الساجي: يروي عن هشام وسهيل أحاديث لا يتابع عليها «تهذيب الكمال»: (١٠/ ٥٣٠).

والمحفوظ من هذا المتن ما رواه البخاري في «التاريخ الكبير» (٤/ ٣٥)، من حديث مستلم بن سعيد، عن سليمان بن محمد بن عاصم العمري، عن أبي حازم، عن سعيد بن المسيب: قال عمر: لا رأيت زماناً يتغاير فيه الرجال على العلم تغاير الرجال على النساء.

(١) صحيح.

رواه مسلم في «الصحيح» (٣٦٤)، وعبد الرزاق (٢٠٤٤١)، وأحمد (٢/ ٢٨٢)، وأبو يعلى (٦٠٥٦)، وأبو نعيم (١/ ٢٠٢)، وأبو عوانة (٢٣٤)، من طرق عن ابن سيرين.

وقد توبع فيه ابن سيرين، تابعه أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف، أَخرجه مسلم كذلك، وسيأتي قريباً.

٢١٩ ـ أخبرنا الحسين بن محمد: أنَا عبدالله بن أحمد: أنَا الحسن ابن سفيان: نا دحيم، وابن نمير، قالا: نا عبدالله بن يزيد: نا سعيد ـ هو ابن أبي أيوب ـ: نا حميد أبو هانئ، عن أبي عثمان مسلم بن يسار، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، قال: «**سيكون في آخر الزمان ناس يحدثونكم بما لم تسمعوا أنتم ولا آباؤكم**»(١).

٢٢٠ ـ أخبرنا زاهر بن أحمد: أنَا محمد بن المسيب، قال: حدثني محمد بن حرب النشائي: نا إسحق بن نجيح، عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، قال: «**سيليكم ولاة إن استرحموا لم يرحموا، وإن سئلوا الحق لم يعطوه، وإن أُمِروا بالمعروف أنكروا، وإنَّ أدنى الحق عليكم أن لا تجالسوهم في الملأ، ولا تأخذوا منهم العطاء**»(٢).

= رواه مسلم (٣٦٦)، وأبو داود (٤٧٢٢)، والنسائي في «الكبرى» (١٠٤٩٧)، وأحمد (٢/ ٣٨٧)، وأبو نعيم (٣٤٩)، من طرق عن أبي سلمة.

(١) صحيح.

رواه مسلم في «المقدمة» (٨) باب: النهي عن الرواية عن الضعفاء، والاحتياط في تحملها، وأحمد (٢/ ٣٢١)، وأبو يعلى (٦٣٨٤)، وابن حبان (٦٧٦٦)، وابن عدي (١/ ٤٣)، وابن أبي حاتم في «الجرح» (٢/ ١٤)، والحاكم (١/ ١٨٤)، ثم قال: هذا حديث ذكره مسلم في خطبة الكتاب مع الحكايات، ولم يخرجاه في أبواب الكتاب، وهو صحيح على شرطهما جميعاً، ومحتاج إليه في الجرح والتعديل، ولا أعلم له علة.

وفي «معرفة علوم الحديث» (١٩)، وأبو نعيم في «المستخرج» (١/ ٩٧)، والخطيب في «الموضح» (٢/ ٤٤٢).

(٢) غريب. =

عبدالله بن حكيم: نا الحسن بن سوار، عن إسرائيل، عن سماك بن حرب، عن ثروان بن ملحان، قال: كنا في مسجد، فمر علينا عمار بن ياسر، قلنا: حدِّثنا ما سمعتَ مِن رسول الله ﷺ في الفتنة، قال: سمعتُ النبي ـ عليه السلام ـ يقول: **«يكون بعدي قوم يأخذون الملك، يقتل بعضهم بعضاً عليه»**.

قال: قلنا: لو حدثنا هذا الحديث غيرك، ما صدقناه، قال: فإنّه سيكون[1].

* * *

٩٣ ـ قول أبي ذر في الأمراء الظلمة الذين يكونون في آخر الزمان [٣٦/ أ]

٢٢٣ ـ أخبرنا نصر بن أحمد بن إسماعيل: نا عمر بن محمد بن بُجَير: نا إسماعيل بن أبي خالد: نا المؤمل: نا عكرمة بن عمار: نا

---

(١) ضعيف.

أحمد بن عبدالله بن حكيم الفرياناني مر القول في ضعفه، لكن الخبر محفوظ من رواية جماعة عن سماك، منهم: إسرائيل كما هنا، وقد تفرد به ثروان بن ملحان، وهو لا بأس به، وثقه ابن حبان، والعجلي، وقال البوصيري في «إتحاف الخيرة المهرة»: رواته ثقات، وقد قيل: إن سماكاً تفرد بالرواية عنه، فالخبر حسن إن شاء الله.

رواه أحمد (٤/ ٢٦٣)، وابن أبي شيبة (٣٨٣٧٧)، ومن طريقه أبو يعلى (١٦٥٠)، والبخاري في «التاريخ الكبير» (٢/ ١٨٢).

عن علي ﷺ، قال: كنا جلوساً عند رسول الله ﷺ وهو نائم نذكر الدجال، فاستيقظ محمارًّا وجهُه، فقال: **«غير الدجال أخوف عندي عليكم: أئمة مضلون، أئمة مضلون»**[1].

* * *

٩٥ ـ قول جبريل ـ صلوات الله عليه ـ للنبي ﷺ: «إن أمتك مفتتنة»

٢٢٥ ـ أخبرنا زاهر: أنَا محمد بن المسيب، قال: حدثني يمان بن سعيد، وأحمد بن هارون، ومحمد بن حفص، قالوا: أنَا محمد بن حمير: نا مَسلمة بن علي، عن عمر بن ذر، عن أبي قلابة الجرمي، عن أبي مسلم الخولاني، عن أبي عبيدة بن الجراح، عن عمر بن الخطاب ﷺ، قال: لقيني رسول الله ﷺ وأنا أعرف الحزن في وجهه، فأخذ بلحيتي فقال: **«يا عمر! إنّا لله وإنّا إليه راجعون»**، قال: قلت: نعم، إنّا لله وإنا إليه راجعون، قال: **«أتاني جبريل ـ صلوات الله عليه ـ آنفاً، فقال لي: يا محمد! إنّا لله وإنا إليه راجعون، قال: قلت: أجل، ولم ذاك يا جبريل؟ قال: إن أمتك مفتتنة بعدك بقليل من الدهر غير كثير، قلت: يا جبريل!**

---

(١) ضعيف.

جابر الجعفي ضعيف الحديث، وأحسن حديثه ـ على ضعفه ـ ما كان من حديث سفيان عنه.

رواه ابن أبي شيبة (٣٨٦٤١)، وعنه أَخرجه أبو يعلى (٤٦٦)، ورواه أحمد (١/ ٩٨) من طريق أخرى عن سفيان.

الإسناد، وزاد فيه: فنهض إليه فتيان بالمدينة من قريش، فقالوا: يا أبا هريرة! إنك المستعرض بنا، والطاعن علينا، قال: يا بني أخي! والله! ما هي لكم، ولو كنتم هم، لرميت بها بين أكتافهم، ولكنها لغيركم [٣٧/ أ]، أسأل الله ألا يدركني[١].

---

(١) لا بأس به.

وقد اختلف فيه الرواة، فبعضهم قال: عن سماك عن عبدالله بن ظالم، وبعضهم قال: عنه عن مالك بن ظالم.

قال المزي في «تهذيب الكمال» (١٥/ ١٣٧): اختلف فيه على سماك بن حرب، فقيل: عنه، عن عبدالله بن ظالم، وقيل: عنه، عن مالك بن ظالم. اهـ.

قلت: الصحيح: أنه مالك بن ظالم، هكذا قال عمرو بن علي الفلاس؛ فقد رواه الحاكم في «المستدرك» (٤/ ٥٧٢) من الوجهين، ثم قال: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه؛ لخلاف بين شعبة وسفيان الثوري فيه، . . . سمعت أبا عبدالله محمد بن يعقوب يقول: سمعت الحسين بن محمد القباني يقول: سمعت عمرو بن علي يقول: «الصحيح: مالك بن ظالم». اهـ، كذا نقل الحاكم.

وفي «تهذيب التهذيب» (٥/ ٢٣٦): صحح عمرو بن علي الفلاس: أنه عبدالله ابن ظالم، لا مالك بن ظالم. اهـ، والصواب نقل الحاكم.

وإنما سماه سفيان: عبدالله في رواية عبد الرحمن بن مهدي ويحيى، وخالفهما زيد ابن الحباب، فسماه: مالكاً، وتصويب قول شعبة لمتابعة أبي عوانة له عن سماك، وعبدالله ومالك رجلان مختلفان، ومن ظنهما واحداً، فقد أخطأ، وإن ألمح ابن أبي حاتم إليه.

ولا يتابع العقيلي على تضعيف مالك؛ فإنه لم يأت على ذلك بدليل، وقول الأزدي عن حديث مالك: لا يتابع عليه، لا معنى له؛ فإنه قد توبع، وخرج الحديث في «الصحيحين» من طرق أخرى عن أبي هريرة.

والأزدي لا يتابع على بعض نقده. =

٢٢٨ ـ وأخبرنا الخليل بن أحمد: أنَا الثقفي: نا قتيبة: نا أبو عوانة، عن سماك، عن مالك بن ظالم، قال: سمعت أبا هريرة يقول لمروان بن الحكم: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«إن فساد أمتي على يدي أمراء أغيلمة سفهاء من قريش»**[١].

٢٢٩ ـ أخبرنا إبراهيم بن لقمان: نا أبو بكر عبدالله بن محمد بن علي ابن طرخان: نا ابن أبي غرزة[٢]: نا عبيدالله بن موسى: نا شيبان، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: **«هلاك أمتي على يدي غلمان سفهاء من قريش»**، قال مروان: بئس الغلمان هؤلاء[٣].

* * *

---

(١) لا بأس به، وقد مر.

(٢) هو أبو عمرو أحمد بن حازم بن محمد بن يونس بن محمد بن حازم بن قيس بن أبي غرزة الغفاري، من ولد الصاحب قيس بن أبي غرزة الغفاري، وربما نسب: الغرزي، له مسند، وقع للمصنف عالياً من طريق الطرخاني.

وأبوه أبو ذر حازم له رواية، روى عنه ابنه وغيره، والله أعلم.

توفي أبو عمرو سنة ٢٧٦ في ذي الحجة، وقال ابن حبان: كان متقناً «الثقات» (٨/ ٤٤).

قلت: وصف مسنده بأنه كبير، وقد وقع جزء منه لبعض المتأخرين؛ كالذهبي، وابن حجر، والله أعلم.

(٣) صحيح.

رواه ابن حبان في «الصحيح» (٦٧١٢)، والطبراني في «الصغير» (٥٥٥)، كلاهما من طريق عبيدالله، وقال الطبراني: لم يروه عن الأعمش إلا شيبان. اهـ.

٩٨ ـ قوله ﷺ: «منعت العراق»

٢٣١ ـ أخبرنا الخليل بن أحمد: أنَا ابن المنيع: نا علي ـ يعني: ابن الجعد ـ: أنَا زهير، عن سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: **«منعت العراق درهمها وقفيزها، ومنعت الشام مُدْيها ودينارها، ومنعت مصر إردبَّها ودينارها، وعدتم من حيث بدأتم، قالها ثلاثاً، شهد على ذلك لحم أبي هريرة ودمه»**.

قال القاضي: الإردبُّ: كيلٌ بمصر[1].

= والقصة مشهورة في ذلك.

وهو القائل أيضاً:

وكلب ملا فاه من مئزري ... فلم أرفع الذيل من عَضِّهِ

لأن اللئيمَ إذا هِجْتَه ... سيرضى بعرضِك من عرضِهِ

ـ رحمه الله تعالى ـ.

(١) صحيح.

هو في «مسند ابن الجعد»، وقد رواه المصنف من طريقه (٢٦٧٣).

رواه مسلم في «الصحيح» (٧٤٥٩)، وأحمد (٢/ ٢٦٢)، وأبو داود (٣٠٣٥) وابن الجارود (١١٠٨)، والطحاوي (٢/ ١٢٠)، وابن عدي (٣/ ٤٤٨)، وقال: وهذا الحديث لا يعرف إلا بسهيل عن أبيه عن أبي هريرة، ولا أعلم رواه عن سهيل إلا رجلين: زهير بن معاوية هذا الذي ذكرته، وعياش بن عباس القتباني.

ورواه البيهقي في «السنن» (٩/ ١٣٧)، و«الدلائل» (٦/ ٣٢٩)، وابن عساكر في «التاريخ» (٢/ ٢١٠).

ورواه أبو عبيد في «الأموال» (ص١٠١)، ثم قال: معناه ـ والله أعلم ـ: أن هذا كائن، وأنه سيمنع بعد في آخر الزمان. اهـ. =

٩٩ ـ قوله ﷺ: «إذا ملك عتيق العرب وعتيق الروم، كانت الملاحم على أيديهما»(١)

٢٣٢ ـ أخبرنا الحسين بن محمد: أنَا عبدالله بن أحمد: أنَا الحسن

= وقد ذكر في الحديث: القفيز والمدي والإردب، وهي مكاييل لأهل تلك الأمصار المذكورة، فأهل العراق يسمون القفيز، وأهل الشام المدي، وأهل مصر الأردب.

والقفيز للأوزان يساوي ثمانية مكاكيك؛ أي: اثنا عشر صاعاً، ويستعمل في المساحة، فالقفيز من الأرض قدر مائة وأربعة وأربعين ذراعاً.

وأما المُدي، فقد قال ابن الأثير: هو مكيال لأهل الشام يسع خمسة عشر مكوكاً، والمكوك صاع ونصف، وقيل أكثر من ذلك. اهـ.

والإرْدَبُّ: مكيالٌ ضخم، هو أوسعها، قال الأخطل يذكره:

والخُبْزُ كالعَنْبَرِ الهِنْدِيِّ عِنْدَهُمُ ... والقَمْحُ سبعونَ إرْدبًّا بدينارِ

ونصف الإردب يسمى: القنقل، وقيل: إن الإردب يأخذ أربعة وعشرين صاعاً من الطعام بصاع النبي ﷺ.

فهذه المكاييل الثلاثة، أكبرها الإردب، وأصغر منه القفيز، وأصغرها المدي، والله أعلم.

(١) يكثر ذكر كلمة الملاحم في هذا الكتاب، وهي جمع ملحمة.

قال في «اللسان» (مادة: لحم): الملحمة: هي الحرب، وموضعُ القتال، والجمع المَلاحِمُ، مأْخوذ من اشتباك الناس واختلاطِهم فيها، كاشتِباك لُحْمةِ الثوب بالسَّدى، وقيل: هو من اللحْم؛ لكثرة لُحوم القتلى فيها، وألْحَمْتُ الحربَ فالْتَحَمت، والمَلْحَمة: القتالُ في الفتنة.

ابن الأَعرابي: المَلْحَمة حيث يُقاطِعون لُحومَهم بالسيوف.

قال ابن بري: شاهد المَلحَمة قول الشاعر:

بمَلْحَمةٍ لا يَسْتَقِلُّ غُرابُها ... دَفِيفاً ويمْشي الذئبُ فيها مع النَّسْر =

= وأَخرجه البزار (٣٠٢٢) من حديث يوسف بن موسى عنه، وقال: **ونبي التوبة ونبي الملحمة**.

قال البزار: وهذا الحديث لا نعلم رواه عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن أبي عبيدة، عن أبي موسى، إلا جرير، وقد رواه المسعودي، عن عمرو بن مرة. اهـ.

قلت: وقد رواه رقبة عن عمرو بن مرة كذلك، أَخرجه ابن بشران في «أماليه» (٧٤٠).

ورواه أحمد (٤/ ٣٩٥، ٤٠٤، ٤٠٧)، وابن أبي شيبة من حديث المسعودي عن عمرو، فزاد فيه: **ونبي الملحمة**.

رواه عن المسعودي وكيع، ويزيد بن هارون، وعمرو بن الهيثم، وأبو النضر، ومحمد بن عبيد، والفضل بن دكين، وغيرهم.

والمسعودي مختلط، إلا أن بعض هؤلاء روايته عنه جيدة.

ولذلك قال الحاكم بعد أن أَخرجه من طريق أبي نعيم: صحيح الإسناد، ولم يخرجاه. اهـ.

ولم يشر إلى أن مسلماً أَخرجه، فكأنه ذهل، والله أعلم.

وروي من حديث حذيفة، أَخرجه أحمد (٥/ ٤٠٥)، من طريق أبي بكر، عن عاصم، عن أبي وائل، قال: قال حذيفة: بينما أنَا أمشي في طريق المدينة، قال: إذا رسول الله ﷺ يمشي، فسمعته يقول: «**أنَا محمد، وأنا أحمد، ونبي الرحمة، ونبي التوبة، والحاشر، والمقفي، ونبي الملاحم**».

ورواه الترمذي في «الشمائل» (٣٦٧)، ورواه من وجه آخر عن حماد بن سلمة عن عاصم، فقال فيه حماد: عن زر عن حذيفة، وأبو بكر أثبت في عاصم من حماد.

ورواه البزار (٢٩١٢)، ولم يذكر فيه: نبي الملاحم، ثم قال: وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن حذيفة إلا من حديث عاصم، فرواه إسرائيل، وحماد بن سلمة، عن عاصم، عن زر، عن حذيفة. =

٢٣٣ ـ أخبرنا زاهر بن أحمد: أنَا محمد بن المسيب، قال: حدثني عمرو بن عثمان بن سعيد ـ وكان أعبد من رأيت بالشام ـ: نا بقية بن الوليد: نا الأوزاعي، عن حسان بن عطية، قال: مال مكحول وابن أبي زكريا إلى [٣٨/ أ] خالد بن معدان، ومِلتُ معهما، فحدثنا خالد عن جبير ابن نفير: أنه قال: انطلقنا إلى ذي مِـخْبَر صاحب النبي ﷺ، فأتيناه فقال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «**ستصالحكم الروم صلحاً آمناً تغزون أنتم وهم عدوًّا، فتنصرفون**[1]**، فتسلمون، وتغنمون، ويصرفون، فينزلون مرجاً ذا تلول، فيرفع رجل مِن النصرانية الصليب، ويقول: غلب الصليب، فيغضب رجل من المسلمين، فيقوم إليه فيدقه، فعند ذلك يغضب الروم، ويجتمعون للملحمة**»[2].

* * *

١٠٠ ـ في ملاحم الروم والأعماق

٢٣٤ ـ أخبرنا أبو الفضل محمد بن الحسين الحدادي: نا إِسحق بن

= قلت: ولفظه عند بعضهم: إذا ملك العتيقان...

(١) هكذا في الأصل، وفي المصادر: فتنصرون وتغنمون وتسلمون...

(٢) صحيح.

رواه ابن أبي شيبة (٤/ ٢١٨)، وأحمد (٤/ ٩١)، وأبو داود (٤٢٩٤)، وابن ماجه (٤٠٨٩)، وابن حبان (٦٧٠٨)، والطبراني (٤٢٣٠)، والحاكم (٤/ ٤٦٧) وقال: صحيح الإسناد.

ومن طريقه رواه البيهقي في «السنن» (٩/ ٢٢٣).

٢٣٥ ـ أخبرنا أبو الفضل: نا إسحق: نا علي: نا الوليد، قال: أخبرني صفوان بن عمرو، عن عمرو بن سليم، عن أبي عذبة الحضرمي: أنه كان يقول: إن طال بكم عُمرٌ، يوشك بالرجل منكم يأتي قبر حَمِيمه، فيتمعك فيه، ويقول: يا ليتني كنت مكانك، قد نجوتَ، قد نجوتَ، فقال قائل: وعمَّ ذلك يا أبا عذبة؟ قال: يدعون إلى عدو من ناحية، فبينا أنتم كذلك حتى يدعوا إلى عدو من ناحية أخرى، فبينا أنتم كذلك، إذ دعيتم من كل ناحية إلى عدو، فلا تدرون أي عدوكم تبغون، فيؤمئذ يكون ذلك[1].

٢٣٦ ـ أخبرنا أبو الفضل: نا إسحق: نا علي: نا الوليد، قال: حدثني عبد العزيز بن حصين بن الترجمان الخراساني، عن هشام، قال:

= والحديث صححه الشيخ الألباني في «السلسلة الصحيحة» لهذين الطريقين، وأحرِ به أن يكون صحيحاً.

ولقد صدق سيدي رسول الله، فها نحن أمة المليار مسلم تسلط علينا شرذمة من أبناء القردة والخنازير، لم يرعوا فينا إلاًّ ولا ذمة، ولا ردعتهم عنا كثرتنا هذه، وما ذاك ـ والله ـ إلا لأنا تركنا أمر ربنا، ومنه الجهاد، الذي هو رأس سنام الإسلام، وأخلدنا إلى الأرض، فاللهم يا قوي يا عزيز ارفع عنا الذلة، وردنا إلى دينك ردًّا جميلاً، وارفع علم الجهاد، واقمع أهل الزيغ والفساد، يا ربنا يا ألله! لقد ضاقت على أوليائك المؤمنين الأرض بما رحبت، فأذهِبْ غيظ قلوبهم، واشف صدورهم، وأقرَّ أعينهم بنصر الإسلام والمسلمين.

(١) مقطوع.

أبو عذبة من الطبقة الأولى من التابعين، روى عن عمر، ومعاذ، وأبي عبيدة ـ رضي الله عنهم أجمعين ـ، ولا يعرف له اسم، كما قال أبو أحمد الحاكم، وفيه جهالة.

رواه الخطيب في «المتفق» (١٢١٣)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٦٧/ ٨٣).

أحمد قاضي بخارى حدثهم: أنَا أحمد بن علي: أنَا علي بن حجر: أنَا الوليد بن مسلم: أنَا رجل، عن مكحول، عن حذيفة بن اليمان، قال: فُتح لرسول الله ﷺ فَتح، فقلتُ: الحمد لله يا رسول الله، اليوم ألقى الإسلام بجرانه، ووضعت الحرب أوزارها، فقال رسول الله ﷺ: **«إن دون أن تضع الحرب أوزارها خلالاً سِتًّا، ألا تسألني عنها يا حذيفة؟»**، فقلت: بلى يا رسول الله، قال: **«أولهن موتي، ثم فتح بيت المقدس، ثم فئتان دعواهما واحدة يقتل بعضهم بعضاً، ثم يفيض المال حتى يعطى الرجل مائة دينار فيظل يسخطها، وموتاً كقعاص الغنم، وغلام من بني الأصفر يشب في اليوم كشباب الشهر، وفي الشهر كشباب السنة، فيرغب فيه الروم لتملكه، حتى يقولوا: نرجو أن يرد بك علينا ملكنا** [٣٩/ أ]**، فيجمع جمعاً عظيماً، ثم يسير حتى ينزل فيما بين العريش والأنطاكية، وأميرهم**[1] **يومئذ نعم الأمير، فيقول: كيف ترون؟ فيقولون: نقاتلهم حى يحكم الله بيننا وبينهم، فيقول: لا أرى ذلك، ولكن نخلي لهم أرضهم،**

= الحافظ، وأبو الحسن علي بن محمد بن حيدرة الجعفري، وغيرهما.

وكان خيراً صواماً قواماً سنيًّا، مات ببخارى يوم السبت الخامس من شهر ربيع الأول سنة خمس عشرة وأربعمائة، وحمل من يومه إلى بيكند، فدفن بها. اهـ.

قلت: ذكره ابن ناصر الدين في الحفاظ، لكن جزم بوفاته في السنة التي قبلها، فقال في بديعته:

الجرجـــائي فتـــى إدريـــس ... دار يـــروم تحفـــة النفـــوس

وقد كان مجلس سماعه يوم الاثنين والخميس بعد الظهيرة، ذكر ذلك تلميذه البصيري في كتاب «المضاهاة»، وهو الذي نسبه البصيري، ذكر ذلك السمعاني في «الأنساب» (مادة: البصيري).

(١) يعني: أمير المسلمين، وعند ابن أبي حاتم: وأميركم.

= أَخرجه ابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور»، وأبو نعيم في «الفتن» (١/ ٤٢٢).

وقوله في الحديث: ألقى الإسلام بجرانه، هذا مجاز منقول من الكناية، من قولهم: ضرب البعير بجرانه، وألقى جرانه: إذا برك، فالجران: باطن العنق، وقيل: مقدم العنق من مذبح البعير إلى منحره، فإذا برك البعير، ومد عنقه على الأرض، قيل: ألقى جرانه بالأرض.

ويقال: ألقى فلان على هذا الأمر جرانه: إذا وطن عليه نفسه.

وقوله فيه: وتضع الحرب أوزارها، فالوزر: هوالحمل الثقيل، يقولون: أعد أوزار الحرب؛ أي آلتها: وعدتها، ووضعت الحرب أوزارها، فهذا على المجاز الحكمي، أسند الفعل على غير ما هو له عند العقل، فهو زائل الحكم العقلي فيه عن مكانه الأصلي؛ إذ مكانه الأصلي إسناد وضع أوزار الحرب على أصحاب الحرب.

ولا تفرد الأوزار في هذين الموضعين.

قال الأعشى:

وأعـــددتَ للحـــرب أوزارهـــا رماحـــاً طـــوالاً وخـــيلاً ذكـــوراً

قال ابن الأثير في «النهاية»: قد وَضَعَتِ الحَرْبُ أَوْزارَها؛ أي: انْقَضَى أَمْرُها، وخَفَّت أَثْقالُها، فلم يَبْقَ قِتَال. اهـ.

وقال تعالى: ﴿حَتَّىٰ تَضَعَ ٱلْحَرْبُ أَوْزَارَهَا﴾[محمد: ٤]، فهذا الحديث يذكره المفسرون بالمأثور في تفسير هذه الآية.

وفي الآية أمر الله ﷻ للمسلمين بقتال الكافرين، وضرب أعناقهم، والإثخان فيهم، إلى أن تضع الحرب أوزارها.

قال ابن جرير: يقول ـ تعالى ذكره ـ: فإذا لقيتم الذين كفروا، فاضربوا رقابهم، وافعلوا بأسراهم ما بيَّنت لكم، حتى تضع الحرب آثامها وأثقال أهلها المشركين بالله؛ بأن يتوبوا إلى الله من شركهم، فيؤمنوا به وبرسوله، ويطيعوه في أمره ونهيه، فذلك وضع الحرب أوزارها، وقيل: ﴿حَتَّىٰ تَضَعَ ٱلْحَرْبُ أَوْزَارَهَا﴾ والمعنى: حتى تلقي الحرب أوزار أهلها، وقيل: معنى ذلك: حتى يضع المحارب أوزاره. =

حُدثت عن عبد الرحمن بن أبي بكرة، عن عبدالله بن عمرو، قال: أين حمل الضأن؟ أحد أبويه شيطان، يملك الروم، فيخرج في البر في ألف وخمسمائة سفينة، وفي البحر خمسمائة، فيحرق السفن بالنار، فيمد المسلمون بعضهم بعضاً، حتى يجيء أهل العالية وأهلُ عدن على قلصائهم، ويقول المسلمون لأهل ذمتهم: الحقوا بهم، فتكونوا باجاً واحداً، فيقتتلون شهداء[1].

= وله تاريخ ومصنفات أخرى، ولعل هذا الخبر من «تاريخه».

قال الذهبي في «السير» (١٣/ ٤٤٤): عاش نيفاً وثمانين سنة، وله تاريخ مفيد رأيته، وقد وثقه الدارقطني، وجمع حديث الزهري. اهـ.

قلت: ويعرف بالخيوطي، وقد ذكره الذهبي في «ميزان الاعتدال»، وذهل عنه، فقال: أحمد بن علي الخيوطي عن ابن مبشر الواسطي، فذكر خبراً موضوعاً.

قال الحافظ في «اللسان»: وهذا رجل من كبار الحفاظ، وهو المعروف بالأبار...، قال: ولم يستحضر المصنف أنه هو، وإلا، فقد ذكره في «تاريخ الإسلام»، وعظمه، وفي «طبقات الحفاظ». اهـ، وترجمته مستوعبة في «تاريخ دمشق» (٥/ ٧٢).

وأما الراوي عنه، وهو أبو أحمد قاضي بخارى، فهو محمد بن محمد بن الحسن ابن الأشعث، مسند بخارى، وقاضيها المحتسب، وهو من شيوخ المصنف، لكنه روى عنه هنا بواسطة.

(١) ضعيف.

هكذا أَخرجه من طريق الوليد، ولم يصرح بالذي حدثه به، وهو علي بن زيد بن جدعان؛ فقد أَخرجه البزار (٢٤٨٦) من طريقه، قال: وعن عبد الرحمن بن أبي بكرة، قال: أتيت عبدالله بن عمرو في بيته، وحوله سماطان من الناس، وليس على فراشه أحد، فجلست على فراشه مما يلي رجليه، فجاء رجل أحمر عظيم =

علي: نا علي: نا إسحق: أنَا الوليد: أنَا أبو حفص، عن عثمـان بن أبي العاتكة[1]: أنه بلغه أن سليمـان بن داود ـ صلوات الله عليه ـ حبس جنية من الجن في جب بعمواس: قرية إلى جانب الرملة، قال: فذلك مكانها إلى محل مخرجها، فإذا خرجت، خرجت إلى رومية، فيلقاها راعي ضأن، فيقع عليها، فتحمل منه، فتلده أزرق عظيماً، فيملك أمة من الأمم، فيخرج بهم إلى الشام في ستة آلاف سفينة، فيبدأ بالإسكندرية، فيستبيح ما فيها، أو كلمة تشبهها، ثم يقبل حتى ينزل الشام، فيشيد مراكبه ما بين يافا إلى مدفع نهر ليطا، ثم يبعث ابنه في ثلث مراكبه، حتى ينزل بساحة عرقة وحمص، ثم يخرج من في السفن إلى سهلة عكا، ويقول: هذه أرضنا، وهذا موضع منبري، وهذا موضع قبري، فالحقوا بأرضكم، ويأمر بالسفن فتحرق حتى لا يُبقي منها إلا رماداً خامداً، أو حديداً ناصلاً، إلا ثلاثة مراكب للخبز، فيلقاه أهل الإسلام [٤٠/ أ] بسهلة عكا، فيقاتلونه قتالاً شديداً، فيهزمهم الله، فيقتل منهم أكثر من مائة ألف[2].

---

(١) هكذا ثبت في الأصل مجوداً: أبو حفص عن عثمان بن أبي عاتكة، وهو تصحيف فيما يظهر؛ فإنّ الوليد يروي عن عثمان بدون واسطة، وعثمان كنيته أبو حفص، فالصواب فيما يظهر: أنَا أبو حفص عثمان بن أبي العاتكة.

وعثمان ضعيف في الحديث، وكان قاصًّا في دمشق، وهذا الخبر من الإسرائيليات.

(٢) هذا يدل على أن أصل قصة حمل الضأن مأخوذة عن أهل الكتاب، وأنه من أخبار الأحبار، والله تعالى أعلم.

وفي «بغية الطلب» لابن العديم قصة حمل الضأن من رواية كعب الأحبار (١/ ٤٩٦) من طريق نعيم في «الفتن» عن كعب، قال: إنّ الله يمد أهل الشام إذا قاتلهم الروم في الملاحم بقطعتين: دفعة سبعين ألفاً، ودفعة ثمانين ألفاً من أهل اليمن، حمائل سيوفهم المسد، فيقولون: نحن عباد الله حقاً حقاً، نقاتل أعداء الله، =

٢٤١ ـ أخبرنا محمد بن الحسين: نا إسحق: نا علي: نا الوليد: أخبرني ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، عن أبي هريرة ﷺ، قال: لتخرجن من الشام كَفْرًا كَفْرًا، حتى تكونوا في سَنْبكٍ من الأرض، فقال رجل: وما ذاك السنبك يا أبا هريرة؟ قال: حُسمَى جُذام[1].

= ابن حبان في «الثقات»، وروى عنه أكثر من واحد، وهو تابعي قديم، لقي أبا هريرة بدمشق.

وعثمان بن عبد الأعلى بن سراقة قاضي دمشق لا بأس به «تاريخ دمشق» (٣٨/ ٤٢٥)، وربما سماه بعضهم: عثمان بن سراقة بن عبد الأعلى، وباقي رجاله معروفون.

رواه ابن عساكر في «التاريخ» (٣٨/ ٤٢٦).

ورواه ابن حذلم في حديث الأوزاعي (وهو الحديث الثاني في الجزء) من طريق إسماعيل بن عبدالله بن سماعة عن الأوزاعي، فقال: عن ابن سراقة عن أبيه، عن كهيل...

وما أقرب هذا الخبر أن يكون موقوفاً؛ فإن غير واحد روى نحوه عن أبي هريرة موقوفاً، وسيأتي في اللاحق.

(١) صحيح.

رواه ابن عساكر من وجه آخر عن أبي هريرة (٢/ ٢١٥).

قال أبو عبيد القاسم بن سلام: في حديث أبي هريرة: لتخرجنكم الروم منها كفراً كفراً إلى سنبك من الأرض، قيل: وما ذلك السنبك؟ قال: حسمى جذام.

قوله كفراً كفراً يعني: قرية قرية، وأكثر من يتكلم بهذه الكلمة أهل الشام يسمون القرية: الكفر، ولهذا قالوا: كفر توثى، وكفر تعقاب، وكفر بيا، وغير ذلك، إنما هي قرى نسبت إلى رجال.

وقد روي عن معاوية: أنه قال: أهل الكفور هم أهل القبور، يعني بالكفور: القرى، يقول: إنهم بمنزلة الموتى، لا يشاهدون الأمصار والجُمَع وما أشبهها. =

قضاعة، فيُقتل الروم يومئذ مقتلة عظيمة، ما قُتلوا مثلها[1] قط، فحرم الله على كل رومي حمل السلاح بعد يومئذ حتى تقوم الساعة»[2].

٢٤٤ ـ أخبرنا أبو حامد أحمد بن محمد بن عبدالله الصائغ: نا أبو إبراهيم إسماعيل بن حارث القطان، مؤذنُ مسجد محمد بن إسحق بن خزيمة، أملى بنيسابور سنة ثلاث وثلاثمائة: نا محمد بن رافع: نا حسين ـ يعني: ابن علي الجعفي ـ، عن زائدة، عن عبد الملك بن عُمَير، عن

---

(١) هكذا كتبها في الأصل، وكتب في الهامش: قبلها.

(٢) مرسل.

هكذا رواه علي بن حجر عن الوليد، ولم يسم الوليد من أخبره، وقصر به.

وقد رواه الوليد مرة عن شيخ من أهل دمشق عن عطاء، رواه ابن عساكر (٦٨/ ٢٣٣)، والوليد مكثر من السماع، وقد سمعه على أحوال شتى، وحدث بهذه الأحوال.

وهو محفوظ عن الوليد بن مسلم، عن الأوزاعي، عن حسان بن عطية، عن خالد ابن معدان، عن جبير بن نفير، عن ذي مخبر ابن أخي النجاشي: أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: **«تصالحون الروم صلحاً آمناً حتى تغزوا أنتم وهم عدوًّا من ورائهم، فتنصرون وتغنمون، وتنصرفون حتى تنزلوا بمرج ذي تلول، فيقول قائل من الروم: غلب الصليب، ويقول قائل من المسلمين: بل الله غلب، فيثور المسلم إلى صليبهم، وهو منه غير بعيد، فيدقه، وتثور الروم إلى كاسر صليبهم، فيضربون عنقه، ويثور المسلمون إلى أسلحتهم، فيقتتلون، فيكرم الله تلك العصابة من المسلمين بالشهادة، فتقول الروم لصاحب الروم: كفيناك العرب، فيجتمعون للملحمة، فيأتونكم تحت ثمانين غاية، تحت كل غاية اثنا عشر ألفاً»**.

هكذا رواه جماعة من الأثبات عن الوليد، وقد مر الحديث قريباً، وهو حديث صحيح.

«تجيء الرايات السود من قبل المشرق، كأن قلوبهم زبر الحديد، فمن سمع بهم، فليأتهم ولو حبواً على الثلج، حتى يأتوا مدينة دمشق، فيهدمونها حَجَرا حَجَراً، ويقتلون فيها أبناء الملوك»[1].

---

(١) صحيح.

رجاله ثقات، ولكن متنه غريب، تفرد به عبد العزيز بن المختار، والمحفوظ فيه مضى، وأما قوله: حتى يأتوا مدينة دمشق... إلخ، فلا يعرف بغير هذا الإسناد.

وعبد العزيز بن المختار ثقة، وله بعض الأوهام، والله أعلم.

ويقرب من معناه ما روى نعيم بن حماد في «الفتن» (١/ ٢٠٦، رقم ٥٦٣) من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده: تقبل الرايات السود من المشرق، يقودهم كالبخت المجللة أصحاب شعور أنسابهم القرى، وأسماؤهم الكنى، يفتتحون مدينة دمشق، ترفع عنهم الرحمة ثلاث ساعات.

قلت: وقد حصل قريب من هذا في قيام دولة بني العباس، فقال الحافظ ابن عساكر في كتابه الحاوي لكل الفنون «تاريخ دمشق» (٢٥/ ٦) في ترجمة طفيل ابن حارثة الكلبي: دمشقي، كان له في السعي في قتل الوليد بن يزيد تدبير تقدم ذكره، وكان له فضل وخطر في كلب، وشهد حصار دمشق مع عبد ربه بن عبدالله الكندي العباسي.

ثم ذكر رواية حاصلها: أن أبا العباس السفاح أمر عمه صالح بن علي بالمسير إلى دمشق في البعوث التي بعث من فروض أهل الكوفة وأهل خراسان ليحاصر مع عبدالله بن علي على دمشق، فخرج صالح على طريق السماوة على الظهر، ومعه الخيول عامداً لدمشق، حتى نزل مرج عذراء، ومعه يومئذ ثمانية الآف.

ثم نزل عبدالله بن علي دمشق في أيام بقين من شعبان، وقدم عليه صالح بن علي من مرج عذراء، فنزل باب الجابية، ونزل أبو عون باب بستان، ونزل بسام بن إبراهيم باب الصغير، ونزل ابن قحطبة باب الفراديس، ونزل العباس بن زفر باب توما، ونزل عبد الصمد بن علي، ويحيى بن جعفر باب الفراديس الآخر =

١٠٢ ـ إخباره ﷺ بفتنة الترك[1]

٢٤٧ ـ أخبرنا أبو الفضل محمد بن الحسين القاضي بمرو: نا إِسحق

= (٣٥٣٦)، وقال: لم يرو هذا الحديث عن الزهري إلا يونس، تفرد به رِشدين.

والبيهقي في «الدلائل» (٦/ ٥١٦)، وقال: ويروى قريب من هذا اللفظ عن كعب الأحبار، ولعله أشبه، والله أعلم.

ثم رواه عنه، وفيه مجهول، ورواه ابن عساكر في «التاريخ» (٣٢/ ٢٨١).

قلت: وله متابعة لا يعتد بها.

فقد أَخرجه ابن عدي (٣/ ٨٥)، من حديث سويد بن سعيد: حدثنا داود بن عبد الجبار الأزدي، عن أبي شراعة، عن أبي هريرة ﷺ، مرفوعاً: «إذا أقبلت الرايات السود من قبل المشرق، فلا يردها شيء حتى تنصب بإيلياء».

وداود منكر الحديث، قال ابن معين: ليس بثقة، وقال مرة: يكذب.

(١) قال السمعاني في «الأنساب» (الترك): الترك: طائفة من قبل المشرق، من الكفار، أسلم جماعة منهم، وقد ورد في الحديث ذكرهم، ويقال لهم: بنو قنطورا، ووصفهم: كأن وجوههم المجان المطرقة. اهـ.

قلت: قيل: إن قنطوراء كانت جارية لإبراهيم الخليل ﷺ، ولدت له أولاداً، منهم: الترك، والصين، هكذا ذكره ابن الأثير في «النهاية» (قنطر)، وغير واحد من علماء اللغة، وهو ضعيف، فالمعروف أنهم أولاد يافث بن نوح، هذا الذي اعتمده النمري النسابة، وقيل: إنهم أولاد تبع، وهذا كالأول ضعيف.

وقد ذكر بلادهم ياقوت تحت اسم: تركستان، وقال: هو اسم جامع لبلاد الترك، قال: وأوسع بلاد الترك بلاد التغزغز، وحدهم الصين والتبت والخزلج والكيماك والغز والجفر والبجناك والبذكش وأذكس وخفشاق وخرخيز، وأول حدهم من جهة المسلمين فاراب.

قالوا: ومدائنهم المشهورة ست عشرة مدينة، والتغزغز في الترك كالبادية، أصحاب عمد، يرحلون ويحلون، والبذكشية أهل بلاد وقرى. =

٢٤٩ ـ أخبرنا الشيخ أبو علي زاهر بن أحمد: أنَا محمد بن وكيع: نا محمد بن أسلم. نا أبو نعيم: نا بشير بن مهاجر الغنوي، قال: حدثني عبدالله بن بريدة، عن أبيه، قال: كنت جالساً عند رسول الله ﷺ، فسمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إنّ أمتي يسوقها قوم عراض الوجوه، صغار الأعين، كأن وجوههم الحجف**، ثلاث مرات، **حتى يلحقوهم بجزيرة العرب، أما السائقة الأولى، فينجو من هرب منهم، وأما الثانية، فيهلك بعض، وينجو بعض، وأما الثالثة، فيصطلمون كلهم من بقي منهم**»، قالوا: يا نبي الله! ومن هم؟ «**قال: هم الترك**»، قال رسول الله ﷺ: «**والذي نفسي بيده! ليربطن خيولهم إلى سواري مسجد من مساجد المسلمين**».

قال: فكان بريدة لا يفارقه بعيران أو ثلاثة، ومتاع السفر والأسقية، يعد ذلك للهرب مما سمع من رسول الله ﷺ من أمر الترك[1].

٢٥٠ ـ أخبرنا محمد بن الحسين: نا إسحق بن إبراهيم: نا علي بن حجر: نا الوليد بن مسلم، قال: حدثني غير واحد[2]، عن مكحول: أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**سيكون للترك خرجتان: خرجة يكون منها خراب أذربيجان، وخرجة** [٤٢/ أ] **يبلغون جزيرة العرب، فيحتقبون ربات الحجال،**

---

(١) غريب.

تفرد بن بشير بن المهاجر الغنوي، لين الحديث.

رواه أحمد (٥/ ٣٤٨، رقم: ٢٢٩٥١)، وأبو داود (٤٣٠٥) مختصراً، والحاكم (٤/ ٥٢١)، والبزار كما في «كشف الأستار» (٣٣٦٧)، والروياني (٣٦).

(٢) قد سمى الوليد بعض هؤلاء، فذكر منهم: ابن جابر، أَخرجه ابن العديم في «بغية الطلب».

٢٥٢ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن القاسم: أنَا أبو بكر محمد بن أحمد بن خنب: نا يحيى بن أبي طالب: أنَا نصر بن حماد أبو الحارث الوراق: أنَا حشرج بن نباتة، عن سعيد بن جمهان، قال: حدثني عبد الرحمن بن أبي بكرة، قال: سمعت أبي في هذا المسجد مسجد البصرة، قال: قال رسول الله ﷺ: **«لينزلن طائفة من أمتي أرضاً يقال لها: البصرة، يكثر بها عددهم، ويكثر بها نخيلهم، وتكثر فيها أموالهم، ثم تجيء بنو قنطوراء، عراض الوجوه، صغار العيون، حتى ينزلوا على جسر لهم، على نهر يقال له: دجلة، فيتفرق المسلمون ثلاث فرق: أما فرقة، فتأخذ**

= جمهان، ولا أراه كذلك؛ فإن أولى الأقوال بالصواب قول عبد الوارث بن سعيد، والله أعلم.

أَخرجه الطيالسي (٨٧٠)، وابن أبي شيبة (٣٨٥٠٦)، وأحمد (٥/ ٤٠، ٤٤، ٤٥)، وأبو داود (٤٣٠٨)، وابن حبان (٦٧٤٨)، والداني في «الفتن» (٤٧٦)، والبزار (٣٦٦٧) وقال: وهذا الحديث لا نعلم يرويه عن رسول الله ﷺ إلا أبو بكرة وحده، وسعيد بن جمهان شيخ مشهور، قلت: كأنه يميل إلى تصحيحه.

كذلك صححه البوصيري في «إتحاف الخيرة»، وحسنه الألباني ـ رحمهم الله تعالى ـ.

وقد توبع سعيد متابعة عدها أبو حاتم منكرة، ففي «العلل» لابنه (٢/ ٤١٨): سألت أبي عن حديث رواه درست بن زياد عن راشد أبي محمد الحماني، عن أبي الحسن مولى أبي: بكرة، عن عبد الرحمن بن أبي بكرة، عن أبيه، عن النبي، قال: تسكن طائفة من أمتي أرضاً يقال لها: البصرة، يجيء بنو قنطوراء حتى يوثقوا خيلهم، فيفترق الناس على ثلاث فرق، تلحق بأذناب الإبل يضلوا، وفرقة يجعلون ذراريهم خلف ظهورهم يقاتلوا عنهم، أولئك هم الشهداء، فسمعت أبي يقول: هو حديث منكر.

= ولو كان حديثه عن أهل بلده، لقبلناه، ولكن إذا روى عن قتادة، وجماعة البصريين، ففيما يتفرد به عنهم نظر، وهو أصله من البصرة، أو واسط، ولكنه سكن الشام قديماً.

والخبر ليس منكراً، فهو محفوظ عن ابن عمرو بن العاص بغير هذا اللفظ، فقد روى ابن سيرين عن عبد الرحمن بن أبي بكرة، قال: قدمت الشام، فقلت: لو دخلت على عبدالله بن عمرو، فسلمتُ عليه، فأتيته، فسلمت عليه، فقال لي: من أنت؟ فقلت: أنَا عبد الرحمن بن أبي بكرة، قال: يوشك بنو قنطوراء أن يخرجوكم من أرض العراق، قلت: ثم نعود؟ قال: أنت تشتهي ذلك، قلت: نعم، قال: نعم، وتكون لكم سلوة من عيش.

هذا إسناد صحيح رواه ابن أبي شيبة (٣٨٥٤٤)، وعبد الرزاق (٢٠٧٩٩)، ونعيم (١٩/ ١١)، والحاكم (٤/ ٤٧٥)، ولفظه:

أوشك بنو قنطوراء أن يخرجوكم من أرض العراق، قلت: ثم يعودون؟ قال: وذاك أحب إليك، ثم يعودون، ويكون لهم بها سلوة من عيش.

وروى ابن أبي شيبة (٣٨٥٥٩)، عن عيينة بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أخيه ربيعة بن جوشن، قال: قدمت الشام، فدخلت على عبدالله بن عمرو، فقال: ممن أنتم؟ قلنا: من أهل البصرة، قال: إمّا لا، فاستعدوا يا أهل البصرة، قلنا: بماذا؟ قال: بالزاد والقرب، خير المال اليوم أجمال يحتمل الرجل عليهن أهله، ويميرهم عليها، وفرس وقاح شديد، فو الله! ليوشك بنو قنطوراء أن يخرجوكم منها حتى يجعلوكم بدكية، قال: قلنا: وما بنو قنطوراء؟ قال: أما في الكتاب، فهكذا نجده، وأما في النعت، فنعت الترك.

وهذا إسناد لا بأس به، والله تعالى أعلم.

وذكر في «كنز العمال» (٣٩٥٨٧): عن سليمان بن الربيع العدوي، قال: خرجت من البصرة في رجال نساك، فقدمنا مكة، فلقينا عبدالله بن عمرو، فقال: يوشك بنو قنطوراء أن يسوقوا أهل خراسان وأهل كيسان سوقاً عنيفاً، ثم يربطوا خيولهم بنخل شطر دجلة، ثم قال: كم بعد أيلة من البصرة؟ قلنا: أربع فراسخ، =

«يا أبا بكر! أعتق سعداً»، فقال أبو بكر: يا رسول الله! إني لا أطيق جملي وناقتك والخدمة، ولكن نقضي سفرنا، قال: ثم ساروا أياماً، فنزلوا منزلاً، فأصابوا شيئاً من قمح، فوضعه بين حجرين، ثم جعله رسول الله ﷺ في القدر، وأوقد تحتها، وخرج سعد يرعى، وخرج أبو بكر يستعذب لهم الماء، قال: فجاء سعد وقد جاء بشيء من جلة، فأتى بها مسرعاً، ثم قال: تنحَّ يا رسول الله أكْفِك، فقال: **«أسعدُ! إنك قد قضيت نوبتك»**، ثم جاء أبو بكر وقد استعذب لهم الماء، فقال سعد: يا رسول الله! مر أبا بكر فليعتقني، فقال رسول الله ـ عليه السلام ـ: **«يا أبا بكر! أعتق سعداً»**، فقال: يا رسول الله! هو حر لوجه الله، فقال رسول الله ﷺ: **«يا أبا بكر! أعتق سعداً، جاءك العبيد قلوبُهم قلوب الأُسد، يأكلون فيكم، ويعلنون على أرضكم، قلوبهم كقلوب الأسد، وشعورهم كشعور النساء، يعرفون بالقرى وبالكنى، ويل للباقي من أمتي، وويل للباقي من أمتي، وويل للباقي من أمتي»**[1].

---

(١) منكر.

سويد بن عبد العزيز متروك، وكان عالماً قاضياً، ولم أجده من حديث ابن مسعود، ويغلب على القلب أن هذا الإسناد المشهور ركب لهذا المتن، والله أعلم.

والمحفوظ فيه: حديث صالح بن رستم أبي عامر، عن الحسن، عن سعد مولى أبي بكر الصديق رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال لأبي بكر الصديق، وكان سعد مملوكاً له، وكان رسول الله ﷺ يعجبه خدمته، فقال رسول الله ﷺ: **«يا أبا بكر! أعتق سعداً»**، فقال: يا رسول الله! ما لنا غيره، فقال رسول الله ﷺ: **«أتتك الرجال، أتتك الرجال»**. =

[٤٤/ أ]، فأكره قتالهم لذلك[1].

* * *

١٠٣ ـ قوله ﷺ: «إنّ مصر ستفتح بعدي» الحديث

٢٥٦ ـ أخبرنا إبراهيم بن محمد بن خلف: وعلي بن أحمد الجراعي، قالا: حدثنا الهيثم بن كليب الشاشي بانتخاب أبي أحمد الحافظ: نا عبد الرحمن بن محمد بن منصور الحارثي: نا مطهر بن الهيثم: نا موسى بن عُلي بن رباح، عن أبيه، عن جده، قال: قال رسول الله ﷺ: **«إنّ مصر ستفتح بعدي، فانتجعوا خيرها، ولا تتخذوها دارًا؛ فإنه يساق إليها أقل الناس أعماراً»**[2].

---

(١) ضعيف.

قال الهيثمي (٥/ ٣٠٤): رواه أبو يعلى، وفيه جماعة لم أعرفهم.

قلت: يريد: إسحق وآباءه، فأما إسحق بن إبراهيم بن الغمر بن الحصين الغساني، أبو يعقوب المصري، فقد توفي سنة ٢٥٧، روى عنه: سعد بن عبدالله بن عبد الحكم.

وأما أبوه، فتوفي سنة ٢٢٥ في شوال، يروي عن ابن وهب، والطبقة، ولم أجد لأبيه خبراً، ولا يذكر هؤلاء بجرح ولا تعديل، والله أعلم.

(٢) موضوع.

مطهر بن الهيثم متروك الحديث، ليس بثقة، وهذا الحديث من وضع يده.

رواه الطبراني في «الكبير» (٥/ ٧٤، ٤٦٢٥)، وابن الجوزي في «الموضوعات» (٢/ ٥٧)، ثم قال: قال أبو سعيد بن يونس: وهذا حديث منكر جدًّا، وقد أعاذ الله أبا عبد الرحمن موسى بن علي أن يحدث بمثل هذا، ولم يحدث به إلا مطهر ابن =

عن الشعبي، عن الأسود بن يزيد، قال: أقيمت الصلاة في المسجد، فجئنا نمشي مع عبدالله بن مسعود ﷺ، فلما ركع الناس، ركع عبدالله، وركعنا معه، ونحن نمشي، فمر رجل بين يديه، فقال: السلام عليك يا أبا عبد الرحمن، فقال عبدالله وهو راكع: صدق الله ورسوله، فلما انصرف، سأله بعض القوم: لم قلت حين سلم عليك: صدق الله ورسوله، فقال: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«إنّ من أشراط الساعة: إذا كانت التحية على المعرفة»**[1].

* * *

١٠٥ ـ قوله ﷺ: «يكون في أمّتي أربع فتن»

٢٥٨ ـ أخبرني أبو توبة: أنَا محمد بن عصام: نا أحمد بن عبدالله ابن حكيم: نا ابن دُكين، عن بدر بن عثمان، عن الشعبي، عن رجل، عن ابن مسعود ﷺ، عن النبي ﷺ، قال: **«يكون في أمتي أربع فتن،**

---

(١) ضعيف.

مجالد فيه لين، وشأنه مشهور، وهو مكثرعن الشعبي، وقد قدمه القطان على ليث ومحمد بن جعفر، بل قال ابن معين مرة: ثقة، لكنه عاد وقال: ضعيف، روى ذلك ابن أبي خيثمة عنه (٣/ ٧٢).

رواه أحمد (١/ ٣٨٧)، وابن أبي شيبة في «المسند» (١/ ٢٢٢)، وابن أبي خيثمة (٣/ ٧١)، والطبراني (٩/ ٢٩٧) من حديث ابن نمير.

وله متابعة قاصرة، خرجها أحمد (١/ ٤٠٥) من طريق شريك، عن عياش العامري، عن الأسود بن هلال، عن ابن مسعود، فأرجو أن يكون الحديث حسناً، والله أعلم.

١٠٧ ـ قوله ﷺ: «يكون في آخر الزمان قوم يتغلطون فقهاءهم بالمسائل»

٢٦٠ ـ حدثني أحمد بن يعقوب: نا أبو الحسن بن زكريا: نا محمد ابن محمد بن عقبة الشيباني: نا الحسن بن علي: نا إسحق بن إبراهيم: نا يزيد بن ربيعة: نا أبو الأشعث، عن ثوبان، قال: قال رسول الله ﷺ: **«يكون في آخر الزمان قوم يتغلطون فقهاءهم بالمسائل[1]، أولئك شرار أمتي»**[2].

* * *

١٠٨ ـ قوله ﷺ [٤٥/ أ]: «ينجو من أمتي أولها وآخرها، وثبج بين ذلك أعوج»

٢٦١ ـ حدثني أحمد بن يعقوب لفظاً: نا ابن زكريا: نا أبو جعفر محمد بن علي بن مهدي بن زياد الكندي: نا الحسن بن سعيد بن عثمان

= ومسعر مترجم في «الميزان»، و«اللسان».

والحديث لم أجده فيما بين يدي من مصادر.

(١) في بعض المصادر: بصعاب المسائل.

وفي بعضها: بعضل المسائل.

(٢) منكر.

يزيد بن ربيعة متروك الحديث.

رواه الطبراني (٢/ ٩٨)، وضعفه الشيخ الألباني جدًّا في «السلسلة الضعيفة»، وزاد في التخريج فعزاه إلى ابن بطة في «الإبانة» (٢/ ١٢٥/ ١)، والآجري كما في «الكواكب الدراري» (١/ ٣١/ ٢)، والخطيب في «الفقيه والمتفقه» (١/ ١٦٢).

ويتطاول بالبنيان، وحتى تحزن ذوات الأولاد، وتفرح العواقر، ويظهر البغي والحسد والشح، ويغيض العلم غيضاً، ويفيض الجهل فيضاً، ويكون الولد غيظاً، والشتاء قيظًا، ويجهر بالفحشاء، وتزول الأرض زوالاً»[1].

٢٦٣ ـ حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن إسماعيل: (ح)[2] جعفر ابن محمد بن نصير الخلدي: (ح) محمد بن عبدالله بن سليمان، (ح) صالح بن زياد: (ح) منصور بن إسماعيل الحراني: (ح) عمار بن أبي يحيى[3]، عن سلمة بن تميم، عن عبد الرحمن بن غنم، عن أبي موسى

---

(١) ضعيف.

من أجل الرجل الذي أبهم بين ابن عياش وابن غنيم، وهذه الرواية تعلل الروايات التي أسقطت الرجل المجهول بينهما.

ومِن أجل سعيد بن غنيم؛ فإن فيه جهالة، وقد ذكره الذهبي في «الميزان» (٢/ ١٥٤)، وقال: شيخ لإسماعيل بن عياش لا يعرف.

رواه إبراهيم الحربي في «الغريب» (باب: عقر)، وابن أبي الدنيا في كتاب «العقوبات»، ومن طريقه ابن عساكر في «التاريخ» (٢١/ ٢٧٤)، من حديث الحسن بن الصباح: حدثني أبو توبة: نا إسماعيل بن عياش، عن سعيد بن غنيم الكلاعي، عن عبد الرحمن بن غنم.

أسقط الرجل المبهم، وقد خالفهم علي بن حجر، فذكره كما في إسناد المصنف.

وللحديث طريق أخرى في الإسناد اللاحق.

وقد أورده الشيخ الألباني بطريقيه في «الضعيفة».

(٢) هذا الحديث استدركه الناسخ في الهامش، وهكذا كتب علامة التحديث.

(٣) هكذا سماه في الأصل، وهو في «تاريخ ابن عساكر» (٢٢/ ١١): عمار بن أبي عمار، وهكذا أورده أبو زرعة الشامي في تسمية النفر الثقات. =

١١٠ ـ قوله ﷺ: «ثلاث إذا رأيتهن، فعندَك عندَك»

٢٦٤ ـ أخبرنا أبو علي زاهر بن أحـمد: أنا محمد بن المسيب، قال: حدثني محمد بن عقبة بن علقمة، قال: حدثني أبي، قال: حدثني الأوزاعي، قال: حدثني محمد بن خراشة، عن عروة بن محمد السعدي، عن أبيه، عن رسول الله ﷺ: أنه قال: **«ثلاث إذا رأيتهن فعندك عندك: خراب العامر، وعمارة الخراب، وأنْ يكون الغزو رفداً، وأن يتمرس الرجل بأمانته تمرس البعير»**[1].

* * *

---

(١) مرسل.

قال ابن أبي حاتم: سألت أبي عن حديث محمد بن خراشة، عن عروة بن محمد، عن أبيه، عن جده، كذا قال، لجده صحبة؟ فقال: يقولون عن أبيه، ولا يذكرون عن جده، والحديث عن أبيه، وليس بمسند، بل هو مرسل.

ومحمد بن خراشة لا يعرف، كذا قال الذهبي.

رواه الرامهرمزي في «الأمثال» (ص١٢٦، رقم: ٩٢)، لكن سقط من إسناده: محمد ابن خراشة، ثم رواه من طريق أخرى فيها ذكر ابن خراشة، وهو الصحيح، فالحديث حديثه.

ورواه الطبراني في «الكبيـر» (١٩/ ٢٤٣)، وابن قانـع (٣/ ١٧)، والديلمي (٢/ ٥٦)، وابن عساكر في «التاريخ» (٥٢/ ٣٩٤).

وأما ما أشار إليه ابن أبي حاتم من أن بعضهم قال فيه: عن جده، فلم أجده، ولم يعرفه أبوه، ولكن قال أبو نعيم: رواه عبد القدوس بن الحجاج وغيره عن الأوزاعي، عن محمد بن خراشة، عن محمد بن عروة، عن أبيه.

قلت: وهذا من المقلوب، والله تعالى أعلم.

الجلود، ثم يكون عليكم أمراء تشمئز منهم القلوب، وتقشعر منهم الجلود»، فقال رجل: أفلا نقاتلهم؟ قال: «**لا، ما أقاموا الصلاة**»[1].

٢٦٧ ـ أخبرنا أبو علي: أنَا محمد بن المسيب: نا محمد بن هاشم: نا الوليد بن مسلم: نا الأوزاعي، قال: حدثني الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «**سيكون خلفاء يعملون ما يعلمون، ويفعلون ما يؤمرون، وسيكون خلفاء يعملون ما لا يعلمون، ويفعلون ما لم يؤمروا، فمن أنكر، بـرئ، ومن أمسـك، سـلم، ولكن من رضي وتابع**»[2].

---

(١) حسن.

رواه أحمد (٣/ ٢٨، ٢٩)، ومسدد في «مسنده» عن عبد الوارث كما في «إتحاف الخيرة» (٤١٧٧)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٢/ ٢٦٠)، وأبو يعلى (١٣٠٠).

قال الهيثمي (٥/ ٢١٨): فيه الوليد صاحب عبدالله البهي، لم أعرفه، وباقي رجاله ثقات. اهـ.

قلت: الوليد هو ابن العيزار، كما بينه ابن أبي حاتم في «العلل» (٢/ ٤٢١)، وابن العيزار ثقة، والله أعلم.

(٢) لا بأس به.

هذا الحديث مما تفرد الأوزاعي بروايته عن الزهري، والأوزاعي من الطبقة الثانية من الرواة عن الزهري، وكذلك اختلف عن الأوزاعي فيه، فأدخل بعضهم بينه وبين الزهري إبراهيم بن مرة، ـ وهو لا بأس به ـ، وبعضهم لم يذكره.

قال الدارقطني في «العلل» (٩/ ٢٤٤): يرويه الأوزاعي، واختلف عنه؛ فرواه الوليد بن مسلم، وعبد الحميد بن أبي العشرين، وأبو المغيرة، عن الأوزاعي، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة.

وخالفهم بشـر بن بكر، والمعافى بن عمـران، والحارث بن عطية، رووه عن =

٢٦٨ ـ أخبرنا عبدالله بن محمد بن زَر: أنَا عبدالله بن محمد بن عبد الكريم: نا محمد بن إبراهيم أبو أمية: نا عمرو بن عثمان بن سعيد الرقي: نا أصبغ بن محمد، عن جعفر بن برقان، عن الزهري، عن سعيد ابن المسيب، قال: سمعت عمر بن الخطاب ﷺ يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«إنَّ من أشراط الساعة: أن يغلب على الدنيا لكع بن لكع، وخير الناس مؤمن بين كريمين»**[1].

= قال: نا هداب بن خالد الأزدي: نا همام بن يحيى: نا قتادة، عن الحسن، عن ضبة بن محصن، عن أم سلمة: أن رسول الله ﷺ قال: **«ستكون أمراء، فتعرفون وتنكرون، فمن عرف، برئ، ومن أنكر، سلم، ولكن من رضي وتابع، قالوا: أفلا نقاتلهم؟ قال: لا ما صلوا»**.

ورواه البيهقي في «الكبير» (٨/ ١٥٨)، ثم روى عن الحسن، قال: فمن أنكر بلسانه، فقد برئ، وقد ذهب زمان هذه، ومن كره بقلبه، فقد جاء زمان هذه.

(١) منكر.

هكذا رواه أصبغ عن جعفر بن برقان.

وحديثه هذا رواه الطبراني في «الأوسط» (٧٣١٦)، ثم قال: لا يروى هذا الحديث عن عمر إلا بهذا الإسناد، تفرد به: أصبغ بن محمد ابن أخي عبيدالله بن عمرو. اهـ.

ورواه ابن أبي عاصم في «الزهد» (ص٩٨).

وقال السيوطي في «الجامع»: رواه العسكري في «الأمثال» عن عمر، ورجاله ثقات. اهـ.

قال الهيثمي (٧/ ٣٢٥): رواه الطبراني في «الأوسط» بإسنادين، رجال أحدهما ثقات.

قلت: جعفر بن برقان ثقة في غير حديث الزهري، فإنه لم يضبطه، وحديثه هذا عن الزهري ليس بصحيح. =

١١٢ ـ قوله ﷺ: «إذا استحققت سنًا، فإنِ استطعت أن تموت، فمت»

٢٦٩ ـ أخبرنا زاهر بن أحمد: أنَا محمد بن المسيب: نا عبد الحميد ابن إبراهيم[1]: نا عمرو بن هاشم: نا الهقل بن زياد، عن الأوزاعي، عن

= ورواه أحمد (٥/ ٤٣٠)، وابن أبي عاصم (ص٩٨) عن إبراهيم بن سعد، بإسناده، فقال فيه: عن بعض أصحاب النبي ﷺ، فذكره، قال أحمد عقبه: ولم يرفعه.

ورواه ابن أبي عاصم كذلك من حديث أبي اليمان عن شعيب، عن الزهري.

فقد اتفق إبراهيم بن سعد وشعيب عن الزهري.

ورواه الطحاوي كذلك عن عبدالله بن صالح، قال: حدثني الليث، قال: حدثني عقيل، عن ابن شهاب، قال: أخبرني عبد الملك بن أبي بكر: أن أبا بكر بن عبد الرحمن أخبره: أن بعض أصحاب رسول الله ﷺ قال، ثم ذكر مثله، ولم يرفعه.

خالفه ابن لهيعة عن عقيل كما ذكرناه آنفاً.

وقد اختلف فيه الثقات عن الزهري؛ لأن الزهري كان يرويه على ضروب فيما يظهر، والله أعلم.

وأقوى الطرق عن الزهري حديث معمر، وهو مرسل.

وحديث أبي اليمان عن شعيب، وحديث إبراهيم بن سعد.

تنبيه: صححه الشيخ الألباني في «السلسلة» (٤/ ٩)، واستشهد له بحديث أبي ذر، الذي حسنه السيوطي، ولم يقف الشيخ على إسناده، فإنه معلول حديث الزهري، ولو اطلع على إسناده، ما استشهد به.

وكذلك صحح الشيخ حديث كعب بن مالك، وهو مثل سابقه؛ فإن حديث كعب معلول حديث الزهري كذلك، والله الموفق.

(١) هكذا في الأصل، وفي «فضائل القرآن» للمصنف حيث أخرجه عن زاهر: عبد المجيد بن إبراهيم، وهو الصواب؛ فإنه عبد المجيد بن إبراهيم الدمياطي، كنيته أبو زهير، ذكره المزي في: الرواة عن عمرو بن هاشم.

فجعل جابر يبكي، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«إن الناس دخلوا في دين الله أفواجاً، وسيخرجون منه أفواجاً»**[1].

* * *

١١٤ ـ باب من اقتراب الساعة

٢٧١ ـ أخبرنا أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين: أنَا أبو يعلى: نا الهيثم بن خالد بكفربَيَّا: نا عبد الكبير بن المعافى بن عمران بالمصيصة، وكان رجلاً صالحاً، ومات بأنطاكية سنة ثلاث وعشرين ومائتين: نا شريك، عن العباس بن ذُريح، عن عامر، عن أنس، رفعه إلى ﷺ، قال: **«من اقتراب الساعة: أن يُرى الهلال قَبَلاً، فيقال: لليلتين، وأن تتخذ المساجد طرقاً، وأن يظهر موت الفجأة»**[2].

---

(١) ضعيف.

رواه أحمد (٣/ ٣٤٣)، وقال الهيثمي: وجار جابر لم أعرفه، وبقية رجاله ثقات. اهـ.

وقد توسع الزيلعي في «تخريج الكشاف» بذكر طرقه ورواته (٤/ ٣١٤)، والشيخ الألباني في «السلسلة الضعيفة» (٣١٥٣).

(٢) ضعيف.

الهيثم بن خالد المصيصي ضعيف، لكنه توبع عند الضياء في «المختارة» (٦/ ٣٠٦)، فبرئت عهدة الهيثم منه.

وهكذا هو في رواية عبد الكبير، وغيره يرويه مرسلاً عن الشعبي، وهو الصحيح.

وحديث عبد الكبير رواه الطبراني في «الأوسط» (٩٣٧٦)، و«الصغير» (١١٣٢) بسماعه من الهيثم بن خالد المصيصي، وقال: لم يروه عن الشعبي إلا العباس بن ذريح، ولا عنه إلا شريك، تفرد به عبد الكبير، ـ يريد: مرفوعاً ـ. =

رسول الله ﷺ: «يوشك أن يظهر فيكم الموت الأبيض».

قالوا: وما الموت الأبيض؟ قال: «موت الفجأة»[1].

* * *

١١٦ ـ ما جاء عن عبدالله بن عمرو: لا تقوم الساعة حتى لا يبقى في أرض العجم إلا أسير أو قتيل

٢٧٣ ـ أخبرنا أبو الفضل محمد بن الحسين القاضي بمرو: نا إسحق ابن إبراهيم: نا علي بن حجر: نا الوليد بن مسلم، عن سعيد بن بشير، عن قتادة، عن عبدالله بن الأسود، قال: انطلقت أنا وزرعة بن ضمرة، وعبدالله ابن قيس حاجين، فجلسنا إلى عبدالله بن عمرو، فقال: لا تقوم الساعة حتى لا يبقى في أرض العجم إلا أسير أو قتيل يحكمون في دمه، حتى

---

(١) ضعيف.

أبان متروك الحديث، وهذه نسخة له يرويها عن أنس ﷺ، والراوي عنه مروان ابن سالم متروك، وقد اتهم.

ووالد أبي روح ضعيف كذلك.

قال الزمخشري: معنى البياض فيه: خلوُّه عما يحدثه من لا يغافص؛ من توبة واستغفار، وقضاء حقوق لازمة، وغير ذلك، من قولهم: بيضت الإناء: إذا فرغته، وهو من الأضداد. اهـ.

قال ابن الأعرابي: يقال لموت الفُجاءة: الموت الأبيض، والجارف، واللافت، والفاتل، يقال: لَفَته الموت، وفتله، وافتلته، وهو الموت الفَواتُ، والفُواتُ هو: أخذة الأسف، وهو الوَحِيُّ، والموت الأحمر: القتل بالسيف، والموت الأسود، وهو الغرق والشَّرَقُ.

رسول الله ﷺ، فقال: صدق والله، أتى أمر الله كان الذي حدثتكم[1].

قال: فقال زرعة: ما أراك إلا صدقت، ثلاث مرات[2].

---

(١) هكذا في الأصل، وقد سقط منه شيء، فعند الطبري في «تهذيب الآثار» من حديث إسماعيل بن عياش: إذا أتى أمر الله، كان الذي حدثتكم.

وكان في الأصل كتب والله فوق صدق، بخط مختلف غير واضح، فقد تكون: إذا، لكن تحرفت على الناسخ.

وفي بعض الروايات عند الحاكم: صدق نبي الله ﷺ، إذا كان ذلك كالذي قلت، وعند الطبري في رواية أخرى: إذا جاء ذاك، كان الذي قلت.

(٢) مضطرب.

اضطرب فيه إسماعيل بن عياش، والله أعلم.

رواه الطبري في «تهذيب الآثار» (٢/ ٨١٨) من حديث سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي عن إسماعيل.

وقد اضطرب إسماعيل بن عياش في هذا الحديث، وقرن في هذا الإسناد سعيد ابن بشير بآخر، ورواه عنه أبو اليمان، فقال: عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة، عن عبدالله بن الأسود، رواه الطبري في «تهذيب الآثار» (٢/ ٨١٧).

والحديث محفوظ عن قتادة، رواه الثقة الثبت هشام الدستوائي، عن قتادة، عن أبي الأسود الدئلي، قال: انطلقت أنَا وزرعة... الحديث.

رواه الطبري في «تهذيب الآثار» (٢/ ٨١٤)، وقال: هذا خبر عندنا صحيح سنده، لا علة فيه توهنه، ولا سبب يضعفه؛ لعدالة من بيننا وبين رسول الله ﷺ من نقلته ورواته. اهـ.

ورواه الحاكم في «المستدرك» (٤/ ٥٥٠)، وقال: على شرط مسلم. اهـ.

ورواه الضياء في «المختارة» (١/ ١٤١ـ ١٤٢)، وإسحق بن راهوية بسماعه من معاذ (كما في «المطالب العالية».

قال ابن حجر: فيه انقطاع بين قتادة وأبي الأسود، ورجاله ثقات، قلت: وهكذا =

قال رسول الله ﷺ: **«يكون صوت في رمضان في النصف من الشهر ليلة جمعة، يصعق له سبعون ألفاً، ويغمى سبعون ألفاً، ويصم سبعون ألفاً، ويخرس سبعون ألفاً، وتنفتق له سبعون ألف بكر، (ويتتـطه)[1] سبعون ألف»**، قالوا: يا رسول الله! فمن سلم منه؟ قال: **«من لزم بيته، وتعوذ بالسجود، وجهر بالتكبير، ثم يتبعه صوت آخر، فالصوت الأول صوت جبريل، والصوت الثاني صوت إبليس، فالصوت في رمضان، والمعمعة في شوال، وتميز القبائل في ذي القعدة، ويغار على الحاج في ذي الحجة، والمحرم، وما المحرم؟ أوله بلاء، وآخره فرج على أمتـي، راحلة في ذلك الزمان يقنيها ينجو عليها المؤمن خير من دسكرة تُغلّ مائة ألف»**[2].

---

(١) هكذا رسم الكلمة، وأخشى أنها تصحفت، ولم أهتد لمعرفتها.

ويبدو أن الجملة هذه زائدة، ففي «البدء والتاريخ» ذكره عن البيروتي عن الأوزاعي، وقال فيه: ويتفلق له سبعون ألف بكر، قال: ثم يتبعه صوت آخر...، ولم يذكر هذا الحرف، والله أعلم.

(٢) منكر.

قد حكم غير واحد على متنه بالوضع، والوليد بن عبد الواحد ثقة، لكن الراوي عنـه محفوظ بن بحر فيه كلام، وهو ـ وإن قال فيه ابن حبان: مستقيم الحديث ـ إلا أن أبا عروبة قال: كان يكذب.

وقد بين ابن عدي معنى هذا، فقال: له أحاديث يوصلها وغيره يرسلها، وأحاديث يرفعها وغيره يوقفها على الثقات (٦/ ٤٤١).

وهذا الحديث من هذا القبيل؛ فإنه وصله بذكر ابن فيروز في الإسناد.

فقد رواه ابن الجوزي في «الموضوعات» (٣/ ١٩١) من حديث عبد الوهاب بن ضحاك عن الأوزاعي، عن عبدة، عن فيروز الديلمي، قال: قال رسول الله ﷺ: =

حثالة من الناس، قد مرجت أماناتهم وعهودهم، واختلفوا، فصاروا هكذا، ثم أدخل أصابعه بعضه في بعض»، فقال: كيف لي يا رسول الله؟ قال: **«تأخذ ما تعرف، وتدع ما تنكر، وعليك بخاصتك،** [٤٩/ أ] **وإياك وعوامهم»**.

قال ابن الجارود في حديثه: إن كان حفظه.

قال أبو عبدالله: تفرد به شاذويه[1].

---

(١) لم أعرف مراده من التفرد؛ فقد رواه تمام (٥٧٥) من طريق أبي موسى الهروي، عن عبدالله بن عبد القدوس، عن الأعمش.

ورواه أحمد (٢/ ١٦٢)، وهناد في «الزهد» (١٢٣٨) من حديث إسماعيل، عن يونس، عن الحسن، بإسناده.

ورواه الطبراني في «الأوسط» (٢٠٨٦) من حديث كثير بن زياد عن الحسن، عن عبدالله بن عمرو.

وفي سماع الحسن من ابن عمرو خلاف، ولذلك جاء مرسلاً في بعض الروايات.

رواه الحارث عن إسحق، عن أبي الأشهب، عن الحسن: أن نبي الله ﷺ قال لعبدالله، فذكره...

وكذلك رواه جرير بن حازم عن الحسن «بغية الباحث» (٧٧٢).

وهكذا رواه معمر، عن غير واحد، عن الحسن: أن النبي ﷺ قال...، أَخرجه عبد الرزاق (٢٠٧٤١)، ومن طريقه هناد في «الزهد» (١٢٣٨).

قلت: الحديث مشهور عن عبدالله بن عمرو، وقد توبع فيه الحسن من جمع:

رواه الطبراني في «الأوسط» (٤٢٩٩)، والبزار (٢٤٨٤) من حديث ابن سيرين، عن عقبة بن أوس، عن عبدالله بن عمرو، ولفظه عندالطبراني:

قال: قال لي رسول الله ﷺ: **«كيف أنت إذا بقيت في حثالة من الناس، قد مرجت فيها عهودهم وأماناتهم، واختلفوا فصاروا هكذا»**، وخالف بين أصبعيه، =

= عبدالله: فكيف تأمرني يا رسول الله؟ قال: «**تعمل بما تعرف، وتدع ما تنكر، وتعمل بخاصة نفسك، وتدع عنك عوام الناس**».

وقال: لم يرو هذه الأحاديث عن عمرو بن أبي عمرو إلا يعقوب بن عبد الرحمن.

قلت: هو محفوظ عن العلاء، رواه غير واحد، رواه ابن حبان (٥٩٥٠) من حديث روح، عن العلاء، عن أبيه عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «**كيف أنت يا عبدالله إذا بقيت في حثالة من الناس**»، قال: وذاك ما هم يا رسول الله؟ قال: «**ذاك إذا مرجت أماناتهم وعهودهم، وصاروا هكذا**»، وشبك بين أصابعه، قال: فكيف بي يا رسول الله؟ قال: «**تعلم ما تعرف، ودع ما تنكر، وتعمل بخاصة نفسك، وتدع عوام الناس**».

والثاني: عن سهل بن سعد.

رواه ابن عدي (٤/ ٧٠)، من حديث سويد، وابن عساكر في «المعجم» (١/ ٢٢٥) من طريق ابن شاهين: نا عبدالله بن محمد البغوي: نا سويد بن سعيد الحدثي: نا صالح بن موسى الطلحي، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد، قال: قال رسول الله ﷺ يوماً لعبدالله بن عمرو: «**كيف بك إذا بقيت في حثالة من الناس قد مرجت عهودهم وأماناتهم، واختلفوا فصاروا هكذا**»، وشبك بين أصابعه، فقال: الله ورسوله أعلم، قال: «**اعمل ما تعرف، ودع ما تنكر، وإياك والتلون في دين الله ﷻ، وعليك بخاصة نفسك، ودع عوامهم**».

قال أبو حفص بن شاهين: وهذا حديث غريب، لا أعلم حدث به عن أبي حازم إلا صالح بن موسى، وليس هو عندهم بذاك.

وقال ابن عدي: وهذا أخطأ فيه صالح؛ حيث قال: عن أبي حازم عن سهل بن سعد، وإنما يرويه عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه، وغير عبد العزيز يرويه عن أبي حازم؛ مثل: يعقوب الإسكندراني وغيره، عن عمارة بن عمرو بن حزم، عن عبدالله بن عمرو: أنّ النبي ﷺ قال: «كيف بك إذا بقيت في حثالة من الناس»، فصار في الإسناد عمارة بن عمرو بن حزم، فظن صالح بن موسى أنه أبو حازم، فقال: عن أبي حازم، وأبو حازم صاحب سهل بن سعد، فقال: عن سهل ابن سعد، وهذا الإسناد كان أسهل عليه من عمارة بن عمرو بن حزم عن عبدالله بن =

عن أبي حازم، عن عمارة بن عمرو بن حزم، عن عبدالله بن عمرو بن العاص: أن رسول الله ﷺ قال: **«يوشك أن يأتي زمان يغربل فيه الناس غربلة، وتبقى حثالة من الناس، مرجت عهودهم وأماناتهم، واختلفوا فكانوا هكذا»** فشبك أصابعه، قالوا: فكيف بنا يا رسول الله؟ قال: **«تأخذون ما تعرفون، وتدعون ما تنكرون، وتقبلون على أمر خاصتكم، وتدعون أمر عامتكم»**[1].

= محمد بن عبدالله الصائغ، وقد روى عنه المصنف بواسطة كذلك.

وترجمة أبي حامد شيخ المصنف مطولة في «الأنساب» للسمعاني (٣/ ٥١٦)، نقلها من «تاريخ نيسابور» للحاكم.

ويظهر أنه هو شيخ المصنف، لكن تصحف اسمه، ففي سياق نسب أبي حامد شيخ المصنف ـ كما نقل السمعاني ـ: أحمد بن محمد بن عبدالله بن محمد بن عبد الوهاب بن محمد بن يزيد بن سنان بن جبلة الصائغ، فأراد في النسخة نسبته إلى جده جبلة، فصحف، وقال: جليد، والله أعلم.

لكن روايته عن قتيبة بن سعيد تجعلني لا أجزم بذلك؛ فإن أبا حامد شيخ المصنف يروي عن قتيبة بواسطة، توفي أبو حامد سنة ٣٧٤، وتوفي قتيبة سنة ٢٤٠.

فإن كان أبو حامد هذا شيخ المصنف، فقد سقط من الإسناد رجل بينه وبين قتيبة، وغالباً ما يكون السراج، وإن لم يكن هو، فلعله الذي ذكره المزي، وتصحف في الأصل، والله أعلم.

(١) صحيح.

رواه أحمد (٢/ ٢٢١، رقم: ٧٠٦٣)، ونعيم (١/ ٤١)، وابن ماجه (٣٩٥٧)، والحاكم (٢/ ١٧١) (٤/ ٤٨١)، وابن عساكر (٤٣/ ٣١٨).

وأبو داود (٤٣٤٢)، ثم قال: هكذا روي عن النبي ﷺ من غير وجه، ثم رواه من طريق عكرمة عن عبدالله. =

١٢٠ ـ إخباره ﷺ بأشراط الساعة

٢٨١ ـ أخبرنا أبو علي زاهر بن أحمد: أنَا أبو جعفر العنزي: نا علي ابن حجر: نا محمد بن يزيد، عن المستلم، عن رميح الجذامي، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، قال: **«إذا اتخذ الفيء دولاً، والأمانة مغنماً، والزكاة مغرماً، وتعلم لغير الدين، وأطاع الرجل امرأته، وعَقَّ أمه، وأدنى صديقه، وأقصى أباه، وظهرت الأصوات في المساجد، وساد القبيلة فاسقُهم، وكان زعيم القوم أرذلهم، وأُكرم الرجل مخافةَ شره، وظهرت القينات والمعازف، وشُربت الخمور، ولعن آخرُ هذه الأمة أولها، فتوقعوا ريحاً حمراء، وزلزلة، وخسفاً، ومسخاً، وقذفاً، وآياتٍ تتابع كنظام بال قطع سلكه، فتتابع»**[1].

= الأمر، ويتملكوا البلاد بالقهر، فتكثر أموالهم، وتنصرف هممهم إلى تشييد البنيان والتفاخر به، وقد شاهدنا ذلك في هذه الأزمان. اهـ.

(١) ضعيف.

رميح الجذامي مجهول، من رجال «التهذيب».

رواه الترمذي (٢٢١١) من حديث علي بن حجر، وقال: غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه.

وبعض ألفاظه له شواهد صحيحة.

قوله: اتخذ الفيء دولاً: فالفيء: ما منَّ الله به على المسلمين من غير قتال، ولا إيجاف خيل ولا ركاب، مما أخذوه من الكفار، أو مما أَخرجه الله للمسلمين من بطون الأرض، فإذا لم يعط حق الله فيه، فتلك من أشراط الساعة.

فالفيء يشمل: الجزية، والخراج، والغنيمة التي تصاب غرة، ونحو ذلك.

قال تعالى ﴿وَمَآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْهُمْ فَمَآ أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُۥ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ۝٦ مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ فَلِلَّهِ =

علي بن أبي طالب ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «من اقتراب الساعة: إذا رأيتم الناس أماتوا الصلاة، وأضاعوا الأمانة، واستحلوا الكبائر، وأكلوا الربا، وأخذوا الرشا، وشيدوا البناء، واتبعوا الهوى، وباعوا الدين بالدنيا، واتخذوا القرآن مزامير، واتخذوا جلود السباع صفافاً، والمساجد طرقاً، والحرير لباساً، وكثر الجور، وفشا الربا، وتهاونوا بالطلاق، واؤتمن الخائن، وخُوِّن الأمين، وصار المطر قيظاً، والولد غيظاً، وأمراء فجرة، ووزراء كذبة، وأمناء خونة، وعرفاء ظلمة، [٥٠/أ] وقلَّت العلماء، وكثرت الأمراء، وقلت الفقهاء، وحُليت المصاحف، وأُخربت المساجد، وطُولت المنارات، وفسدت القلوب، واستُحلت المعازف، وشُربت الخمور، وعُطلت الحدود، ونقصت الشهور، ونقضت المواثيق، وشاركت المرأة زوجها، وركب النساء[١]، وتشبهن[٢] النساء بالرجال، والرجال بالنساء، وحُلف بغير الله، وشهد الرجل بغير أن يُستشهد، وكانت الزكاة مغرماً، والأمانة مغنماً، وأطاع الرجل امرأته، وعقَّ أمه، وأقصى أباه، وصارت الإمارات مواريث، وسبَّ آخرُ هذه الأمة أولَها، وأُكرم الرجل اتقاء شره، وكثرت الشرط، وصعدت الجعلان[٣] المنابر، ولبس الرجال السيجان[٤]، وضُيقت الطرقات، وشُيد البناء، وصارت خلافتكم في صبيانكم، وكثرت

---

(١) زاد في بعض المصادر: البراذين، وليست في الأصل.

(٢) كذا، ولعل الصواب: وتشبهت.

(٣) هكذا في الأصل، وفي بعض المصادر: الجهال المنابر.

(٤) في هامش الأصل: السيجان: جمع ساج؛ أي: طيلسان أخضر، أو مقور؛ أي: مدور ينسج كذلك. اهـ.

قلت: وهكذا هو في كتب اللغة والمعاجم، والله أعلم.

= وصدق الكاذب، وكذب الصادق، وكثر القذف، وكان المطر قيظاً، والولد غيظاً، وفاض اللئام فيضاً، وغاض الكرام غيضاً، وكان الأمراء فجرة، والوزراء كذبة، والأمناء خونة، والعرفاء ظلمة، والقراء فسقة، وإذا لبسوا مُسوك الضأن، قلوبهم أنتن من الجيفة، وأمر من الصبر، يغشيهم الله فتنة يتهاوكون فيها تهاوك اليهود الظلمة، وتظهر الصفراء ـ يعني: الدنانير ـ، وتطلب البيضاء ـ يعني: الدراهم ـ وتكثر الخطايا، وتغل الأمراء، وحليت المصاحف، وصورت المساجد، وطولت المنابر، وخربت القلوب، وشربت الخمور، وعطلت الحدود، وولدت الأمة ربها، وترى الحفاة العراة وقد صاروا ملوكاً، وشاركت المرأة زوجها في التجارة، وتشبه الرجال بالنساء، والنساء بالرجال، وحلف بالله من غير أن يستحلف، وشهد المرء من غير أن يستشهد، وسلم للمعرفة، وتفقه لغير الدين، وطلبت الدنيا بعمل الآخرة، واتخذ المغنم دولاً، والأمانة مغنماً، والزكاة مغرماً، وكان زعيم القوم أرذلهم، وعق الرجل أباه، وجفا أمه، وبر صديقة، وأطاع زوجته، وعلت أصوات الفسقة في المساجد، واتخذت القينات والمعازف، وشربت الخمور في الطرق، واتخذ الظلم فخراً، وبيع الحكم، وكثرت الشرط، واتخذ القرآن مزامير، وجلود السباع صفاقاً، والمساجد طرقاً، ولعن آخر هذه الأمة أولها، فليتقوا عند ذلك ريحاً حمراء، وخسفاً ومسخاً وآيات».

قال أبو نعيم: غريب من حديث عبدالله بن عبيد بن عُمَير، لم يروه عنه ـ فيما أعلم ـ إلا فرج بن فضالة.

قلت: وفرج منكر الحديث، والله تعالى أعلم.

وقد رواه فرج مرة، فجعله من مسند علي بن أبي طالب ﷺ، أخرجه الترمذي (٢٢١٠)، من حديث صالح الترمذي، والطبراني في «الأوسط» (٤٦٩) من حديث أبي توبة، والخطيب في «التاريخ» (٣/ ١٥٨) من حديث محمد بن الفرج ابن فضالة، عن الفرج بن فضالة، عن يحيى بن سعيد، عن محمد بن علي، عن علي بن أبي طالب، قال: قال رسول الله ﷺ: **«إذا عملت أمتي خمس عشرة خصلة، حل بها الوباء»**، قالوا: يا رسول الله! وما هي؟ قال: **«إذا كان الفيء** =

ويدعو الكبير والصغير بالموت، ويرفع الحياء، ويختلف الناس، ويظهر الرشا والخمر والزنا والغلول[1].

٢٨٤ ـ وفيما أجاز لي أبو بكر أحمد بن محمد بن إسماعيل مشافهة، وحدثني عنه إسماعيل بن علي: نا أبو القاسم عبد الرحمن بن الحسن بن أحمد بن محمد بن عبيد بن عبد الملك الهمداني بهمدان: نا عيسى بن هارون ابن الفرج: نا محمد بن يحيى بن الضُّريس الفيدي: نا محمد بن جعفر: نا الحسن بن علي الضبي، عن سليم ـ وهو ابن مسلم الخشاب البلخي ـ عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس رضي الله عنه، قال: لما كان حجة الوداع، أخذ النبي ﷺ بعِضادتي [٥١/ أ] باب الكعبة، ثم أقبل بوجهه على الناس، فقال: **«يا معشر المسلمين! إني محدثكم بأشراط الساعة، فاسمعوا وعوا»**، ثم بكى حتى علته أشجانه، ثم قال: **«يا معشر المسلمين! إن من أشراط الساعة: إماتة الصلاة، واتباع الشهوات، والميل مع الهوى، ويكون أمراء خونة، ووزراء فسقة»**، قال: فوثب سلمان، وقال: بأبي وأمي! وإن هذا لكائن؟! قال: **«نعم يا سلمان، عندها يذوب قلب المؤمن في جوفه كما يذوب الملح في الماء؛ مما يرى، ولا يستطيع أن يغيره»**، قال: ويكون ذلك؟ قال: **«نعم يا سلمان، ويؤتمن الخائن، ويخون الأمين، ويصدق الكاذب، ويكذب الصادق»**، قال: ويكون ذلك؟ قال: **«نعم يا سلمان، إن أذل الناس يومئذ لمؤمن يمشي بين أظهرهم بالمخافة، إن تكلم، أكلوه،**

---

(١) عرف بالغلول في الهامش، وكتب: الخيانة في الغنيمة.

وهذا الخبر من قبيل ما يسمى بالإسرائيليات، وكثير من ألفاظه ورد في أحاديث صحيحة.

طاعة خير من حياة على معصية»، قال: ويكون ذلك؟ قال: **«نعم يا سلمان، عندها تشارك** [٥٢/ أ] **المرأة زوجها في التجارة، ويتخذون الجلود صفافاً، ويجفو الرجل والديه، ويبر صديقه، ويحتقر نسيبه، وينشأ قراء يلبسون جلود الضأن على قلوب الذئاب، قلوبهم أنتن من الجيفة»**، قال: ويكون ذلك؟ قال: **«نعم يا سلمان، عندها تكون عبادتهم فيما بينهم التلاوة، أولئك يسمون: الأنجاس الأرجاس»**، قال: ويكون ذلك؟ قال: **«نعم يا سلمان، ما يبالي أحدهم ما ينتقص من دينه، إذا سلمت له دنياه»**، قال: ويكون ذلك؟ قال: **«نعم يا سلمان، عند ذلك يتخذ كتاب الله مزامير، وتظهر القينات، وينبذون كتاب الله وراء ظهورهم، ويعطلون الحدود، ويميتون سنتي، ويحيون البدع، ولا يقام يومئذ بنصر الله»**، قال: بأبي وأمي! كيف ذلك؟ قال: **«يا سلمان! لا يؤمر بمعروف، ولا ينهى عن منكر»**، قال: ويكون ذلك؟ قال: **«نعم يا سلمان، عند ذلك يغار على الغلام كما يغار على الجارية البكر، يخطب كما يخطب النساء، ويهيأ كما تهيأ المرأة»**، قال: ويكون ذلك؟ قال: **«نعم يا سلمان، عندها تقارب الأسواق»**، قال: قلت: بأبي وأمي! ما تقارب الأسواق؟ قال: **«يا سلمان! عند كسادها كل يقول ما أشتري ولا أبيع، ولا رازق غير الله»**، ثم سلمان قال: ويكون ذلك؟ قال: **«نعم يا سلمان، عندها تأتي الجبابرة يمنعونهم حقوقهم، ويملؤون قلوبهم رعباً، فلا يزال الأمر عوراً خالفاً»**، قال: ويكون ذلك؟ قال: **«نعم يا سلمان، عندها يرفع الحج فلا حج»**، قال: قلت: بأبي وأمي! كيف ذاك؟ قال: **«نعم يا سلمان، يحج أمراء الناس لهواً وشرهاً، وأوساط الناس للتجارة، وفقراء الناس للمسألة، وقراء الناس للرياء والسمعة»**، قال:

وإذا شيد البناء، وأكلت الرشا، وبيع الدين بالدنيا»[1].

* * *

١٢١ ـ قوله ﷺ: «إنّ من اقتراب الساعة سنين خداعة» الحديث

٢٨٦ ـ أخبرنا الشيخ أبو بكر محمد بن إبراهيم: نا أبو بكر أحمد بن إسماعيل بن عامر، قال: حدثني عبدالله بن جبريل: نا عبد الكبير بن عبد القاهر البصري: نا عاصم بن مهجع: نا غسان بن أبان ـ من أهل اليمامة ـ قال: سمعتُ حفص بن عُمَير بن أبي طلحة، قال: حدثني عمي أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: **«إنَّ من اقتراب الساعة سنين خداعة، يخون فيها** [٥٣/ أ] **الأمين، ويؤتمن فيها الخائن، ويصدق فيها الكاذب، ويكذب فيها الصادق، وتنطق فيها الرويبضة»**، قيل: يا رسول الله!

---

(١) منكر.

مسلمة بن علي متروك، وأبو مهدي سعيد بن سنان الحمصي الكندي منكر الحديث، كذا قال البخاري، وقال يحيى: ليس بثقة.

وقد توبع فيه مسلمة، فبقيت العلة في أبي مهدي.

رواه العقيلي (٢/ ١٠٧)، وقال: لا يتابع عليه، ولا يعرف إلا به، وتمام في «فوائده» (٥٠٤).

وقد سقطت تتمة الخبر من الأصل، وفي «فوائد تمام»: **«وإذا أسند البناء، وأكل الربا، وبيع الدين بالدنيا، فانج لأمك الويل»**.

وقد ذكره السيوطي في «اللآلئ المصنوعة» (٢/ ٣٢٠)، وابن عراق في «تنزيه الشريعة» (٢/ ٣٤٤).

ومن المعاصي التي تكون في هذه الأمة عند اقتراب الساعة ما:

٢٨٧ ـ أخبرنا عبد الرحمن بن أحمد بن حامد الزهري: نا أبو علي إسماعيل بن محمد النحوي: نا الحسن بن عرفة، قال: حدثني الوليد بن بكير أبو جناب، عن عبدالله بن محمد العدوي، عن أبي سنان البصري، عن أبي قلابة، عن زر بن حبيش، عن أبي بن كعب، قال: قيل لنا أشياء تكون في آخر هذه الأمة عند اقتراب الساعة، فمنها: نكاح الرجل امرأته أو أَمَته في دُبرها، فذلك مما حرم الله ورسوله، ويمقت الله عليه ورسولُه، ومنها: نكاح الرجل الرجلَ، وذلك مما حرم الله ورسوله، ويمقت الله عليه ورسولُه، ومنها: نكاح المرأة المرأة، وذلك مما حرم الله ورسولُه، ويمقت الله عليه ورسوله، وليس لهؤلاء صلاة ما أقاموا على هذا حتى يتوبوا إلى الله توبة نصوحاً، قال زر: فقلت لأبي بن كعب: وما التوبة النصوح؟ قال: سألتُ عن ذلك رسول الله ﷺ، فقال: «**هو الندم على الذنب حين يفرط منك، فتستغفر الله بندامتك عند الحافرة**[1]**، ثم لا تعود إليه أبداً**»[2].

= ورواه أحمد (٨٤٥٩) من حديث فليح، عن سعيد بن عبيد بن السباق، عن أبي هريرة.

وهذا إسناد لا بأس به، والله أعلم.

(١) هكذا في الأصل، وفي بعض المصادر: عند الحافر، وفي بعضها: عند الإثم، وفي بعضها: عند الحاقة.

قيل: قوله: عند الحافر؛ أي: مكان مواقعة الذنب، ولا تؤخرها فتكون مصرًّا.

(٢) ضعيف جدًّا.

عبدالله بن محمد العدوي منكر الحديث، قال وكيع: يضع الحديث، وقال البخاري: منكر الحديث. =

قال: والله! إنها لبيداء المدينة[1].

٢٨٩ ـ أخبرنا منصور بن نصر: أنَا الهيثم بن كليب: نا أبو جعفر بن المنادي: نا يونس ـ هو ابن محمد المؤدب ـ: نا القاسم، عن محمد بن زياد، عن عبدالله بن الزبير: [٥٣/ أ] أنَّ عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت: رعيتُ رسول الله ﷺ في منامه، قلنا: يا رسول الله! صنعت شيئاً من منامك لم تكن تفعله، قال: «**العجب**»، قال: «**إن ناساً من أمتي يؤمّون البيت لرجل من قريش قد عاذ بالبيت، حتى إذا كانوا بالبيداء، خسف بهم**»، قلنا: يا رسول الله! إن الطريق يجمع الناس، قال: «**نعم، فيهم المستبصر، والمجبور، وابن السبيل، يهلكون مَهْلكاً واحداً، ويصدرون مَصَادِرَ شتى، يبعثهم الله على نياتهم**»[2].

* * *

١٢٣ ـ إخباره ﷺ بتخريب الكعبة

٢٩٠ ـ [٥٤/ ب] أخبرنا الخليل بن أحمد: نا الثقفي: نا قتيبة: نا

---

(١) صحيح.

رواه مسلم (٧٤٢١)، وأبو داود (٤٢٨٩)، وأحمد (٦/ ٢٩٠)، وابن راهويه (٤/ ١٢١)، وابن الجعد (٢٦٨٧)، وابن أبي شيبة (٣٨٣٧٤)، وابن أبي خيثمة (٢/ ٨١٢)، وابن حبان (٦٧٥٦)، والطبراني (٢٣/ ٣٢١، ٤٠٩)، واستدركه الحاكم على الشيخين (٤/ ٤٧٥)، فوهم، وابن عساكر (١١/ ٤٣٩).

(٢) صحيح.

رواه مسلم (٧٤٢٦)، وأحمد (٦/ ١٠٥).

القاسم هو: ابن الفضل الحداني.

سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**يخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة، يجردها من ثيابها، ويسلبها حليتها، وكأني به عليها أصلع أقرع، يضرب فيها بمعوله، أو بمسحاته**»[1].

٢٩٣ ـ أخبرنا محمد بن الحسين: نا إسحق بن إبراهيم: نا علي بن حجر: نا الوليد بن مسلم، قال: أخبرني ابن أبي ذئب، عن سعيد بن سمعان: أنه سمع أبا هريرة يحدث أبا قتادة: أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**يبايع**

---

(١) ضعيف.

لم يذكر الوليد ممن سمعه، وقد دلسه أيضاً؛ فإنّ ابن إسحق رواه عن ابن أبي نجيح عن مجاهد، عن عبدالله، فأسقط هو: ابنَ أبي نجيح، ولم يصرح ابن إسحق فيه بالسماع.

رواه أحمد (٢/ ٢٢٠، رقم: ٧٠٥٣)، ولفظه: «**يخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة، ويسلبها حليتها، ويجردها من كسوتها، ولكأني أنظر إليه أُصيلع أُفيدع، يضرب عليها بمسحاته ومعوله**».

وقد رواه عبد الرزاق (٩١٧٩) عن ابن جريج، قال: سمعت سليمان الأحول يحدث عن مجاهد وغيره: أن عبدالله بن عمرو بن العاص قال: كأني أنظر إليه أصيلع، أفيدع، قد علاها بمسحاته، قال ابن جريج: وسمعت غيره من أشياخه وأهل البلد أن الحبشة مخربوها.

ثم رواه عن ابن عيينة، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، عن عبدالله بن عمرو بن العاص، قال: كأني أنظر إليه أصيلع، أفيدع، قائماً عليها بمسحاته، قال مجاهد: فنظرت حين هدمها ابن الزبير ـ وهي تهدم ـ هل أرى صفته.

قال عبد الرزاق عن عمرو: فلم أره. اهـ.

قلت: وهذا الموقوف هو الصحيح عن عبدالله بن عمرو، ورواه ابن أبي شيبة (١٤٢٩٩)، والله تعالى أعلم.

٢٩٦ ـ أخبرنا أبو علي زاهر بن أحمد: أنَا محمد بن وكيع: نا محمد ابن أسلم: نا عبدالله بن الزبير: نا سفيان، قال: حدثني أمية بن صفوان بن عبدالله بن صفوان الجمحي، قال: سمعت جدي عبدالله بن صفوان في إمارة ابن الزبير، في [٥٥/ ب] الحِجر يقول: سمعت حفصة تقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**ليؤمَّنَّ هذا البيتَ جيش يغزونه، حتى إذا كانوا ببيداء من الأرض، خسف بأوسطهم، فينادي أولهم على آخرهم، فلا يفلت منهم إلا الشـريد الذي يخبر عنهم**».

فقال رجل لجدي: أشهد أنك لم تكذب على حفصة، وأن حفصة لم تكذب على رسول الله ﷺ[1].

٢٩٧ ـ أخبرنا الخليل بن أحمد: أنَا عبدالله بن محمد بن عبد العزيز: نا علي ـ يعني: ابن الجعد ـ: أنَا شَريك، عن يعلى بن عطاء، عن أبيه: أن

= تفرد به حصين بن عمر الأحمسي عن الأعمش، قال يحيى: ليس بشيء، وقال البخاري: عنده مناكير، ضعفه أحمد، وقال النسائي: كوفي ضعيف.

قال ابن عدي: وعامة أحاديثه معاضيل ينفرد عن كل من يروي عنه. اهـ.

رواه ابن عـدي (٢/ ٣٩٧)، والحاكـم (١/ ٦١٧)، والبيهقـي في «الكبيـر» (٤/ ٣٤٠)، وأبو نعيم (٤/ ١٣١).

(١) صحيح.

رواه مسـلم (٧٤٢٣)، والنسائي (٢٨٨٠)، و«الكبرى» (٣٨٦٣)، وابن ماجه (٤٠٦٣).

ورواه أحمد (٦/ ٢٨٥)، والحميدي (٢٨٦)، والبخاري في «التاريخ» (٥/ ١١٩)، والطبراني (٢٣/ ٢٠٢)، وأبو يعلى (٧٠٤٣)، وابن عساكر (٢٩/ ٢٠٣).

واستدركه الحاكم على الشيخين (٤/ ٤٧٦)، فوهم.

الحجبي، عن أمه، عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ، قالت [٥٦/ أ] قال رسول الله ﷺ: **«أكثروا استلام هذا الحجر؛ فإنكم توشكون أنْ تفتقدوه، بينما الناس يطوفون ذات ليلة، أصبحوا وقد فقدوه، إنّ الله ﷻ لم يترك شيئاً من الجنة في الأرض إلا أعاده فيها قبل يوم القيامة»**[1].

* * *

١٢٥ ـ ما جاء في رفع الركن اليماني ومقام إبراهيم

٢٩٩ ـ أخبرنا أبو أحمد المغقاني: نا محمد بن عمر، عبيد بن محمد: نا أبو الوليد، قال: وأخبرني جدي، عن سعيد بن سالم، عن عثمان بن ساج، قال: أخبرني إبراهيم الصائغ، عن رجل، عن عمرو ابن ميمون، عن يوسف بن ماهك، قال: إن الله ﷻ جعل الركن عيد هذه القبلة؛ كما كانت المائدة عيداً لبني إسرائيل، وإنكم لن تزالوا بخير ما دام بين أظهركم؛ فإن جبريل ـ صلوات الله عليه ـ وضعه في مكانه، وإنه يأتيه فيأخذه من مكانه.

قال عثمان: وحُدِّثت عن مجاهد: أنه قال: كيف بكم إذا أسري بالقرآن،

---

(١) ضعيف.

فيه ثلاثة ضعفاء في نسق:

سعيد بن سالم يهم، وعثمان بن عمرو بن ساج فيه ضعف، قال أبو حاتم: لا يحتج به، وزهير بن محمد فيه ضعف.

رواه المصنف من طريق الأزرقي، وهو في «أخبار مكة» (١/ ٢٧٤)، ومن طريقه: الديلمي (٢١٦).

حجر: نا الوليد بن مسلم، قال: حدثني سعيد بن بشير، عن إدريس الأودي، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن ﷺ، قال: **«أول الناس هلاكاً فارس، ثم العرب، إلا بقايا هاهنا»** ـ يعني: بالشام ـ[1].

٣٠٣ ـ وأخبرنا علي بن أحمد المراغي: أنا محمد بن محمد بن محمود: نا محمد بن عبدالله بن سليمان: نا مصرف بن عمرو اليامي: نا أبي، عن أبيه، عن جده، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: **«أول**

---

(١) غريب.

تفرد به داود بن يزيد الأودي والد إدريس.

رواه نعيم في «الفتن» (٥٦)، وابن عساكر في «التاريخ» (١/ ٣١٠ـ ٣١٢) من طرق عن إدريس.

ورواه ابن عساكر أيضاً: عن يونس بن أبي إسحق: حدثني إدريس بن يزيد، وداود بن يزيد الأوديان، قالا: حدثنا والدنا: أن أبا هريرة حدثه، قال: بينما نحن عند رسول الله ﷺ، إذ أقبل معاذ بن جبل، أو سعد بن معاذ، فقال رسول الله ﷺ حين رآه: **«إني لأرى في وجهه لأحسن طالع»**، قال: فجاء حتى سلم على رسول الله ﷺ، فقال: أبشر يا رسول الله؛ فقد قتل الله كسرى، فقال رسول الله ﷺ: **«لعن الله كسرى»** ثلاثاً، ثم قال: **«إن أول الناس فناء ـ أو هلاكاً ـ فارس، ثم العرب من ورائها ـ ثم أشار بيده قبل الشام ـ إلا بقية هاهنا»**.

ورواه أحمد (١٠٦٥٥) من طريق أبي بكر بن عياش عن داود، عن أبيه.

ورواه البيهقي في «الدلائل» (٤/ ٣٩١) من حديث أبي بكر بن عياش كذلك.

فالحديث محفوظ عن إدريس، وهو من الثقات، وأبوه روى عنه إدريس وأخوه، وطول ترجمته ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل»، ولم ينقل توثيقه عن أحد، ولكن في الترجمة ما يشعر بشهرته، ووثقه ابن حبان، وأرجو أنه حسن الحديث، والله أعلم.

= وكلام الدارقطني يرجح هذا؛ فإنه قال في «العلل» (١٣/ ٤٦٢): يرويه إسماعيل ابن أبي خالد، واختلف عنه، فرواه حفص بن عمر الرقي المعروف بسنجة ألف، عن أبي حذيفة، عن الثوري، عن إسماعيل، عن قيس، عن جرير، عن النبي ﷺ.

ورواه يحيى القطان، ويعلى، وأبو أسامة عن إسماعيل عن قيس، عن جرير، قوله، وهو الصواب. اهـ.

أَخرجه الطبراني في «الأوسط» (٣٥١٩) من حديث حفص، والدارقطني في «العلل» (١٣/ ٤٦٣)، ثم قال الطبراني: لم يرو هذا الحديث موصولاً إلا حذيفة.

ورواه أبو نعيم في «الحلية» (٧/ ١١٢)، وقال: غريب من حديث الثوري، لم نكتبه عالياً إلا من حديث أبي حذيفة. اهـ.

ورواه تمام (٢٨٠)، عن شيخه ابن جبلة المصري، وابن عساكر (٥٢/ ٤٥) (٥٣/ ٣٣٣)، والموضع الثاني من طريق تمام، والديلمي (٨٣)، وابن المقرئ في «معجمه» (٩١٠) عن شيخه ضباب، وابن الصيداوي في «معجمه» عن شيخه الحسين بن علي الشطي (٢٥٨)، كلهم عن حفص.

ورواه ابن الجوزي في «العلل المتناهية» (٢/ ٨٥٣) من طريق الدارقطني.

وهو محفوظ موقوفاً على جرير، كما قضى بذلك الدارقطني.

رواه وكيع، وأبو أُسامة عن إسماعيل عن قيس، عنه موقوفاً، ولفظ وكيع أتم، وهو أنه قال لقومه وهو يعظهم: ما أنت إلا كالنعامة استثيرت، واتخذوا ظهرا، فإن لم تجدوا الظهر، فعليكم، وإن أول الأرض خراباً يسراها، ثم تتبعها يمناها، والمحشر هاهنا، وإنّا بالأثر.

رواه ابن أبي شيبة (٣٥٨٩٧) (٣٦٩٨١)، وهكذا لفظه عنده، وأشار المحقق إلى ما فيه.

ورواه الدارقطني من طريق يحيى عن إسماعيل موقوفاً «العلل» (١٣/ ٤٦٣)، وقال: المحشر هاهنا ـ يعني: الشام ـ.

وقد ذكرنا رواية هلال بن العلاء الرقي له موقوفاً عن أبي حذيفة عند الخليلي.

قوله: يمناها ثم يسراها، أي عن مكة.

فهرس المواضيع

الموضـــــوع	الصفحة
* المقـــدمة	٥
* فصل في التعريف بدلائل النبوة	١١
* فصل دلائل نبوته ﷺ سابقة لمولده الشريف	١٩
* فصل القرآن الكريم أعظم معجزات نبينا، وأبين دلائل نبوته، وأبقاها على وجه الدهر	٢٥
* فصل في كرامات الأولياء	٣٧
المعنى الذي من أجله تظهر الكرامات من أصحابها	٣٨
أدلة أهل السنة على إثبات الكرامات	٤٣
تعليل كثرة الكرامات في المتأخرين بالنسبة إلى الصحابة	٤٩
تحرير ما يجوز وما لا يجوز في الكرامات، ومناقشة السبكي	٤٩
النوع الأول: إحياء الموتى	٥٠
النوع الثاني: كلام الموتى	٥٥
النوع الثالث: انفلاق البحر وجفافه	٥٦
النوع الرابع: انقلاب الأعيان	٥٧

الموضـــــوع	الصفحة

* **فصل الفرقان بين كرامات أولياء الرحمن، وإهانات أولياء الشيطان** ٧١
حال صاحب الكرامة ٧٢
التفريق بين الكرامة للولي، وما يشبهها من الأحوال الإبليسية ٧٣
* **فصل كرامات الأولياء من أنواع الابتلاء** ٨١
طريق الوصول إلى الولاية ٩١
* **فصل لاتحزن إذا لم تنل كرامة، فالاستقامة خير من الكرامة** ٩٣
* **الحافظ المستغفري وكتابه «الدلائل»** ٩٥
* **«دلائل النبوة» للمستغفري** ٩٧
النسخة المعتمدة في التحقيق ٩٨
السماعات على النسخة ١٠٠
* **صور المخطوط** ١١١

رسالة في الحديث تنسب للمستغفري، وهي في حديث خالد بن الوليد الذي جمع فأوعى

* **المقـــدمة** ١٢٣
* **نص الحديث** ١٢٥
نقد الحديث ١٢٧
صور النسخة المخطوطة ١٢٩

دلائل النبوة (النص المحقق)

١ ـ قوله ﷺ: تفتح اليمن والشام والعراق ١٣٩
٢ ـ قوله ﷺ لأحد بني أبي الحقيق اليهودي: كيف بك إذا أخرجت من خيبر ١٤٠

الموضـــــوع	الصفحة
١٧ ـ قوله ﷺ لعمه العباس: فيكم النبوة والمملكة	٢٠٠
١٨ ـ قوله ﷺ: يوشك أن يأتي على الناس زمان يضربون أكباد الإبل يطلبون العلم لا يجدون عالماً أعلم من عالم المدينة	٢٠١
١٩ ـ ذكره ﷺ عالم قريش	٢٠٣
٢٠ ـ قوله ﷺ: إنما بدو هذه الأمة نبوة ورحمة	٢٠٥
٢١ ـ قوله ﷺ: يوشك أن تظهر فتنة لا ينجي منها إلا الله	٢٠٦
٢٢ ـ قوله ﷺ: إذا تقارب الزمان، انتقى الموت خيار أهل الأرض	٢٠٧
٢٣ ـ قوله ﷺ: لا يبقى بعد مائة سنة ممن هو على ظهر الأرض عين تطرف	٢٠٧
٢٤ ـ قوله ﷺ: لا يولد في الإسلام بعد سنة مائة، مولود لله فيه حاجة	٢٠٨
٢٥ ـ قوله ﷺ: بعثت أنا والساعة كفرسي رهان	٢٠٩
٢٦ ـ قوله ﷺ: بعثت أن والساعة كهاتين	٢١٠
٢٧ ـ قوله ﷺ: إذا كانت سنة خمسين ومائة فخير أولادكم البنات	٢١٠
٢٨ ـ قوله ﷺ: ترفع زينة الدنيا سنة خمس وعشرين ومائة	٢١٢
٢٩ ـ قوله ﷺ: ألا إن الفتنة هاهنا من حيث يطلع قرن الشيطان	٢١٤
٣٠ ـ قوله ﷺ: ليبلغن هذا الأمر ما بلغ الليل	٢١٥
٣١ ـ قوله ﷺ: إن الله زوى لي الأرض، وأعطاني الكنزين	٢١٦
٣٢ ـ قوله ﷺ: ستفترق أمتي على اثنتين وسبعين فرقة	٢١٧
٣٣ ـ قوله ﷺ: ستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة، كلها في النار إلا واحدة ...	٢١٩
من دخل واسط من صحابة النبي ﷺ	٢٢١
٣٤ ـ قوله ﷺ: لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان عظيمتان	٢٢٢

الموضـــــوع	الصفحة

٥٤ ـ قوله ﷺ: لا تقوم الساعة حتى يرفع العلم، ويكثر أولاد الزنا، ويظهر الصقارون ٢٩٠
٥٥ ـ قوله ﷺ: لا تقوم الساعة حتى يبعث الله أمراء كذبة ٢٩٢
٥٦ ـ قوله ﷺ: لا تقوم الساعة حتى يسود كل قبيلة منافقوها ٢٩٣
٥٧ ـ قوله ﷺ: لاتقوم الساعة حتى يتفاسد الناس في الطريق ٢٩٥
٥٨ ـ قوله ﷺ: لا تقوم الساعة حتى تنفي المدينة شرار أهلها ٢٩٦
٥٩ ـ قوله ﷺ: لا تقوم الساعة حتى يسير الراكب بين النطفتين ٢٩٨
٦٠ ـ قوله ﷺ: لا تقوم الساعة حتى تعود أرض العرب مروجًا ٢٩٨
٦١ ـ قوله ﷺ: لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود ٢٩٨
٦٢ ـ قوله ﷺ: لا تقوم الساعة حتى يبني الناس بيوتًا يوشونها ٢٩٩
٦٣ ـ قوله ﷺ: لا تقوم الساعة حتى يعرف الكافر من المسلم ٣٠٠
٦٤ ـ قوله ﷺ: لا تقوم الساعة حتى يقل الرجال، ويكثر النساء ٣٠١
٦٥ ـ قوله ﷺ: لا تقوم الساعة حتى تقطع يد رجل ٣٠٢
٦٦ ـ قوله ﷺ: لا تقوم الساعة حتى يكثر فيكم المال ٣١٢
٦٧ ـ قوله ﷺ: لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب ٣١٣
٦٨ ـ قوله ﷺ: لا تقوم الساعة حتى يمطروا مطرًا لاتكن منه بيوت المدر ٣١٦
٦٩ ـ قوله ﷺ: لا تقوم الساعة حتى تضطرب أليات نساء دوس ٣١٧
٧٠ ـ قول أبي هريرة: لاتقوم الساعة يوم السبت ٣١٨
٧١ ـ قوله ﷺ: لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا خوز كرمان ٣١٩
٧٢ ـ قوله ﷺ: لا تقوم الساعة حتى يقاتلكم قوم ينتعلون الشعر ٣٢١
٧٣ ـ قوله ﷺ: لا تقوم الساعة حتى تلحق قبائل من أمتي بالمشركين ٣٢٢
٧٤ ـ قوله ﷺ: لا تقوم الساعة حتى لا تنطح ذات قرن جماء ٣٢٣
٧٥ ـ قوله ﷺ: إن أمتكم هذه جعل عافيتها في أولها ٣٢٤

الموضـــــوع	الصفحة

٩٨ ـ قوله ﷺ: منعت العراق ٣٧١
٩٩ ـ قوله ﷺ: إذا ملك عتيق العرب وعتيق الروم ٣٧٣
١٠٠ ـ في ملاحم الروم والأعماق ٣٧٧
١٠١ ـ قوله ﷺ تجيء الرايات السود من قبل المشرق ٣٩٢
١٠٢ ـ إخباره ﷺ بفتنة الترك ٣٩٥
١٠٣ ـ قوله ﷺ: إن مصر ستفتح بعدي ٤٠٥
١٠٤ ـ قوله ﷺ: من أشراط الساعة ٤٠٦
١٠٥ ـ قوله ﷺ: يكون في أمتي أربع فتن ٤٠٧
١٠٦ ـ قوله ﷺ: يأتي على الناس زمان يكون شر القبيلة الامام والمؤذن ٤٠٨
١٠٧ ـ قوله ﷺ: يكون في آخر الزمان قوم يتغلطون فقهاءهم بالمسائل ٤٠٩
١٠٨ ـ قوله ﷺ: ينجو من أمتي أولها وآخرها ٤٠٩
١٠٩ ـ جماع الأخبار في أشراط الساعة ٤١٠
١١٠ ـ قوله ﷺ: ثلاث إذا رأيتهن فعندك عندك ٤١٣
١١١ ـ قوله ﷺ: إذا كان أمراؤكم خياركم ٤١٤
١١٢ ـ إذا استحققت ستًّا، فإن استطعت أن تموت، فمت ٤١٩
١١٣ ـ قوله ﷺ: إن الناس دخلوا في دين الله أفواجا ٤٢٠
١١٤ ـ باب من اقتراب الساعة ٤٢١
١١٥ ـ قوله ﷺ: يظهر فيكم الموت الأبيض ٤٢٢
١١٦ ـ ما جاء عن عبدالله بن عمرو: لا تقوم الساعة ٤٢٣
١١٧ ـ قوله ﷺ: يكون صوت في رمضان ٤٢٦
١١٨ ـ قوله ﷺ لعبد الله بن عمرو: كيف بك ٤٢٨
١١٩ ـ قوله ﷺ: من إكفاء الدين ٤٣٤
١٢٠ ـ إخباره ﷺ بأشراط الساعة ٤٣٥

الفَوَائِدُ المستخرَجَةُ مِنَ الكِتَابِ

الصفحة	السطر	الفـــــــــائـــــــــدة